د. بهاء الأمير

اليهود والماسون

فى الثورات والدساتير

ثورة الماسون في فرنسا

الثورة الأمريكية مملكة اليهود والماسون

مكتبة مدبولى

الأمير ، بهاء
اليهود والماسون في الثورات والدساتير
المؤلف : د. بهاء الأمير
ط١.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٢م.
٢٦٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.
تدمك: 977-208-931-9
١- الماسونية واليهود
ديوي ٣٦٦,١
رقم الإيداع : ١٤٧٥٢/ ٢٠١١م

مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
ت: ٢٥٧٥٦٤٢١ ف: ٢٥٧٥٢٨٥٤
الموقع الإلكتروني: www.madboulybooks.com
البريد الإلكتروني: info@madboulybooks.com

الإخراج الداخلي : سالي حسانين (مكتبة مدبولي)
تصميم الغلاف : محمد عطيه

د/ بهاء الأميـر

اليـهود والماسون
فى
الثورات والدساتير

ثورة الماسون فى فرنسا
الولايات المتحدة مملكة اليـهود والماسون

دكتور / بهاء الأمير

*** المؤلفات:**

١-كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.

٢-النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرآن الكريم، مكتبة وهبه.

٣-المسجد الأقصى القرآني، دار الحرم للتراث.

٤-الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرآن، مكتبة مدبولي.

٥-في عالم السر والخفاء، اليهود والحركات السرية عبر التاريخ، تحت الطبع، مكتبة مدبولي الصغير.

٦-اليهود والماسون في ثورات العرب ،تحت الطبع ، دار الفرقان.

٧ - الحضارة القرآنية ،ماذا غير القرآن في العالم وماذا أحضر للإنسانية،مخطوط.

*** المرئيات(•):**

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١- بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.

٢- اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١- الوحي ونقيضه.

٢- المسجد الأقصى القرآني.

(•) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

٣- خفايا شفرة دافنشي.

٤- ملائكة وشياطين.

٥- دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.

٦- القبالاه، التراث السري اليهودي، وآثارها في العالم.

٧- التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.

٨- البلدربرج حكومة العالم الخفية.

٩- الرمـــــــــــــــــــز المفقـــــــــــــــــــود.

١٠ - لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١- خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.

٢- خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.

٣- خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.

٤-الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر ،حقيقته والهدف منه.

٥- دكتور محمد البرادعي ،مواقفه وأفكاره.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده بوحيه وهديه، فيه عصمة عقولهم من الضلال ومن التضليل، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الأمين، وعلى رسله الكرام أجمعين.

وبعد،

في يوم الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م دعت حركات من الشباب تكونت في مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت إلى الاحتشاد والتظاهر في ميدان التحرير في قلب القاهرة.

وحتى منتصف نهار ذلك اليوم كانت أعداد من توافدوا على الميدان قليلة، ثم ازدادت حتى وصلت إلى ألوف عند انتهائه، وتمكنت قوات الشرطة من إفراغ الميدان ممن احتشدوا فيه ليلاً ليعودوا مرة أخرى في اليوم التالى.

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م تحولت تجمعات الشباب ومن انضم إليهم من المشتغلين بالسياسة والمعارضين لنظام حكم الرئيس محمد حسني مبارك إلى أمواج عاتية من الناس هادرة في الشوارع والميادين.

وشهدت جمعة الغضب هذه صدامات واسعة بين الشرطة وقوات الأمن المركزي وبين كتل البشر الكاسحة التي فاضت بها الشوارع في القاهرة والإسكندرية والسويس وغيرها من مدن مصر، انتهت بانهيار جهاز الشرطة وقوات الأمن، وهى مصدر شرعية نظام مبارك والقوة الوحيدة التي تحفظ السلطة، فكان ذلك إيذاناً بسقوط مبارك ونظامه.

وبعد جمعة الغضب وهزيمة الشرطة وانسحابها من المشهد كله، تحول ميدان التحرير في القاهرة إلى قبلة للاحتشاد، يملؤه في كل يوم مئات الألوف من المصريين، وفي يوم الجمعة يصل جمعهم إلى المليون والمليونين.

وذهبت إلى ميدان التحرير قبل سقوط مبارك ونظامه يومين، أحدهما بمفردي والآخر بصحبة بعض الأصدقاء، ذهبت وأنا أحتسب نية المشاركة في الاحتجاج على الظلم والفساد وقولة الحق عند سلطان جائر.

وفي كل مرة أذهب وأطوف بالميدان الذي تحول إلى ما يشبه أجواء المهرجانات أو الموالد، وأقرأ في الوقت نفسه ما يكتب في صحف بلاليص ستان وما يقال في فضائياتها عن عدم وجود مرجعية للثورة، وإلحاحهم على تأكيد نفي المرجعية الدينية للثورة، والتي إن وجدت هى إسلامية بالضرورة.

كلما ذهبت وقرأت وسمعت أحس بالغربة، فما يرونه ميزة وما يدبجون الكلمات المزركشة لوصفه أراه عيباً ومدعاة للشك في حقيقة الثورة ومن قدح شرارتها.

فإذا رجعت إلى الوحي ونقيضه ستعرف لماذا، فما يفتخرون به ويغنون له هو ما ستجده في الوحي ونقيضه القاسم المشترك الأعظم بين كل ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيه من ثورات وانقلابات عبر التاريخ، وهو العلامة التي متى وجدتها في حدث أو ثورة تعرف بها أثرهم فيها وبصمتهم عليها.

كانت الهواجس والشكوك تتحرك في نفسى وتذهب وتجئ في عقلي دون بوح، لأن الثورة، كما سنعرفك، إذا انقدحت شرارتها واندلعت فعلاً وتحركت بها كتل البشر والتحمت في فرنها تخلق حالة من العماء العقلي التام ومن الاستعار النفسي الشامل، فالناس تتفجر فيهم طاقات الغضب المتراكم عبر عشرات السنين، وتتدفق هادرة صاخبة فيصيرون لا كالقطيع الذي يتحرك كل من فيه بهذه الطاقة الجماعية التي يفجر بعضها بعضا دون وعي أو عقل، بل يصيرون كالسيل الجارف ينهمر في عنف

وغزارة في اتجاه واحد، لا أحد فيه يرى أو يسمع أو يفهم، وكل سؤال ولو من قبيل الاستفهام هو باب للشك في صاحبه ووصمه بخيانة سيل الثورة والكيد لها.

في هدير الثورة وعنفوانها لا خيار إذا وجدت فيها إلا أن تتدفق، أردت أو لم ترد، مع تيارها الجارف، أو أن تعتزل كل شئ.

وفي يوم الثلاثين من يناير سنة ٢٠١١م ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما كلمة علنية مذاعة في أركان الأرض الأربعة، وفيها وجه الخطاب للرئيس مبارك وهو ما زال في السلطة يدعوه، بل يأمره أمراً ،أن يتخلى عن السلطة وفوراً، فازدادت ريبتي وهواجسي.

فتأييد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهى، كما ستعلم، ليست سوى مملكة اليهود والماسون، وهم الذين صنعوها ويمسكون حقاً بزمامها ويصنعون عقل ساستها، تأييد مملكة اليهود والماسون وتخليها عن رجلها حسني مبارك وضغطها عليه ليترك السلطة كان كافياً عندي لكى أرى أن خلف أكمة الثورة شيئاً آخر محجوباً.

وبعد تخلي الرئيس حسني مبارك عن السلطة وتفويضه المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شؤون مصر اندلعت معركة حول مرجعية النظام الجديد الذي سيتكون بعد الثورة ومواصفات الدولة التي ستخرج من رحمها.

وامتلأت الصحف والشاشات بالأفكار اليهودية والماسونية، ووسائل الإعلام عبر التاريخ كله هى معاقل اليهود والماسون، وأفكارهم هى التي صبغت عالمها ووسمتها بسماتها، وهى الأمواج التي تمتلئ بها أذهان أهلها وتتحرك داخل نفوسهم.

وازدادت المعركة ضراوة مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي وضعتها وصاغتها اللجنة التي يرأسها المستشار طارق البشري، والتي شكلها المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وصارت الأفكار العلمانية والليبرالية الزاعقة بعزل الإسلام عن الدولة

والاجتماع، وهى كلها أفكار ماسونية تتدفق في رؤوسهم من نبعها الذي سنعرفك به، صارت طوفاناً تفيض به الصحف والقنوات.

وكل من يكتب أو يتكلم من المحللين ومن تصدروا المشهد من أساتذة العلوم السياسية ومن يشتغلون بالسياسة يعضد ما يدعو الناس إليه بمضاهاة الثورة في مصر بثورة فرنسا ليكون ذلك مدخلاً إلى إغرائهم بمحاكاة مسارها واحتذاء نموذجها وما أفرزته من علاقة بين الدين والدولة ومن مبادئ ودساتير.

ومنهم من يريد سوق الناس إلى العلمنة والى النموذج الذي يريده لمصر برفع دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي كونه استقلالها عن بريطانيا بعد ثورة المستعمرات الأمريكية، والدعوة إلى اتخاذه ملهماً ومرشداً.

وهاهنا واتتني فكرة الكتابة لأول مرة، وكان ذلك في الأسبوع الأخير من شهر مارس سنة ٢٠١١م، وكان ما قدح شرارتها في عقلي أن العلمانيين والليبراليين يؤمنون بنماذج ويستبسلون في المحاماة عنها والدعوة إلى محاكاتها وهم لا يعرفون عنها سوى الصورة التي وصلتهم مزركشة في غلاف من العبارات والألفاظ البراقة الخلابة.

فهم يؤمنون بصور ونماذج ويستبسلون في الدفاع عنها والدعوة إلى محاكاتها وهم لا يعرفون من الذي كان خلفها حقاً، ولا من الذي صاغها في حقيقته، ولا ماذا كانت غايته منها، وليس في وعيهم المسار الذي سير فيه هؤلاء الأحداث حتى صارت إلى الصورة والنموذج الذي وصل إليهم، ولا هم حتى يدركون القوى الحقيقية والفعلية داخل الغلاف البراق الذي لا يرون ولا يعرفون غيره، والتي أفرزتها الثورات التي يستلهمونها وما أنتجته من مبادئ ودساتير.

القوى الحقيقية التي كانت خلف الأحداث ودفعتها في اتجاه الثورات التي يتوله بها العلمانيون والليبراليون، والتي وضعت ما يهيمون به من مبادئ ودساتير هى اليهود

والماسون، وغاية هذه الثورات ومبادئها ودساتيرها لم تكن سوى وضع مقاليد الغرب، ثم العالم كله من بعده، في أيديهم.

كان في تصوري الأول للكتاب أن أضع له فصولاً تمهيدية عن القبالاه أو التراث السري اليهودي، وهى ينبوع الحركات السرية كلها ومصدر أفكارها وأهدافها، وعن علاقة اليهود بالثورات وبفكرة الثورة، وهم روح الثورات، وعن المواصفات القياسية للثورة الماسونية، والتي متى رأيتها مجتمعة في ثورة إلا ويجب عليك أن تدرك أن اليهود والماسون من خلفها، رأيتهم أو لم ترهم.

وبالفعل أقمت هذه الفصول وهذا التنظير للثورة الماسونية وسماتها على نموذج الثورة الفرنسية وعلى ثورة المستعمرات الأمريكية على الحكم البريطاني من أجل الاستقلال.

فأما الثورة الفرنسية فلأنها الثورة النموذجية الملهمة، فهى النموذج الذي حاكته كل ثورة في الغرب، وبها شق اليهود والماسون بداية المسار الذي يريدونه للعالم ودفعوا أمم الأرض كلها، أمة في إثر أمة فيه، ثم هى الثورة الملهمة في بلاد العرب، والمسار الذي سارت فيه وما أنتجته هو ما يدعو العلمانيون صراحة إلى اتباعه والسير في أثره.

وأما الثورة الأمريكية فلأنها الثورة التي تكونت بها مملكة اليهود والماسون، ولا وسيلة لإدراك صلة اليهود والماسون بالثورة في مصر وبلاد العرب وآثارهم فيها إلا عبر معرفة صلتهم بالولايات المتحدة الأمريكية التي هى مملكتهم ويفعلون ما يفعلون في غلافها وخلف اسمها.

وفي تصوري الأول لمسار الكتاب كنت أزمع أن يكون الفصل الخاص بالثورة في مصر عن الأفكار الماسونية التي تدفقت في وسائل إعلامها مع سقوط نظام مبارك

وفي أتون المعركة حول تحديد وجهة مصر والتي ازدادت ضراوة وعنفاً مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية الذي أجرى في التاسع عشر من مارس سنة ٢٠١١م.

وفي أثناء الكتابة لم أفتر عن التنقيب والحفر بحثاً عن آثار قد تكون لليهود والماسون في الثورة، يشحذ همتي ويعصمني من الفتور يقيني من صحة العلامة التي وضعتها في الوحي ونقيضه على بصمة اليهود والماسون في الثورات.

الثورة التي بلا مرجعية دينية أو تطمس فيها هذه المرجعية أو ينسفها الثوار ويتطاولون على الذات الإلهية(•) هى لا ريب ثورة لليهود والماسون يد طولى فيها.

وفي كل مرة أحفر وأنقب أتتبع ما أعثر عليه ثم أضمه إلى غيره، ثم أتعقب ما يفتحه من مسارت جانبية.

وحين وصلت إلى الشروع في كتابة فصل الثورة في مصر غير ما تجمع عندي وما انضم إلى بعضه مسار الكتاب، فصار فصل الثورة في مصر أكبر فصوله، وتغير موضوعه عما قدرت له فتحول من جلاء الأفكار الماسونية التي تدفقت في وسائل الإعلام إلى دور اليهود والماسون في صناعة الثورة وبيان غايتهم منها.

وتغير اسم فصل الثورة في مصر إلى اليهود والماسون في ثورات العرب، لأن كل ما اندلع من ثورات في بلاد العرب هو في حقيقته ثورة واحدة، اختمرت فكرتها وخرجت من جهة واحدة، ومن قدحوا شرارتها من الشباب، وإن اختلفت أقطارهم، تكونوا تكويناً واحداً، ثم إن غاية من كانوا خلفها واحدة.

● في أثناء الثورة، وبعد سقوط مبارك ونظامه، رفع بعض من الكتل الطاهرة البريئة التي لم تتلق تمويلاً ولا تدريباً وخرجت في نقاء من أجل إزالة الظلم والفساد لافتات مكتوباً عليها: الله نصر الثورة، فعنفهم بعض من شباب حركات الثورة ذات التمويل والتدريب، كما ستعلم، وأطاحوا باللافتات التي تحمل لفظ الجلالة قائلين: "الله لم يكن في الثورة وليس هو الذي نصرها، الناس هى التي نصرت الثورة"!! والثوار الذين يعادون الإله عز وجل ويجعلونه نقيضاً للإنسان وعدواً للثورة لا يمكن إلا أن يكونوا من صنائع اليهود والماسون.

وقد ختمت فصل الثورات في بلاد العرب[•] بأمل أن يكون ما فهمناه منها كله خطأ، وابتهال إلى الله عز وجل أن يكون ما فسرناها به ليس إلا أوهاماً في رأس صاحبها.

وها نحن قبل أن تشرع في الارتحال مع الكتاب نرجو من الله عز وجل مرة أخرى ونعيد إليه سبحانه وتعالى الابتهال أن يكون كل ما كتبناه عن الثورات في بلاد العرب ضرباً من الأوهام!

لله الأمر من قبل ومن بعد

والحمد لله أولاً وآخراً

دكتور/ بهاء الأمير

القاهرة

السادس من يوليو سنة ٢٠١١م

• اضطررنا لإفراد فصل :اليهود والماسون في ثورات العرب ،وهو أكبر فصول الكتاب ،في كتاب وحده وطبعه على نفقتنا لأسباب ستعلمها تفصيلاً في المقدمة التي كتبناها له ، فاسأل عنه .

القبالاه ينبوع الحركات السرية
و
اليهود روح الثورات

القبالاه

القبالاه Quabbalah كلمة عبرية آرامية من جذر ثلاثي يتكون من ثلاث أحرف عبرية، هى قوف Qof، وبيت Beth، ولامد Lamed، ومعناه يتلقى أو يستقبل، فالقبالاه لغوياً هى التلقى والاستقبال.

أما المقصود بالقبالاه فهو التراث الشفوى السري أو الباطني غير المكتوب الذي يتوارثه الصفوة من اليهود من كل جيل وفي كل عصر توارثاً شفوياً دون تدوين ولا كتابة.

وشرط معرفة أسرار القبالاة عدم إفشائها ولا الكلام عنها لمن هو من غير أهلها. ولذا يشيع في وصف القبالاه عبارة طريفة، هى أن من يعرفون تراث القبالاه السري وخفاياه لا يتكلمون، والذين يثرثرون فيها لا يعرفون عنها شيئاً!

أصل السر و حركاته

مصادر القبالاه وتعاليمها الشفوية المتوارثة الرئيسية هى التلمود، خاصة سفر زوهار Zohar أو سفر الإشراق والضياء، وسفر يتزراه Yezerah أو سفر الخلق.

وقد ظهرت هذه الأسفار أوائل القرن الربع عشر الميلادي حوالى سنة ١٣٠٥م، إذ أخرج الربي موشيه بن ليون Moses Ben Leon هذه الأسفار وقال إنه كتبها بنفسه، وزعم أن هذا الذي كتبه هو ميراث إسرائيل السري الشفوي الذي يتوارثه الصفوة من بني إسرائيل منذ عهد النبي موسى، وأنه قام بتدوينه خشية دروسه وضياعه.

وفي سفر زوهار أن موسى ذهب للقاء الإله في طور سيناء ثلاث مرات(•) وأنه مكث في كل مرة أربعين ليلة.

ففي المرة الأولى كتب له الإله الشريعة والتعاليم في الألواح، وهى التي صارت بعد ذلك التوراة أو الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. وقد أخبر موسى عامة بني إسرائيل بما في الألواح من شريعة وأمرهم بالتزام تعاليمها.

وفي المرة الثانية التي ذهب فيها موسى للقاء الإله أطلعه الإله على ما تحويه الألواح أو أسفار التوراة من معان مخبوءة خلف تعاليمها ومعانيها الظاهرة، فعلمها موسى للأحبار والكهان من بني إسرائيل دون عوامهم.

وفي اللقاء الثالث كشف الإله لموسى سر أسرار التوراة، وبين له أخفى خفاياها، وفك له ما تحويه من شفرات مخفية في نصها وبين عباراتها وكلماتها، فاختص موسى به صفوة الصفوة من بني إسرائيل، وهم النقباء السبعون، وحجبه عن كافة بني إسرائيل سواهم، عواماً كانوا أو أحباراً أو كهاناً، وهذه هى القبالاه.

• في القرآن أنه عليه الصلاة والسلام ذهب للقاء ربه ثلاثين ليلة وأتممت بعشر فتم ميقات ربه: "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة" [الأعراف:١٤٢].

فالقبالاه هى سر أسرار التوراة وأخفى خفاياها مما هو مشفر ومخبوء داخل نصها، أو هى كما يصفها أبناؤها: الروح السارية في التوراة لا يراها ولا يدرك حقائقها في كل عصر سوى الصفوة المطلعين عليها.

فهؤلاء الصفوة في عهد موسى هم فتاه وخليفته على قومه يشوع بن نون والنقباء السبعون، ثم ورثها هؤلاء الصفوة من بني إسرائيل في كل جيل، الأنبياء، ثم القضاة.

وفي سنة ١٦١م حاصر الرومان أورشليم، وحكم لوسيوس فيروس Lucius Verus، حاكم اليهودية من قبل الإمبراطور الروماني مارك أوريليوس Marc Aurelius، على الربي شمعون بن يوشيا Simon Ben Jochia، أحد الصفوة من بني إسرائيل، بالإعدام، فهرب هو وابنه إليعازر Elizar إلى كهف جبلي، وظلا مختبئين فيه اثنى عشر عاماً.

وفي أثناء هذه الأعوام الاثنى عشر كان طيف النبي إيليا Elias يأتي الربي شمعون ويمليه التراث اليهودي الشفوي ويعرفه بأسرار التوراة ويأمره بتدوينها حتى لا يضيع مع تشتت اليهود وفناء صفوتهم.

وعلى ذلك، فعند ميكو بعليم Meku Baalim، وهم أبناء القبالاه، أن ما كتبه الربي شمعون بن يوشيا من إملاء النبى إيليا ظل محفوظاً يتوارثه الصفوة من بني إسرائيل مع ما يتوارثونه من التعاليم الشفوية، وما فعله الربي موشيه بن ليون في القرن الرابع عشر هو أنه أخرج هذا التراث المكتوب المخبوء العالم، فهو كاشفه وليس كاتبه، لأن كاتبه الحقيقي هو الربي شمعون من إملاء النبى إيليا.

التوراة المشفرة

حسب تعاليم القبالاه فإن التوراة العبرية نص مشفر، وهذه الشفرة في داخلها أسرار الخلق والوجود وخفايا التاريخ وغيوب المستقبل ومفاتيح الكون، لا يعلمها إلا من تكشف له من صفوة اليهود.

وأهم أساليب تشفير نص التوراة العبرية وأبرز وسائله ثلاثة :

أما الأول فهو حساب الجُمَّل Gematria :

فكل حرف في العبرية له رقم أو عدد يرمز له ويعبر عنه(•)، وتشفير النص بحساب الجمل يكون بوضع كلمة، هى اسم شخص أو مكان أو عصر أو صفة، ولها عدد معين بحساب الجمل، ويكون المقصود الحقيقي كلمة أخرى لها العدد نفسه وإن اختلفت الحروف، وذلك للتعمية على المعنى المقصود.

ويكون حل الشفرة بمعرفة الكلمة المقصودة بالمشافهة والتوارث.

ففي سفر التكوين عبارة تقول:

"لا يزول قضيب من يهوذا ولا مشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون ويكون له خضوع شعوب" (تكوين ٤٩ : ١٠)

وقد حار مفسروا التوراة التقليديون فيما يكون المقصود بشيلون في العبارة، أهو زمان أم إنسان أم شئ آخر.

أما في القبالاه فشيلون كلمة مشفرة بحساب الجُمَّل، والمقصود بها كلمة أخرى لها العدد نفسه الذي يكونه جمع أرقام حروفها، وهو ٥٣٨، وهذه الكلمة الأخرى هى هامشيحاه أو المسيا.

وأما وسيلة تشفير نص التوارة الثانية فهى اختصار العبارة في كلمة Notarikon :

• انظر صورة ١ بملحق الصور.

وفي هذه الطريقة من التشفير تكون كلمة معينة اختصاراً لعبارة كاملة، فيكون كل حرف في الكلمة المشفرة رمزاً لكلمة كاملة أو هو أول حروفها، وبمعرفة الكلمة التي يرمز إليها كل حرف تتكون العبارة وينكشف المعنى المطوي في الكلمة.

وهذه الطريقة انتقلت من القبالاه والفكر اليهودي إلى الثقافة والحضارة الغربية لتصير أحد أشهر وسائل اختصار الأسماء والرمز لها، حيث يكون الاسم المختصر حاملاً لمعنى الشئ كاملاً مثل: CIA و USA، وUN، وUNESCO .

وأشهر مثال في القبالاه على التشفير بالاختصار هى كلمة براخيت Brashith في سفر التكوين من التوراة العبرية، وهى تتكون من ستة حروف عبرية.

وفي القبالاه أنها كلمة مشفرة، وحل الشفرة يكون بجعل كل حرف فيها بداية لكلمة كاملة، فتكون العبارة الناتجة من حل الشفرة بهذه الطريقة هى: إلوهيم اختار إسرائيل لمعرفته وحمل شريعته.

وأما الطريقة الثالثة من التشفير فهى استبدال الحروف Temurah:

وأبسط صورة لهذه الطريقة من التشفير أن تقسم الأبجدية العبرية إلى قسمين أو صفين، ويوضع القسم الأول ويشمل الأبجدية من أولها إلى منتصفها في صف، بينما يوضع القسم الثاني في صف تحت الأول معكوساً، من آخر الأبجدية إلى بداية نصفها الثاني.

وفي التشفير يكون مكان الحرف الأول من الأبجدية الحرف الأخير، ومكان الثاني قبل الأخير، وهكذا، ومكان الأخير الأول، ومكان قبل الأخير الثاني، وهكذا، وحل الشفرة يكون بعكسها.

القبالاه ينبوع الماسونية والحركات السرية

اليهود في الماسونية وفي الحركات السرية كلها هم نواتها وأصلها التي تتكون بها ومن حولها، وهم وقودها وطاقتها، وهم بوصلتها وضابط اتجاهها، وهم غايتها ومنبع أفكارها.

يقول الحاخام إسحق وايز Isaac Wise في مقالة له نشرت سنة ١٨٦٦م في مجلة : الإسرائيليون في أمريكا The Israelites of America :

"**إن الماسونية مؤسسة يهودية، فتاريخها ودرجاتها وتعاليمها ورموزها وكلمات السر وكلمات المرور فيها وتفسيرها كلها يهودية من ألفها إلى يائها From the beginning to the end**".

وهو ما تؤكده الموسوعة اليهودية The Jewish Encyclopedia:

"**إن اللغة الفنية Techniqual Language، والرموز، والطقوس المختلفة للماسونية مليئة بالنماذج والمصطلحات اليهودية** ".

والماسونية، كما تقول نشرة صادرة عن لجنة الدفاع عن حقوق اليهود في نيويورك سنة ١٩٢٧م:

"**مؤسسة قائمة على اليهودية، فلو أزيلت تعاليم اليهودية من الطقوس والشعائر الماسونية فلن يتبقى منها شئ**".

فإليك شذرات موجزة على صحة ما أقر به اليهود وموسوعتهم.

الماسون السبط الثالث عشر لبني إسرائيل:

الماسونية تهود من يقع في شباكها ويرتقي في درجاتها دون أن يعي المسار الذي يسير فيه، ودون أن يفطن إلى أنه يتم تهويده إلا بعد أن يكون قد تهود فعلاً، ثم هو لا يصعد من درجة في التهويد إلى التي تليها إلا وقد كبلته الماسونية بما يمتنع عليه معه العودة والرجوع.

يقول اليهودي ألبرت بايك Albert Pike، حبر الماسونية الأعظم في القرن التاسع عشر وأحد أربعة رجال كانوا يسيطرون على النشاط الماسوني الكوني في زمنه، في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها Morals & Dogma of the Scottish Rite of Freemasonry، إنه عند الدخول إلى الماسونية وفي أولى درجاتها، درجة الصبي أو المبتدئ The Apprentice :

"**يعطى طالب الدخول حجراً خشناً وإزميلاً ويطلب منه تهذيب الحجر وإعادة تشكيله ليكون ذلك رمزاً لإعادة تأمله لنفسه وفهمه لذاته وإعادة تكوينها وتهذيبها، وأن هذا هو ما يرغب في الانضمام للماسونية من أجله**".

فإذا عبر الماسوني الدرجات الثلاث الأولى التي تتكون منها المرتبة الرمزية أو مرتبة المحافل الزرقاء Blue Lodges، ثم وصل إلى الدرجة الثامنة عشرة، وهى درجة فارس الصليب الوردي Knight of Rose Croix، يعلم أنه كان حجراً غشيماً غير مصقول لأنه كان أمياً من الأغيار، وأنه حين دخل الماسونية وصقل الحجر وهذب نفسه فقد وضع قدمه على الدرجة الأولى في السلم الذي يؤهله الترقي فيه إلى أن يحظى بأن يكون يهودياً.

فإذا ارتقى إلى الدرجة الثلاثين، درجة الفارس المقدس Knight Kadosh، يكون قد صار حجراً صالحاً لأن يوضع في بناء الهيكل، فإذا وصل إلى الدرجة الثالثة والثلاثين، درجة المفتش العام Inspector General، يكون قد ارتفع من مجرد حجر في بناء الهيكل إلى حجر زاوية Corner Stone يرتكز بناؤه عليه.

وبعد تكريس حجر الزاوية في الدرجة الثالثة والثلاثين ينشر أمامه سجل به شجرة نسب ويخبره الأستاذ الأعظم لمحفل التكريس أنه ينحدر من نسل بني إسرائيل ويقول له:

"لم تكن أنت وأبوك وجدك تعلمون أنكم من شعب الإله المختار، وها قد سجلنا اسمك في سجل السبط الثالث عشر"!!.

الهيكل غاية الماسونية وحركات السر:

الهيكل في التوراة هو مسكن الإله ومحل حلوله بين بني إسرائيل:

"وقال لي: يا ابن آدم هنا كرسى ومكان باطن قدمي حيث أسكن وسط بني إسرائيل إلى الأبد" (حزقيال ٨:٤٣).

وفي القبالاه الهيكل هو مركز الكون أو سرته، وهو محور الوجود ومحل اتزانه وحافظ توازنه.

ومن ثم فاستعادة جبل الهيكل وإعادة بنائه هو غاية التاريخ اليهودي ومحور حركته ووجهته اتباعاً لنبوءة إشعياء ووصيته في السفر المسمى باسمه:

"ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه الأمم وتسير إليه شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب" (إشعياء ٢ : ٢-٤)

وهى النبوءة والوصية التي صارت هدفاً وغاية لليهود ومحور حركتهم في كل زمان وكل مكان، كما تجدها نصاً في النداء الذي وجهه جيمس روتشيلد James Rothchild سنة ١٨٦٠م إلى يهود العالم كله يدعوهم إلى الانضمام إلى الرابطة اليهودية العالمية:

"ينبغي أن تنتشر التعاليم اليهودية في العالم كله .. ولقد دنا الوقت الذي سيكون فيه الهيكل مكان عبادة لكل الأمم والشعوب ... وسترتفع راية التوحيد اليهودي خفاقة على أكثر شواطئ العالم بعداً"

ولأن الهيكل غاية اليهودية ومحور حركة التاريخ اليهودي، فقد صار غاية الماسونية العليا وروحها والنبع الذي تتفجر منه رموزها وطقوسها وأسماء درجاتها وكلمات سرها.

فهذه هى الماسونية كما يعرفها العلامة والمستشرق الهولندي راينهارت دوزي R.Dozy :

"**الماسونية هى أناس كثيرون من ديانات ومذاهب شتى وأمم مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها منهم إلا قليلون، وهذه الغاية هى إعادة هيكل اليهود**".

ويقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الأشهر ألبرت ماك كي Albert Mackey في كتابه رموز الماسونية The Symbolism of Freemasonry :

"**هيكل سليمان هو روح الماسونية، وهو مصدر رموزها وطقوسها، وهو واسطة العقد الذي تلتقى عنده الماسونية المهنية العملية Operative والماسونية الرمزية التأملية Speculative، وهو الذي يمنح الماسونية صبغتها العقائدية والدينية Religious Character، فلو أخذ من الماسونية وأزيل منها ما يرتبط به من أفكار ورموز وطقوس لذبلت من فورها وماتت**".

ولأن هيكل سليمان هو غاية الماسونية وروحها ونبع رموزها، فكل محفل ماسوني هو في حقيقته رمز للهيكل أو بديل له لحين استعادته، وهو ما يقوله ماك كي في الموسوعة الماسونية The Encyclopedia of Freemasonry صريحاً:

"**كل محفل Lodge هو في حقيقته، وكما يجب أن يكون، رمز لهيكل اليهود Gewish Temple، وكل أستاذ على كرسيه هو ممثل لملك اليهود، وكل ماسوني هو تجسيد للعامل اليهودي**".

وتصميم المحفل الماسوني هو محاكاة لتصميم الهيكل، فأول ما يقابل الداخل إلى القاعة المقدسة أو حرم المحفل الماسوني العمودان بوعز Boaz وجاكين Jachin على جانب المدخل.

وبوعز وجاكين عمودان من نحاس صنعهما حبرام أبيف Hiram Abiff عريف البناءين في هيكل سليمان وأقامهما في مدخل رواق الهيكل، وهما عمودان ذوا صفة محددة موصوفة في التوراة.

ولا يكون المحفل ماسونياً إلا بمطابقة عموديه لهيئة بوعز وجاكين الموصوفة في الإصحاح السابع من سفر الملوك الأول، وفي الإصحاح الثالث من سفر أخبار الأيام الثاني.

وفي المحافل الزرقاء Blue Lodges، وهى محافل الدرجات الرمزية الثلاث، لكل درجة قاعة للتكريس وحرم للطقوس والاجتماع.

والقاعات الثلاث هى محاكاة لترتيب القاعات في هيكل سليمان حسب وصفه التوراتي، فقاعة درجة الصبي أو المبتدئ Apprentice هى الطابق الأرضي، وقاعة درجة زميل المهنة Fellow Craft تسمى بالقاعدة الوسطى، أما حرم الدرجة الثالثة، درجة الأستاذ الماسوني Master Mason، فهو قدس الأقداس.

ولأنها قدس الأقداس فجزء من تصميمها أن تكون أرضيتها على شكل قدس أقداس الهيكل، النجمة السداسية، نجمة داوود وشعار سليمان Solomon Seal !

ولأن الهيكل هو غاية الماسونية والحركات السرية كلها وروحها ونبع طقوسها ورموزها فهو، ولا تعجب، الغاية الحقيقية والخفية من كل ما دبره اليهود والماسون وشهده العالم من ثورات على اختلاف أممها وتباعد أماكنها وتنائي أزمانها!

معبود الماسون إله القبالاه:

العين المطلعة على كل شئ The All Seeing Eye أحد أشهر رموز الماسونية على الإطلاق(•).

ويقول رالف إبرسون Ralph Eperson في كتابه: النظام العالمي الجديد The New world order إنها:

"**رمز وجود الماسونية في كل المجتمعات، وتوغلها في كل الطبقات، واطلاعها على ما يفعل وما يقال، وقدرتها على عقاب من اطلع على أسرارها وأفشاها من الماسون**".

ويقول ماك كي إن هذه العين المطلعة على كل شئ هى :

"**رمز لوجود الإله الخالد وحضوره الدائم**"

وهو المهندس الأعظم Grand Archetict، إله الماسون الذي به وعليه يكون القسم في المحافل.

ويقول حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك إن هذه العين المفتوحة كانت :

"**رمزاً للشمس في عقائد مصر القديمة، وهى والشمس نفسها رمز للإله الخالد، لوسيفر**".

وقد أسس بايك طقساً أو مذهباً في الماسونية سماه طقس لوسيفر Lucifer Rite، وقصر عضويته على نخبة مختارة من الماسون حائزي الدرجات الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين، أعلى درجات الطقس الاسكتلندي Scottish Rite، وهو أقدم مذاهب الماسونية وأعرقها وأوسعها انتشاراً.

• انظر صورة ٢ بملحق الصور .

ولوسيفر كلمة جاءت في التوراة اللاتينية مرة واحدة في الإصحاح الرابع عشر من سفر إشعياء لوصف ملك بابل الذي سبى بني إسرائيل وقتل أبناءهم. ونص العبارة التي جاءت فيها كلمة لوسيفر في سفر إشعياء هو:

"**ويكون في يوم يريحك الرب من تعبك ومن انزعاجك ومن العبودية القاسية أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل: ... كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح**" **(اشعياء : ١٤ : ١٢)**

وموقع لوسيفر في هذه الترجمة العربية الرسمية هو مكان كلمة: زهرة.

ونص العبارة في طبعة الملك جيمس للكتاب المقدس:

"**How art thou fallen from heaven ،o' Lucifer ،son of the morning**"

ولوسيفر التي جاءت في هذا الموضع الوحيد من الكتاب المقدس كلمة لاتينية، فلوسيفر في الأصل هو الاسم الذي كان يطلقه المنجمون الرومان على نجم الصباح، وقد تغير اسمه بعد ذلك إلى فينوس Venus، وهو الكوكب الذي يبدو في السماء قبل الفجر مبشراً بشروق الشمس.

ولوسيفر في اللاتينية تعنى جلاب الضوء أو حامل الضياء.

وأول دخول لوسيفر إلى سفر إشعياء كان في ترجمة الكتاب المقدس من العبرية إلى اللاتينية التي قام بها القديس جيروم St. Jerome في القرن الرابع الميلادي، ففي هذه الترجمة وضع القديس جيروم كلمة لوسيفر مكان كلمة هيلال Helal في النص العبري التي تعنى نجم الصباح.

وفي التراث المسيحي الغربي أن لوسيفر هو وصف من أوصاف الشيطان Satan أو اسم آخر له، ووروده في سفر إشعياء كان تشبيهاً لملك بابل الذي أغضب الرب بالشيطان، فلوسيفر في المسيحية هو الشيطان، ولا فرق بينهما.

أما عقيدة ألبرت بايك حبر الماسونية الأعظم في لوسيفر، فهى أن الماسون يؤمنون بالإله، لكنه الإله الذي يمكن للمرء أن يعبده دون خرافات وخزعبلات Superstitions .

القانون الخالد، كما يقول بايك، أنه:

"**لا ضوء بلا ظلال، ولا جمال إذا لم يكن ثمة قبح، ولا أبيض إلا مع أسود، وكذلك لا اتزان للكون إلا بقوتين، والقوتان موجودتان في الطبيعة وفي الفلسفة وفي الدين، وتتجليان في ظاهرة القطبية Polarity، وظاهرة التجاذب والتنافر Sympathy and Antipathy التي تستغرق الكون كله**".

لذا فالعقيدة الحقة والحكمة الخالصة عند بايك هى في الإيمان بلوسيفر، إله النور والخير وكفء أدوناى(•)، إله الظلام والشر، وأنهما في تقابل دائم وصراع خالد. لوسيفر، كما يقول بايك:

"**لم يخطئ ولم يهو أبداً، فهذه ليست سوى فبركة مسيحية Fabrication of Christianity، لوسيفر هو نور العالم الذي يحب الإنسان ودله على المعرفة، وهو مساو في القوة والفعل لأدوناى الذي يكره الإنسان، لذا حرمه من المعرفة وطرد لوسيفر من الجنة لأنه دله عليها**".

ولوسيفر معبود الماسون وعينه المطلعة على كل شيء داخل المثلث وتسبح في ضوء ساطع، ليس إلا إله القبالاه!

اسم الإله في القبالاه يتكون من أربعة حروف عبرية هى: يود Yod وتقابل الياء العربية، وهي Hi وتقابل الهاء، وفاف Vav وتقابل الواو، وهي Hi ثانية، ويطلق على الحروف الأربعة معاً: الرباعي المقدس Tetragrammaton.

● أدوناى **Adonay** هو اسم الإله في سفر التكوين في التوراة.

واسم الإله في القبالاه أو الرباعي المقدس يحرم نطق حروفه معاً إلا للحبر الأعظم داخل قدس أقداس الهيكل، ولذا، كما يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية في النصف الأول من القرن العشرين مانلي هول Manly Hall في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور The Seceret Teachings Of All Ages :

"**يطلق على الرباعي المقدس كلمة رمزية تجنباً لنطق حروفه، وهذه الكلمة الرمزية هى عين صوف Ain Soph، وتعني الضياء الممتد أو الضياء اللا متناهي**".

والرباعي المقدس، اسم الإله في القبالاه، يكتب بطريقة فريدة(•)، إذ تكتب الحروف الأربعة مكررة وبترتيب معين وفي هيئة معينة داخل أضلاع مثلث، ليتكون من جمع أعدادها في هذا الترتيب وهذه الهيئة بحساب الجُمَّل رقم: ٧٢، وهو في القبالاه عدد اسم الإله الأعظم الذي تفك به الطلاسم وتزول الحجب وتتفتح الأبواب وتتكشف الأسرار.

ويقول هول وماك كي إن هذا المثلث الذي يكتب الاسم المقدس بداخله هو بأضلاعه تمثيل لصفات الإله الخالد الموجود في كل مكان وكل زمان، فضلعه الأول رمز الوجود والحضور الإلهي Omnipresence، وضلعه الثاني رمز القوة والقدرة Omnipatence، وضلعه الثالث رمز العلم والإحاطة Omniscience.

وعلى ذلك، فالعين المطلعة داخل المثلث وحولها الضوء الساطع، رمز لوسيفر معبود الماسون، هو، كما يقول هول، استلهام لاسم الإله أو الرباعي المقدس في القبالاه.

• انظر صورة ٣ بملحق الصور.

فلوسيفر، جلاب الضوء أو حامل الضياء اللاتينية، هى ترجمة عين صوف العبرية، والضوء الساطع الذي ينبثق من عينه المطلعة ويحيط بها هو رمز أو تصوير لمعناها، والمثلث الذي توجد العين في داخله هو مثلث الوجود الإلهي في القبالاه بأضلاعه الثلاثة.

اليهود روح الثورات

اليهود في الماسونية والحركات السرية هم أصلها ونواتها والفاعل الحقيقي فيها، وهم وقودها وطاقتها والقوة الدافعة من خلفها، وكل ما حول هذه النواة من طبقات ودوائر، يهوداً كانوا أو غير يهود، ليسوا سوى أغلفة لحجب هذه النواة، وقنوات تسير فيها أفكارها وتسري في الأمم والشعوب وتتسلل في رؤوس نخبها كى تدفعها نحو الغاية اليهودية.

ولأن اليهود قلب الماسونية ونواتها، والماسونية غلاف صفوة اليهود وستارهم، فقد صارت الماسونية وريثة التعاليم اليهودية السرية، تحفظها وتحافظ عليها وتدفع البشر في اتجاه غاياتها.

وهو ما تجده نصاً في الرسالة التي أرسلها البارون فون كنيجه Von Knegge، الرجل الثاني في منظمة النور البافارية أو الإليوميناتي Illuminati، إلى لورنزو سفاك Lorenso Swack أحد أعضائها والأمين على وثائقها .

ومنظمة النور، هى والماسونية، المدبر الحقيقي للثورة الفرنسية، والقوة التي دفعت الأفكار والحوادث في المسار الذي يفضي إلى اتقادها واشتعالها، كما ستعلم.

يقول كنيجه في رسالته:

"**إن العقائد اليهودية سر خفي ولا يصلح الرعاع لفهمها، وقد ظلت هذه العقائد شعلة خابية عبر التاريخ لم يحفظها ويحافظ عليها سوى الجمعيات السرية، وهى الآن في حوزة صفوة الماسونية وخلصائها Genuins of Freemasonry** ".

ولأن غاية اليهودية وتعاليمها السرية استعادة الدولة التوراتية وإعادة الهيكل، مسكن الإله ومركز الكون ومحور الوجود، ولأن اليهود، منذ بعثرهم الله عز وجل عقاباً لهم في الأرض، صاروا أشتاتاً متناثرة بين الأمم، لا أرض تجمعهم ولا قوة يملكونها ولا حاكم يقوم بهم ويوحدهم، وكل أمم الأرض عوائق أمام حركتهم وحواجز أمام المسار

الذي تتحقق به غاياتهم، صارت خطتهم ومحور حركتهم عبر التاريخ كله تكوين الحركات والجمعيات السرية في كل أمة وتغليفها بالشعارات الخلابة لامتصاص نخبها وإعادة صنع عقولهم وتكوين نفوسهم ودفعهم ودفع الأمم والشعوب بهم في مسار لا يرون فيه إلا الرايات البراقة التي ترفرف على جوانبه، حتى إذا وصلوا إلى نهايته لم يجدوا سوى الهيكل واستعباد اليهود لأمم الأرض كلها.

وهى خطة واستراتيجية تجدها صريحة في تعاليم اليهودي آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt، مؤسس منظمة النور، للصفوة من أعضائها:

"**يجب أن تنتشر المنظمة في كل مكان، ولكن لا تدعوها تظهر باسمها أبداً، بل ضعوا لها في كل مكان اسماً، واتخذوا لها في كل بلد ستاراً**".

ولأن أمم الأرض كلها حواجز أمام مسار التاريخ اليهودي، وعقائدها عوائق أمام حركته ووصوله إلى غايته، كانت المهمة الأولى للماسونية والحركات السرية ورجالاتها من أبناء القبالاه، هى إزاحة عقائد الأمم وتفكيك أواصر اجتماعها وإزالة صفوتها التي تكونت من تاريخها وتقوم عليه وعلى عقائدها، من أجل تحويل مسار التاريخ نحو الوجهة اليهودية وفتح الطريق أمام غاية اليهود.

وما من وسيلة كان في إمكانها أن تنجز هذا الانقلاب في مسار أمم الأرض كلها والتحول في مسيرتها سوى دفعها جميعاً إلى فرن الثورات لصهرها وإذابتها، وإخراجها منه بعد إعادة سبكها وصبها في قوالب الماسونية طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية.

فثورات العالم، منذ ثورة فرنسا التي بدأ بها عصر اليهود الذي يسمى بالعصر الحديث، كلها ثورة واحدة تسري من أمة إلى أمة، واليهود وغاياتهم وتعاليمهم السرية وقودها ومن يوقد نارها.

وهو ما قاله صريحاً ألبرت بايك:

"لقد وجهت المنظمات والحركات التي صبغتها عقائد القبالاه السرية The secret doctrine of kabalah، بعد أن فطنت إلى قوة الأفكار وسطوتها، سهامها إلى السلطة الشرعية Legitimate authority في كل أمة، وإلى مبادئها التي تحفظ وجودها، وألقت بالعالم كله في أتون الثورة".

وما قاله بايك، حبر الماسونية الأعظم، هو نفسه ما قاله المؤرخ اليهودي برنار لازار Bernard Lazar في كتابه: العداء للسامية L'Antisemitisme عن أبناء قومه وملته وهو يدافع عنهم ويرد تهم خصومهم.

فقد نقل لازار عن أعداء السامية اتهامهم لليهود بأنهم:

"مدبرو الثورات وصناعها ومهندسوها"

The Jew is the preparatory ،the machinator ،the chief engineer of revolutions.

وكان رد لازار على ذلك، دفاعاً عن اليهود، أن اليهودي إنما يوجد في الثورات بطبيعته وروحه الثورية.

The Jew has a revolutionary spirit

ولذا فالذي يدفع اليهودي تلقائياً إلى الثورة ويجعله دائماً في صفها الأول ليس التدبير والصناعة، بل روحه Spirit، وشخصيته Character، وتكوينه وطبيعة أفكاره Nature of his philosophy وديانته Religion.

فاليهودي، كما يقول اليهودي برنار لازار:

"بوعي أو بغير وعي هو روح الثورات " !!

The jew Conciously or unconsciously is the spirit of revolution

ظاهر وباطن:

واليهود، كما قال لازار، روح الثورة، لكنهم ليسوا واجهتها ولا غلافها، فقد نقل اليهود والماسون روح القبالاه إلى التاريخ ومساره وترجموها في الأحداث وحركتها.

لب القبالاه وجوهرها أن الحقيقة مقصورة على صفوة الصفوة، فلا ينبغي أن يطلع عليها غيرهم، ولذا فكل حقيقة يعلمها الصفوة لابد لها من غلاف يغلفها لكى يظل غيرهم من البشر في غفلة عنها.

وقد ترجم أبناء القبالاه من اليهود والماسون، وهم يكونون الحركات السرية ويتوغلون في المجتمعات ويبثون الأفكار ويصنعون الأحداث ويدبرون الثورات، روح القبالاه في التاريخ ومساره والأحداث وحركتها والثورات وصناعتها.

فكل حدث يدبرونه، لكى يصرفوا الأذهان عن حقيقته ومن خلفه، يدبرون معه حدثاً آخر يغلفه ويصرف الأذهان عنه.

وغايتهم التي يسعون إليها ويدفعون الأحداث خطوة خطوة نحوها يموهونها في غايات زائفة يصنعونها في كل أمة من ظروف زمانها وأحداث مكانها، لكى يحشد بها وتحت راياتها عوام كل أمة، كى يكونوا وقود الثورة والنار التي يغيرون بها المسار.

ومسار التاريخ الحقيقي الذي تسير فيه الثورات وتترابط حلقاتها يواكبه مسار ظاهر تنفصل فيه الثورات وتتقيد بظروف الزمان وأحوال المكان وحركة الأحداث في كل أمة، لكى لا يفطن أحد إلى الرابط بينها والى الفاعل الحقيقي الذي لا يتغير من خلفها.

والفعلة الحقيقيون المدبرون للثورات وصناعها يختبئون خلف واجهات يصدرونها في الأحداث، فيكون منهم الثوار والزعماء والأبطال، فيما الذين صنعوا هؤلاء في خفاء تام، لا راصد يرصدهم ولا كتاب تاريخ يدون أسماءهم.

وكثير ممن صنعوا أحداث العالم وغيروا مساره وكونوا تاريخه من اليهود والماسون ورجال السر.

وحركات السر ورجالها ليسوا، كما قد يتوهم البعض، رجال يدبرون المؤامرات في أقبية القلاع والقصور أو من داخل المغارات والكهوف، بل إن الماسون ورجال الحركات السرية هم بعض من أشهر أعلام العالم ومن صنعوا أحداثه وتصدروا كتب تاريخه .

غير أن السر وسر السر فيهم هو أنهم ظهروا في التاريخ واعتلوا مسرح أحداثه ودونتهم سجلاته وعرفهم مؤرخوه بعلانيتهم، وعلانيتهم لم تكن إلا حجاباً لسرهم، وما صنعوه في العالم إنما كان بحقيقتهم المستورة خلف أغلفتهم المعلنة.

فما فعلوه في العالم هو في حقيقته فصل من كتاب السر وعالمه وحركاته وغاياته لا من كتاب التاريخ كما فهمه مؤرخوه ودونته أقلامهم.

فاليهودي ألبرت بايك كان، كما عرفناك، أحد أربعة رجال يسيطرون على الماسونية والنشاط السري في العالم كله في القرن التاسع عشر.

والثلاثة الآخرون، كما ذكرتهم مؤرخة الحركات السرية Edith Miller الشهيرة باسم مدام كوين بورو Queen Borough في كتابها: حكم العقائد الخفية Occult Theocracy، هم الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني Guizep Mazini الذي عرفه العالم على أنه ثائر قومي إيطالي ودونته كتب التاريخ على أنه أحد أبطال الوحدة الإيطالية.

والثاني هو الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين أوتو فون بسمارك Bismark الذي ظهر على مسرح التاريخ من بوابة أنه موحد ألمانيا ومستشارها.

والثالث هو الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جورج بالمرستون G.Palmerston الذي لا يعرف عنه التاريخ ومن يؤرخونه سوى أنه وزير خارجية بريطانيا إبان أن كانت إمبراطورية لا تغرب عنها الشمس.

فبطل الوحدة الإيطالية ماتزيني، وموحد ألمانيا بسمارك، ووزير خارجية بريطانيا العظمى بالمرستون ليسوا سوى ماسون من أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل!!

والماسون ورجال الحركات السرية الذين لم ير منهم العالم ولم يعرف عنهم التاريخ سوى غلافهم، ليسوا فقط الساسة ومن خلف الثورات، بل إن فيمن كونتهم القبالاه وصنعتهم محافل أبنائها أشهر أعلام الغرب في كل ميادينه ومجالاته، كل منهم يصبغ مانبغ فيه وصار علماً عليه بما كونه به اليهود والحركات السرية ويترجمه فيه، ليكون رافداً في التيار السري الذي يتدفق في ذهن البشرية ليغير عقلها وتاريخها ومسارها، ويوجهه نحو الغاية الخالدة التي لا تتغير.

فإليك نموذجاً أحد أشهر الأسماء في تاريخ البشرية وأضخمها في كل عصورها، وأحد أكثر الرجال تأثيراً في تكوين عقلها وفي فهمها للوجود والكون وعلاقته بالعقائد وصلته بالإله ومسألة الألوهية: إسحق نيوتن!

هذا هو الوجه الخبيء لإسحق نيوتن، أحد أشهر العلماء في تاريخ العالم والرجل الذي غيرت نظريته في الجذب العام وقوانينه الميكانيكية الثلاثة مسار الغرب وكانت إحدى أكبر دعامات العلمنة وإزاحة الإله من الكون ومن وعى الغرب.

يقول جون كينز Jhon Keynes في كتابه: نيوتن الإنسان Nowton The Man إن إسحق نيوتن كان يؤمن حقاً أنه بالخيمياء يمكن للإنسان أن يتحكم في شكل العالم ويسيطر عليه بفهمه له ومشاركته في روحه وحياته التي منحها الإله له.

وكان نيوتن يقوم بإجراء تجارب خيميائية سرية في كلية ترينيتى Trinity Collage وفي كامبردج Cambridge.

والخيمياء أو الفن المقدس Sacred Art خليط من الأفكار عن اتحاد جميع الأشياء في الوجود لتكونها جميعاً من العناصر الأربعة، التراب والهواء والماء والنار، ومن التجارب المعملية على الزجاج والمعادن، ومن العقائد الخفية، ومن التنجيم وممارسة السحر.

والفلسفة الجوهرية للخيمياء هى أن كل الموجودات، حيوانية ونباتية ومادية، تتصل عبر الروح، وأنه يمكن باستخدام العمليات الكيميائية وبإجراء التجارب المعملية وابتكار الأفكار الخلاقة تحرير الروح أو تطهيرها، ومن ثم تحويل الموجودات الخسيسة إلى كائنات علوية شريفة، وإحالة العناصر الدنيئة إلى أخرى نفيسة.

ويقول كينز إن نيوتن كان في الوقت نفسه يؤمن بأن النصوص الدينية القديمة تحوي معارف خفية وحكمة سرية بين سطورها وفي ثنايا صفحاتها.

وكان نيوتن شديد الولع بسفر دانيال وسفر حزقيال في العهد القديم، وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي في العهد الجديد لأنها مليئة بالرموز، وكان يوقن أن هذه الرموز شفرات مقدسة خفية تحتاج إلى عقل خلاق يتعامل معها بطريقة مختلفة جذرياً عن مجرد تلقيها كما هى لكى يكتشف ما تحويه من أسرار.

ومن أجل الوصول إلى ما هو مخبوء في نصوص العهد القديم تعلم العبرية وبذل جهداً خارقاً في فحص سفر حزقيال ودراسته دراسة متأنية لكى يخرج تصميماً دقيقاً وخريطة متقنة لأرضية هيكل سليمان كما هو موصوف في السفر، لأنه كان يعتقد أن هذا الصرح المقدس الذي بنى ليؤوي تابوت العهد كان يحتوي في تصميمه على شفرة سرية ورموز خفية للكون كله، وأنه بحل هذه الشفرة وفهم هذه الرموز يمكن الوصول إلى عقل الرب ومعرفة ما أراده.

كان نيوتن يؤمن أن الكون كله وكل ما فيه سر يمكن معرفته عن طريق التفكير العميق الصافي في مظاهره للوصول إلى مفاتيح له أخفاها الرب لكى لا يصل إليها

إلا الباحثون عن كنوز الأفكار لتتكون منهم عبر التاريخ سلسلة أخوية تربط بينهم وحدهم دون باقي البشر.

وهذه المفاتيح لها مصدران، فيمكن العثور عليها في مظاهر الكون والظواهر السماوية، وفي تكوين المواد والعناصر الأرضية، وهى أيضاً مخبوءة في الكتابات والتقاليد العبرية التي تسلم يداً بيد ومن جيل إلى جيل من الباحثين عن الرب ومعرفة ما أراده ، في سلسلة لا تنقطع عبر التاريخ وصولاً إلى وحي الإله الأصيل الأول وما كشفه فيه من حقائق الكون وخفايا الوجود، ألا وهو التوارة !!

فقد كان إسحق نيوتن من أبناء القبالاه، وعضواً في توأم الماسونية وأختها الشقيقة، حركة الروزيكروشين Rusicrucian أو الصليب الوردي!!!

صنـــاعـــة الثـــورات

صناعة الثورات

في كل الثورات التي شهدها العالم في عصره الحديث كان بين قادتها ورجال صفوفها الأولى يهود وماسون، لكن ليس هذا هو دور اليهود وصفوة الماسون من أبناء القبالاه في صنع الثورات ودفع مسار الأفكار والأحداث نحوها.

الدور الحقيقي والفاعل لليهود وأبناء القبالاه يقع في المنطقة الخفية غير المنظورة، بعيداً عن مسرح الأحداث وصدارة مشاهدها.

وهو ما يجعل من العسير معرفة عظم دور اليهود والماسون في كل ثورة وقدر موضعهم من المسار الذي أفضى إليها حق قدره في زمن حدوثها واشتعال أوارها، ويجعل إدراك صلة ما يحدث باليهود وغاياتهم ومسارهم للتاريخ في حينه يكاد يكون مستحيلاً.

ويزيد من عسر معرفة دور اليهود الحقيقي في الثورات، وصلة ما تفرزه والمسار الذي يتكون بها بغاياتهم، أن غاية اليهود الحقيقية سائرة مع الزمان يسلمها جيل من اليهود والماسون إلى جيل دون أن يكون من غاية جيل منهم أن تكون ثمرة هذا الكفاح الطويل وإتمام مسار التاريخ والوصول إلى الغاية على يده أو في زمانه هو تحديداً.

ومن ثَم لم يكن في مقدور من يقذف بهم اليهود والماسون في أتون الثورة من باب إزالة الظلم والفساد في كل أمة أن يدركوا، أى إدراك، صلة ما يحدث في حقيقته باليهود أو علاقته بعقائدهم وتاريخهم وغاياته، لأن ما يحدث في حينه ليس سوى خطوة في مسار طويل نحو غاية لا يرونها ولا يعلمون عنها شيئاً، وبين ما يحدث وبينها عشرات الخطوات ومئات السنين أو آلافها.

فليت شعري! كيف، ومن أين كان يمكن للجموع الثائرة في شوارع باريس وتقتحم الباستيل في القرن الثامن عشر أن تعي أدنى وعي أن ثورتهم صناعة يهودية ماسونية خالصة، وأنها خطوة في مسار طويل نحو غاية اليهود، واليهود إذ ذاك مبعثرون

متناثرون في الأمم، وفلسطين أرض اليهود المقدسة، والمسجد الأقصى، جبل الهيكل ومسكن الإله عندهم، في حوزة إمبراطورية تمتد من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلنطي؟!

وكيف كان يمكن لأحد من أبناء المستعمرات الأمريكية الثائرة على الحكم البريطاني طلباً للاستقلال وتكوين الدولة الأمريكية أن يطوف في خياله أن الدولة التي يثور ويقاتل من أجلها ما وضعت بذرة وجودها ولا تحولت إلى مستعمرات أصلاً لتتكون بها الدولة إلا من أجل إتمام المسار التوراتي للعالم؟!

فلو أخبر أحد في حينه كتل العوام التي يقذف بها في أتون الثورة لتذيب كل شئ ثم تزاح ليعيد من قدحوا شرارة الثورة ويسيطرون على المسار الخارج من فرنها صياغة كل شئ وسبكه من جديد وصبه في قوالب الماسون طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية، لو أخبرهم أحد بأن هذا هو المقصود الحقيقي للثورة لما كان عندهم إلا مجنوناً يهذي أو خائناً يكيد للثورة.

ثم ليت شعري! كيف يفطن وقود الثورات ومن يحركهم صخب أحداثها وضجيج حركتها إلى أن اليهود والماسون من خلف الثورة، وأداة اليهود الرئيسية وقوتهم التي يصنعون بها الثورة والثوار قوة خفية لا سبيل لوضع اليد عليها ولا لمعرفة مصدرها، بل ولا لإدراكها والوعي بها، لأن مجال عملها الأصلي هو عقول الثوار ونفوسهم.

فالثوار يصنعون الثورة وهم لا يدركون أن اليهود هم من صنعوهم ليصنعوا بهم الثورة.

اليهود والماسون يصنعون الثورات بالأفكار!!

وحين تختمر الأفكار وتتقدح بها شرارة الثورة لا يعلم من ثاروا أن الثورة التي حركتهم صنعتها أفكار متراكمة في مسار طويل ولا يدركون صلة الأحداث بالأفكار التي صنعتها ولا من أين أتت، ولا من بثها، ومتى وأين بدأت، بل ولا يرد على خلد

أحد أن يسأل أو يبحث لأن جزء من صناعة الثورة بالأفكار أن يتوهم كل من وضع في صدارتها وكل كتلة من العوام ألقيت في أتونها واتقد بها لهيبها أنه صاحبها ومصدرها.

وهو ما تجده في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Picolo رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haut Vente Romaino في الجمعية يوم ١٨ يناير سنة ١٨٢٢م:

"**يجب أن نسعى إلى أن يلتحق أكبر عدد من الأمراء والأغنياء بالماسونية . إن هؤلاء الأمراء ذوي الدم الملكي يرضون بها طموحهم للشهرة، وسيجذب هؤلاء الأمراء المعتوهين والمغامرين والمتآمرين والعاطلين عن العمل. وسوف يثرثر هؤلاء جميعاً بأفكارنا وهم يتوهمون أنها أفكارهم ، ويخدمون أهدافنا ويصلون بنا إلى غاياتنا وهم يحسبون أنهم يخدمون أهدافهم ويصلون إلى غايتهم . ولسوف نجد دائماً العديد من المغفلين ممن يرغبون في الزج بأنفسهم في مؤامرات يظن كل أحمق منهم أنه الرابح من ورائها**".

ولأن الزمن الذي تبذر فيه بذور الثورة في الأدمغة وتروى بالأفكار هو غير زمن اتقادها وفورانها، لا يعرف من يثورون وتشتعل بهم الثورة ولا يدركون صلة اليهود والماسون بها ولا بهم !!

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، بعد أن بين الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه منظمة فرسان الهيكل حين بزغ نجمها في أوروبا فسعت إلى حيازة القوة والوجود في أماكن السلطة الفعلية، فواجهت الصراعات التي يواجهها كل من يوجد في السلطة مع أعدائه ومناوئيه، إلى أن تمكن خصومها من القضاء عليها، فتحالف عليها البابا كليمنت الخامس مع ملك فرنسا فيليب الجميل تحالفاً انتهى بحلها وإعدام قادتها ومطاردة أعضائها.

يقول بايك إن الماسونية :

"فطنت إلى خطأ فرسان الهيكل التي انحدرت منها، ومن ثَم تركت السلطة الفعلية والحكم الظاهر وما يجلبه على من فيه من أعداء ومخاطر، ووجهت عنايتها إلى صناعة عقول من يصلون إلى السلطة وتكوين نفوسهم، فتكون أفكارها بذلك هى التي في السلطة وهى التي تحكم دون أن يراها أحد في العروش، لأنها هى عقل من يصلون إلى السلطة ومن يعتلون العروش"!

أول خطوة في صناعة الثورة بالأفكار هى تغيير الوعي العام وبديهيات الأذهان وتبديل موازين النفوس وما يؤثر فيها ومعيار ما تقبله أو ما يثيرها فترفضه.

وهذا التغيير والتبديل يكون ببث الآراء والأفكار البريء علانيتها قطرة قطرة لكى يتكون منها مع الزمن تيار من الأفكار يتخلل الأذهان ويكونها وتيار من المشاعر يسري في النفوس ويصبغها، ولتتحول مع الوقت إلى نار هادئة تسري في نسيج المجتمع وتنتشر بين كتله وتجمعاته، إلى أن تأتي لحظة قدح الشرارة والاشتعال.

وهذا التمهيد المتأني المتراكم للثورة بتغيير وعي الأفراد وبث بذور الأفكار وتركها تتفاعل وتتراكم وتتلاقح في أذهانهم ونفوسهم يكون في زمان يختلف حسب ما هو متاح في كل عصر من أدوات بث الأفكار ووسائل صناعة الآراء والتأثير في العقول والنفوس، فقد يقصر هذا الزمان فيكون شهوراً أو سنين، وقد يطول فيصير عقوداً أو قروناً!!

يقول المؤرخ الأمريكي كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات إن كثيراً من المؤرخين يؤرخون لبداية الثورة الفرنسية العظمى بيوم ١٤ يوليو ١٧٨٩م عندما استولى جمع من غوغاء باريس يؤازرهم الجنود الذين انضموا إلى الثائرين على قلعة سجن الباستيل المظلم.

لكن الحقيقة، كما يقول برنتون، هى أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور لعدة عقود من الزمن.

أما حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك فيخبرنا أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور داخل الماسونية وفي عالم الحركات السرية لعدة قرون !

يقول بايك إنه كان يشيع بين الطبقات العليا من الماسون في القرن السادس عشر قلادة مرسوم عليها زهرة زنبق وسيف يقطعها من جذرها.

ويقول بايك إن المعنى المقصود بهذا الرسم هو إبادة الملكية في فرنسا، إذ الزنابق رمز ملوك فرنسا.

ويقول بايك إن ما في القلادة يؤكده شعار الطقس المصري من الماسونية Egyptian Rite الذي أسسه في القرن الثامن عشر اليهودي كاجليوسترو Cagliostro، والذي تحول فيه الرسم الرمزي إلى معنى شبه صريح.

يقول بايك إن شعار الطقس المصري يحتوي ثلاثة حروف رمزية هى LPD، ويقول بايك إن هذه هى الحروف الأولى من عبارة لاتينية هى:

Lilia Pedibus Destrue

والعبارة معناها:

اسحقوا تحت الأقدام زنابق (فرنسا)

Tread under foot lilies (of France)

والأقواس وما بينها من عند بايك

فالثورة الفرنسية وإزالة الملكية منها أواخر القرن الثامن عشر كانت هدفاً لليهود والماسون في القرن السادس عشر قبل أن يولد الثوار وآباؤهم بعشرات السنين ومئاتها.

وهذه العشرات والمئات من السنين هى زمن صناعة الوعي العام وتكوين الأذهان والنفوس التي تشتعل فيها وبها الثورة.

والأفكار التي تتم بها صناعة الوعي العام للبشر وتغيير مكوناته قطرة قطرة قسمان.

القسم الأول: هو بذر بذور عدم الرضا والغضب والتمرد، وريها بما هو موجود فعلاً من ظروف موضوعية وأسباب حقيقية كالظلم والفساد وسوء توزيع الثروات والتفاوت الاجتماعي الصارخ.

فالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية لعدم الرضا والغضب لا تنتج تمرداً ولا ثورة إلا إذا ضخمتها الأفكار والآراء وشحنت النفوس بها، وحولت عدم الرضا والغضب إلى حالة عامة تنتقل من فئة في المجتمع إلى فئة ومن طبقة إلى طبقة حتى تجتاحه كله وتجعله مهيأً للثورة وفي انتظار من يقدح الشرارة.

وفي كل الثورات تقريباً كان من يضخمون بالأفكار والآراء الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية للغضب وعدم الرضا، ومن يوفرون وسائل نشر هذه الأفكار والآراء وبثها، ومن يحشدون الناس بها وحولها ويقدحون بها وبهم شرارة الثورة، هم أقل فئات المجتمع وعناصره تأثراً بالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية وأبعدهم عن الفقر ودوائر الظالمين!

فالرجال الذين قدحوا شرارة الثورة الفرنسية وقذفوا العوام في أتونها لم يكونوا من الفقراء أو المظلومين، بل كانوا، كما يقول كرين برنتون، من الطبقة الوسطى وكانوا يحصلون على دخول تزيد بإطراد، وبعضهم كون ثروات.

والذين أشعلوا نيران الثورة في المستعمرات الأمريكية ضد الحكم البريطاني كانوا، كما يقول برنتون أيضاً، هم طبقة التجار الأثرياء الذين لا يعانون من أي شئ تقريباً!

أما عن تجار المستعمرات الأمريكية الذين كانوا خلف ثورتها فسنعرفك بهم في موضعه.

وأما الطبقة الوسطى يذكر برنتون أنها كانت خلف الثورة الفرنسية وصنعتها، فإليك ما تعرف به من الذي صنعها وصنع أفكارها التي صنعت الثورة.

في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة.

The secret warfare of freemasonry against churche & state

ذكر مؤلفه جورج ميشيل باشتلر George Michael Pachtler

أن الدورية التي يصدرها محفل أمستردام الماسوني نشرت في سنة ١٧٩٢م خطة الماسون في ألمانيا لإزاحة الكنيسة وإسقاط عروش الملوك في أوربا، والتي وضعت خلال سبعينيات القرن الثامن عشر، ومما جاء في الخطة التي أورد باشتلر نصها:

"لكى نصل سريعاً إلى غايتنا، لابد من اختراق الطبقات الوسطى في المجتمع وغزو عقولها بأفكارنا ومبادئنا، لأن الطبقات الدنيا وكتل العوام لا أهمية لها ويمكننا تحريكها واللعب بها بسهولة وفي أي وقت"!

والسؤال الآن: إذا كان عموم الناس وكتل العوام يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد ونسف السلطة التي أنتجته، فما الذي يدعو اليهود والماسون إلى بذر بذور عدم الرضا والغضب، وتحويلها بالإلحاح إلى تمرد في الأذهان والنفوس إلى أن تتقد نار الثورة؟

الذي يدعو اليهود والماسون إلى الكفاح عبر القرون وتسليم راية بث التمرد وروح الثورة من جيل إلى جيل، تفسيره في القسم الثاني من الأفكار التي يبثها اليهود والماسون في أذهان البشر ونفوسهم لكى تكون طابع الثورة وسمتها حين يتقد أوارها.

ما يُثَوِّر اليهود والماسون البشر من أجله ليس الظلم والفساد ولا الاستبداد والفقر، فهذه كلها غلاف الثورة ووسائل دفع الناس إليها وقدح شرارتها.

أما ما يريده اليهود والماسون حقيقة من وراء الثورات فهو إزالة ما ربطوه في الأذهان والنفوس بالظلم والفساد والاستبداد والفقر، وجعلوه ببث الأفكار والإلحاح عليها

قريناً في الوعي بها، لتكون إزالته هى الثورة اليهودية الماسونية الحقيقية التي تتدسس وتختبئ في رداء الثورة الظاهرة، وتنتقل من أمة إلى أخرى وتسير من زمان إلى الذي يليه، كلما استنفدت رداءًا في أمة خلعته وارتدت في أمة أخرى غيره، فتتغير الأغلفة والأردية التي تتموه فيها، وتبقى هى هى لا تتغير، وهدفها واحد، تغيير مسار البشرية ومحو عقائدها وما تكونت به أممها من أجل تكوين مسار جديد قد زالت منه كل العوائق من أمام اليهود في طريقهم إلى غايتهم

وهو ما يخبرك به الماسوني ج. مارتان G. Martin في كتابه : الماسونية في فرنسا والتدبير للثورة La franc maconnerie francaise et la preparation de la revolution :

"**الماسونية تسعى عبر بث أفكارها وما دبرته من ثورات إلى استئصال الحضارة الإنسانية القائمة من جذورها، وإقامة عالم جديد يغاير هذه الحضارة في عقائدها الدينية وفي أنظمتها السياسية والاجتماعية**".

ولأن تغيير الوعي العام وما في العقول والنفوس بالأفكار هو وسيلة الثورة الظاهرة والخفية، المعلنة المستترة، كان اليهود في كل عصر وفي كل أمة، وعبر التاريخ كله، هم أكثر فئات البشر وطوائفهم وأصنافهم حساسية لوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً، وأشدهم وعياً بها وانتباهاً لها.

فوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً يتجاوز سلطة الحاكم على قومه والأسرة على أبنائها والمدرسة على تلاميذها ودور العبادة على أتباعها، وينفذ بأفكاره وما فيها إلى عقولهم ونفوسهم هى ثغور اليهود التي يترصدون ما يظهر منها ويرابطون فيها عبر التاريخ لأنها أشد وسائلهم أثراً وأفعلها في تغييره وتحويل مساره وصناعة أحداثه.

وفي خطة الماسون لإسقاط عروش أوروبا وإزاحة الكنيسة التي نشرها باشتلر كان أحد عناصرها:

"ولكى يتحقق هذا يجب تكوين روابط للكتاب Associations literary تنشر كتاباتنا وتضمن لها الرواج، وفي الوقت نفسه تطمس Suppress كتابات خصومنا قدر الإمكان وتتجاهلها".

في كل عصر كان اليهود أسبق البشر انتباهاً لما يظهر فيه من أدوات بث الأفكار وتكوين الآراء، وأسرعهم إلى امتلاكها والسيطرة عليها وتحديد وظائفها ومنحها سماتها ووضع قواعدها التي تحكم عالمها وتتحكم في أفكارها وأفكار كل من يدخله، بدءًا من الصالونات والنوادي والمنتديات وصولاً إلى الإنترنت ومواقعه ومحركات البحث فيه.

فأما وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء وتوجيه العقول وتحريك النفوس قبل زمانك هذا، من أول الصحف والمجلات، مروراً بهوليوود إمبراطورية اليهود، وصولاً إلى التلفاز ومحطاته والفضاء وقنواته، وامتلاك اليهود لنواصيها وسيطرتهم عليها وتسخيرها لما يريدون، فقد فصلناه لك من قبل في الوحي ونقيضه.

وأما الإنترنت ومواقعه ومحركاته فسنأتيك بنبأها اليقين في موضعها من ثورات اليهود في بلاد العرب في القرن الحادي والعشرين.

لكل زمن أو عصر من وسائل بث الأفكار وإشاعة الآراء وحرث الأذهان وتقليب النفوس ما يناسب ما هو متاح فيه من علوم وتقنية، تختلف ما تختلف ولكنها في جوهرها وعند تصفيتها واستخلاص روحها شئ واحد له وظيفة واحدة.

هذه الوظيفة الواحدة هى توفير محاضن تجتمع فيها كتل البشر وأكداس العوام وبث بذور الاحتجاج والغضب فيها وتركها تنمو بينهم وتنتقل من ذهن إلى ذهن وتتحرك من كتلة إلى كتلة، وتلقيحها كل حين بأفكار سابحة تحرر ما هو كامن في أعماق كل إنسان أصلاً من عدم رضا وتطلع إلى الأفضل، وتمزجه بما هو موجود

فعلاً من ظلم وفساد ليتحول المزيج إلى طاقات غضب منطلقة من نفس كل فرد إلى عقله إلى عقل غيره ونفسه وهكذا.

ثم وطاقات الغضب تتفجر من كل نفس وتتبلور أفكاراً في كل ذهن وتسري من شخص إلى شخص يتوهم كل منهم أنه صاحبها ومصدرها أو أنه من أوائلها وسابقتها، دون أن يفطن أحد أن مصدرها الحقيقي هو هذه المحاضن التي تتلاطم فيها ألأفكار وتتلاقح هى وأصداؤها وتوابعها وآثارها تلقائياً.

وتوفير المحاضن التي تحرر طاقات الغضب داخل كل فرد وتوحد الأفراد في كتل متمردة استراتيجية ماسونية عريقة تجدها في الخطاب الذي ألقاه الماسوني الشهير بيكوتو Pikkoto سنة ١٩٢١م:

"**عدم الرضا والعصيان والتمرد صفات كامنة في كل إنسان، وعلينا أن نرفع درجة حرارة هذه الصفات فيه إلى حدها الأقصى، وبهذا يمكن إعدادهم وتهيئتهم للعمل الكبير الذي ينتظرنا**".

الصالونات والنوادي والمنتديات والمحافل الماسونية في فرنسا القرن الثامن عشر هى نفسها الصحف والمجلات في روسيا القيصرية وتركيا العثمانية أوائل القرن العشرين، وهى هى الإنترنت ومواقعه أوائل القرن الحادي والعشرين.

الفرق فقط في شيئين:

الأول: هو أنه مع تطور وسائل الاتصال وتقنياتها لم يعد حشد الأذهان وجمعها وبث الأفكار وريها لتثمر فيها يحتاج إلى حشد الأجسام والأبدان، فأصبح في الإمكان حشد الأذهان والنفوس سابحة في فضاء الإنترنت ومواقعه دون حاجة لحشد الأجساد على الأرض، ومكان الثورة الحقيقي في كل الأحوال هو الأذهان والنفوس وليس الأجساد والأبدان.

والفرق الثاني: هو أنه مع عدم الحاجة إلى حشد الأبدان لحشد الأذهان تقلص ما كانت تحتاجه الثورة من وقت لتنمو بذورها وتزهر وتثمر في أدمغة العوام، فبدلاً من أن يستغرق الطريق إلى الثورة عشرات السنين صار يمكن قدح شرارتها في بضعة شهور.

والوسائل في جوهرها هى هى، وإن اختصرت زمن الطريق إلى الثورة، والغايات والأهداف التي من أجلها يوفر اليهود والماسون هذه الوسائل هى هى، ليست إزالة الظلم والفساد، بل إزالة ما تم مزجه في وعي البشر بالظلم والفساد، فتزيل العوام ما اختمر في أذهانها ودخلت أتون الثورة من أجله، ويزيل اليهود والماسون ما قرنوه في أذهان هذه العوام وربطوه بما اختمر فيها.

وما قرنوه في أذهان العوام بالظلم والفساد وربطوه به ليزيلوه معه هو العوائق أمام حركة اليهود والحواجز أمام تحويل مسار التاريخ نحو غاياتهم.

وتوفير المحاضن التي تحتشد فيها الأذهان، حشدت معها الأجسام أو لم تحشد، لتبذر فيها قطرة قطرة، عبر الحوارات والأحاديث والمحاضرات والأخذ والرد، بذور الغضب وروح التمرد إلى أن تجتمع القطرات فتصير روافد تتحرك من منبعها في الأفكار التي بثها اليهود والماسون في اتجاه بعضها وتلتقي فتكون تياراً عارماً من الغضب والتمرد والثورة في الأذهان والنفوس، يصب فيها ويزيد أمواجها عنفاً وصخباً ما يحدث من وقائع ظلم حقيقي وفساد فعلي، وما تكونه وقائع الظلم والفساد من سخط عام ومن سريان لروح الغضب والتمرد في المجتمع عبر إشاعتها بالكتابات الصحفية والأعمال الأدبية والفنية، إلى أن يأتي الحدث الذي تنقدح به شرارة الثورة وتضطرم نارها، كل ذلك يواكبه تصعيد ذوي الطموح والنار المتقدة في نفوسهم، وإدخالهم في مسار خاص لإعادة تكوينهم وصناعة عقولهم ونفوسهم وتعبئتها طبقاً للمواصفات

القياسية الماسونية، ليكونوا هم كوادر الثورة وقادتها والشرارة التي تتوهج بها ومن حولها نيرانها.

محاضن الثورات الماسونية كلها، وكلٌ في زمنه، أدوات ووسائل لحشد آلاف الأذهان وملايينها لبث الأفكار المتمردة الثائرة على الظلم والفساد، ولربط أسباب الثورة الحقيقية الموضوعية وأهدافها بأهداف اليهود الخفية من إثارة البشر وتثويرهم لكى تتحقق بالثورة هذه متدثرة برداء تلك.

فمن بين الآلاف والملايين الذي تم حشدهم وبث الأفكار في أذهانهم تكون أعين من وفروا المحاضن لإنبات هذه الأفكار فيها فاحصة لتنتخب من بينهم من هو مؤهل لأن يكون من كوادر الثورة ورافعي لوائها ومن يقدحون شرارتها، حاملاً في عقله ونفسه وتكوينه أهداف اليهود وغايات الماسون وقد صارت ، أدرك أو لم يدرك، أهدافه هو وغاياته.

يقول لومبار دي لانجر Lombard des Langres في كتابه: تاريخ اليعاقبة Histoire de Jacobins :

"**كان في فرنسا سنة١٧٨٩م، سنة الثورة ،أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو**".

أما كم كان عدد هذه النخبة من الماسون وكوادر منظمة النور، الإليوميناتي، التي قدحت شرارة الثورة وتعلم حقيقتها وأهدافها وهى التي تدفع أحداثها من بين المائة ألف الذين تضمهم المحافل فتعرفه من كاديه دى جاسيكور Cadet de Ggassicourt:

"**من بين كل من تضمهم المحافل لم يكن يعلم حقيقة ما يحدث، ولا الأهداف الحقيقية للثورة سوى اثنين وسبعين شخصاً**".!

فإليك هذا الوصف الطريف الذي يصف فيه الأب بارويل Abbe Baruel في كتابه: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Memoirs illustrating the history of

Jacobinism، الذي سنحدثك عنه في موضعه من ثورة الماسون في فرنسا، هذا المشهد الذي يجمع بين نواة الثورة من كوادر الماسون وبين غلافها من عوام الماسون داخل محفل الإخوة المتحدين L'Amis Ruenis الذي كان مركز التخطيط للثورة:

"**وجهز الأستاذ الأعظم سافاليت دى لانج Savalette de Lange المحفل بجميع الكماليات الفاخرة Luxuries، وأدخل إليه كل ما يبعث على البهجة والسرور من أضواء وقاعات الطعام والرقص وأوركسترا. وحين كان عموم الأخوية يتراقصون في القاعة السفلية، كل مع فتاته، أو يجتمعون في القاعات للطعام أو الثرثرة عن الحرية والإخاء والمساواة كانت اللجنة السرية Secret Committee في المحفل تنعقد لتضع خطة الثورة وتتفق على تفاصيلها في القاعة العلوية فوق رؤوسهم**".

والآحاد أو العشرات الذين ينتخبون من بين الآلاف والملايين الذين جمعتهم المحاضن الماسونية لهم مواصفات تؤهلهم لهذا الانتخاب والسير في المسار الخاص.

فلابد أن يكون هؤلاء من شباب صغير، وممن عقولهم ونفوسهم صفحة بيضاء لا عوائق فيها من عقائد أو ارتباط بتاريخ أمام من يريد أن يملأها ويضع فيها ما يريده.

ففي تعاليم جمعية هوت فنت الماسونية:

"**دعوا الكهول والشيوخ وتفرغوا للشباب، بل تفرغوا حتى للأطفال، فإن الانطباعات الأولى لا تنسى ولا تمحى، وعليه يجب أن تبنى هذه الانطباعات بأفكارنا، وأن تكون تربية الأطفال بعيداً عن الدين**".

وفي نشرة مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣م:

"**إن الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التي تربي الناشئة عقلياً وجسمياً هى المرتع الخصب لنمو الماسونية وأفكارها فيها**".

ولابد أن يكونوا ممن تتقد عقولهم بالتمرد والرفض، وتموج نفوسهم بعدم الرضا والغضب، وأن تدفع حياتهم في مسار يرتبط فيه عملهم ومعاشهم ونماء مالهم ورقي حالهم باليهود والماسون.

وهى استراتيجية تجدها واضحة في ما صدر عن مؤتمر محافل الشرق الأعظم في فرنسا سنة ١٨٨٢م:

"**يجب أن يكون رجال الإدارة ومن بيدهم الأمر في كل مؤسسة من الماسون، وأن يُسيروا هذه المؤسسات بوحي من مبادئ الماسونية، فحينئذ ستلتف جموع غفيرة من غير الماسون حولها ويصيرون من أنصارها وأتباعها**".

فإذا تم انتخاب هؤلاء الآحاد والعشرات يبدأ تأهيلهم ليكونوا شرارة الثورة ونواة كوادرها ومن يطفو على سطحها، فيعاد تربيتهم ببث الأفكار والمعارف، والتعويد على الانضباط والطاعة، وبسحر السر وخلابة الخفاء وجاذبية الرموز، وبإثارة عقولهم ونفوسهم بشعارات تحرير البشرية وتوحيد الإنسانية، وإيهامهم بدخول التاريخ وزعامة الأمم، فيتم بذلك تشكيل أذهانهم من جديد، فتتغير ثوابتها وركائزها، وتتبدل أهدافها وغاياتها ويعاد تكوين نفوسهم وما يسري فيها ويحركها من مشاعر، وما يتخلق فيها من موازين القبول والرفض والحب والكره.

الكوادر المنتخبة تتحول فيهم أفكار اليهود والماسون التي تم تكوين عقولهم ونفوسهم بها إلى عقائد يفكرون بها ويرون من خلالها، وبمعيارها يحبون ويكرهون، ومن أجلها ومن أجل تحويلها إلى حقائق في العالم وإقامتها نظماً وقوانين والوصول بها إلى السلطة في أممه وشعوبه يُثَوِّرونهم ويثورون.

يقول الماسوني لويس بلان Louis Blanc، أحد نخبة الثورة الفرنسية وقادتها، في كتابه: تاريخ الثورة Histoire de la Revolution، واصفاً كيف كونت منظمة

النور أو الإليوميناتي والمحافل الماسونية في ألمانيا وفرنسا كوادر الثورة الفرنسية ومن قدحوا شرارتها، ليشعلوا الثورة في العالم كله من بعدها:

"**حشد آلاف الرجال في كل بلد من بلدان العالم، بدءًا بألمانيا وفرنسا، على قلب رجل واحد ليتحركوا بروح واحدة، بالقوة الوحيدة التي لا تملك المنظمة ومحافلها غيرها، ألا وهى جاذبية الأفكار وخلابة الرموز والأسرار، ثم إعادة تكوين هؤلاء الرجال وإنشائهم إنشاءًا جديدًا عن طريق التربية والتعليم المتدرج المتواصل لجعلهم طائعين، يلتزمون الأوامر وينفذون التعليمات إلى درجة الجنون Point of madness، إلى حد أن يقتل الواحد منهم نفسه إنفاذاً لأوامر رؤساء المنظمة الذين لم يرهم ولا يعرفهم، ثم عبر تغلغل هذه العصبة من الرجال Legion في كل بلد وبثها للأفكار وحشدها للأنصار تصير المنظمة صاحبة نفوذ خفي على عقول الناس، ويمكنها أن تحاصر السلطات وأن توجه الحكومات، وأن تدفع أوروبا كلها نحو اللحظة التي تهوي فيها كل العروش وتسقط كل خرافات الأديان، تلكم هى خطة منظمة النور الجبارة The gigantic plan of Iluminism**"

هذه الكوادر والنخب التي تسري بها أفكار التمرد والثورة في المجتمعات تصير مبادئ الماسونية وأفكارها وغايتها ووسائلها، كما يقول الماسوني ج. مارتان:

"**المكون الرئيسي لعقولهم، ليس فقط كأفكار نظرية ومبادئ فلسفية، بل كمشاعر وأسلوب للحياة والتفكير، بل تصير هى مصدر كينونتهم وتحقق وجودهم**".

فيصير هؤلاء ترجمة حية للماسونية، أو هم الماسونية وأهدافها وفهمها للتاريخ وغايتها منه في صورة بشرية متحركة، هم أكبر أدوات إعادة بثها في التجمعات وكتل العوام داخل محاضن الماسون وخارجها، وهى الكتل التي صارت، ببث الأفكار وتلاطم الآراء، الوسط المهيأ لتلقي كوادر الماسون والالتفاف حولهم والاقتباس من أفكارهم وترداد أقوالهم ومحاكاة أفعالهم وممارساتهم.

يقول الماسوني ج. مارتان:

"**إن الماسونية، وهى تحول المجتمعات وتغير أنظمتها وقواعدها وتحركها نحو الثورة بالأفكار، جعلت إحدى ركائزها في نشر أفكارها وبث مبادئها تحويلها إلى ممارسات عملية تنشر الثورة، لا كمبادئ نظرية، بل تنشرها عبر كوادرها في صورة أفعال وممارسات**".

فالماسونية وهى تخلق أفكار الثورة وتبثها كانت تحولها في الوقت نفسه إلى سلوك وممارسة وأسلوب حياة، هى نفسها أحد أكثر وسائل بث أفكارها أثراً في عموم الناس.

فهذه الكوادر التي تم تكوينها وتعبئة عقولها ونفوسها طبقاً لمواصفات اليهود والماسون القياسية تصير نماذج تحاكيها تجمعات الثورة التي تتخلق من حولها، وعند اشتعالها تُصيرهم الماسونية ومن خلفها وهو الذي يدفع بهم الأحداث حقيقة، تصيرهم، بالإعلام والدعاية وتسليط الأضواء عليهم وحجب من سواهم، أبطال الثورة ورموزها.

فإذا ما تساءلت متعجباً أو مستنكراً: كيف تشتعل الثورة حين تختمر أفكارها في عقول الناس ونفوسهم وتُصيرهم قنابل جاهزة للانفجار، ليصير من كونهم اليهود والماسون أبطالها ورموزها، ومن دبروا الثورة عبر السنين والقرون ودفعوا الأحداث نحوها ومهدوا طريقها ووفروا محاضنها في خفاء لا يعرفهم أحد ولا يراهم ولا يسمعهم، فلا يتصدرون مشهداً ولا يظهرون في شاشة ولا يرصدهم راصد ولا يسجل أسماءهم كتاب ولا وثيقة؟!

إذا ما تساءلت فإليك الإجابة من صاحبها:

يقول اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور Illuminati، وفيلسوف كل الثورات، والرجل الذي بدأت من عنده شرارة الثورة التي اجتاحت فرنسا وما زالت تسري أفكاره التي بثها فيها في العالم كله وتدخل كل رأس وتتسلل إلى كل نفس، وكل مغفل يتوهم أنه صاحبها وأنها من بنات أفكاره:

"تحتي مباشرة اثنان أبث في عقلهما أفكاري، وتحت كل منهما اثنان آخران، وهكذا، وبهذه الصورة يمكنني أن أسيطر على ألف رجل وأحركهم في سهولة ويسر، وأفعل بهم ما أشاء، دون أن يروني ولا أن يعلموا عني شيئاً"!

وبالفعل، حين اتقدت نيران ثورة الماسون في فرنسا، في زمن لم يكن فيه هواتف ولا رسائل قصيرة ولا شبكة للإنترنت يختبئ من يريد في مواقعها ويبث ما يشاء متخفياً في أسماء حركية، لم يكن أتباع منظمة النور وكوادرها، وهم من قدحوا شرارة الثورة وصاروا رموزها وأبطالها، قد رأوا رئيس المنظمة ولا يعرفون عنه أى شئ ولا حتى اسمه!

أموال اليهود في ثورات الماسون

وكيف لا تكون أموال اليهود فعالة في صناعة الثورات وهى أشهر ما اشتهر به اليهود، إذ هم سادة المال وأصحاب بيوت المال ومالكو البنوك ورؤوس المؤسسات الاقتصادية والنقدية، ومقاليدها في يدهم في كل عصر؟!

لأموال اليهود في الثورات موقعان، أحدهما ظاهر بسيط، والأخر عميق خفي.

فأما الظاهر البسيط الذي لا يحتاج كشفه إلا إلى معلومات، فهو تمويل الثورة والثوار.

فالثورة، أى ثورة، لا تقوم إلا بكوادر، والكوادر لابد لها من تكوين، وتكوينها يحتاج إلى تفرغها والى منظمات تتكون فيها، والى أموال تنفق عليها، وأموال تتدفق في أعمالها لكى ترتبط مصالحهم باليهود والماسون ومؤسساتهم.

وهذه الكوادر تنتخب من جموع تحشد في المحاضن التي تبذر فيها أفكار التمرد والثورة وتربط وتوثق بما يسعى اليهود والماسون إلى إزالته لفتح مسار التاريخ أمام حركتهم والوصول إلى غايتهم.

والصالونات والمنتديات والصحف والمجلات ومحافل الماسون والروتاري والليونز، وما تقيمه من ولائم واحتفالات وندوات ومهرجانات، وما تفيض به على من تأتي بهم ليثرثروا فيها لجذبهم وجذب العوام بهم لابد لها من تمويل.

فإليك هذه الاستراتيجية في امتطاء النخب ليكونوا وسيلة حشد العوام واكتساب الشيع والأنصار وبث الأفكار، كما صاغها آدم فيسهاوبت نفسه:

"**يجب أن تتغلغل منظمة النور Illuminati وأفكارها في كل المواقع والمراكز القيادية في الحياة المدنية... ويجب أن نفوز بالشخصيات العامة والمؤثرة في كل ركن من أركان الأرض عن طريق التودد لهم، والتحلى أمامهم بالحلم، وغمرهم**

بالمشاعر الحميمة، وكذا عن طريق المظاهر الاحتفالية وبريقها، والظهور في الأعمال الإنسانية والمشاركة في الأنشطة الشبابية".

وحشد الأنصار والشيع والدعاية ونشر البيانات والمنشورات وبث الإشاعات والأكاذيب، وهى في أتون الثورة أشد الأدوات أثراً في نشر لهيبها، وإثارة الطبقات الدنيا وتحريك كتل العوام، وتدبير الحوادث لكي تضطرم بها النار ولا تخبو لها جذوة، كل ذلك لا محيص عن المال فيه.

واليهود سادة المال، فلا غناء للثورة عنهم وعن أموالهم.

وسوف تعرف، وأنت تثابر في القراءة وتناضل لتفهم، موقع اليهود وأموالهم من الثورة الفرنسية ومن الثورة الأمريكية ومن الثورات التي اشتعلت في بلاد العرب تفصيلاً، وسوف تدرك حينئذ أنها الجناح الثاني لليهود في الثورات بعد جناحهم الأول فيها، الأفكار.

والى أن تصل إلى ثَمة إليك نماذج موجزة عن موقع أموال اليهود في أشهر ثورات العالم.

ثورة كرومويل Cromowell في إنجلترا مولها يهود هولندا في أقصى شمال أوروبا ويهود البرتغال في أقصى جنوبها.

وفي وثائق التاريخ مراسلات مطولة بين كروموبل ومنشه بن إسرائيل Menasseh ben Israel، حاخام هولندا الأكبر، وموشيه كارفاجال Moses Carvajal، زعيم اليهود في البرتغال للاتفاق على تمويل الثورة وترتيباتها.

فهاك ما أرسله كروموبل إلى كنيس مولجم Molgm في هولندا مؤرخاً بيوم ٦ يونيو سنة ١٦٤٧م، ووجد في سجلات الكنيس اليهودي:

"سوف أعيد اليهود إلى انجلترا(•)، ولكن ذلك مستحيل طالما ظل تشارلز الأول حياً، ولا يمكن إعدامه دون محاكمة، ولا نملك سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه".

وكان رد الحاخام بن عزرا برات Ben Ezra Pratt في ١٢ يوليو ١٦٤٧م:

"سوف نقدم التمويل اللازم حالما يقتل تشارلز، وتعلن إعادة اليهود إلى إنجلترا... ينبغى إعطاء تشارلز فرصة للهرب، وحينئذ يكون القبض عليه ثانياً سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه. والتمويل سيكون سخياً، غير أنه لا تفاوض حول شروطه قبل بدء المحاكمة"

ومن ثم لم يكن من العجيب أن يكون المدعي العام ضد الملك تشارلز الأول Charles I إبان محاكمته هو اليهودي القادم من البرتغال إسحق دوريسلاوس Isaac Doreslause !

وأما الثورة البلشفية في روسيا، فقد مولها يهود الولايات المتحدة الأمريكية، فتمويل إثارة الثورة والثوار، والصحف التي مهدت أذهان عموم الناس في روسيا لها، والتنظيمات السرية التي دبرت لها وما كانت تنفقه على ما تحشده من أتباع وكوادر وعملاء، وما تصدره من صحف ونشرات جاء كله من اليهودي الأمريكي بول واربوج Paul Warburg صاحب المصرف الذي يحمل اسمه في الولايات المتحدة، ومن أولاده في ألمانيا، أصحاب فرع المصرف فيها، ومن اليهودي الأمريكي إسحق موتيمر Isaac Motemr، واليهودي يعقوب شيف Jalob Scheff، واليهودي ب. ج. مورجان P.J.Morgan، وهم من كبار أقطاب المال وأصحاب المصارف في الولايات المتحدة وأوروبا، والملياردير اليهودي الروسي إسرائيل لازاريفيتش Israel Lazarevitch هو الذي كان يمول لينين ويغدق عليه بلا حساب ما ينفقه على ما

• كان الملك إدوارد الأول Edward I قد طرد اليهود من انجلترا سنة ١٢٥٧م.

يقوم به من أنشطة وجولات وما يصدره من صحف ونشرات وما يشتريه من أنصار وجماعات.

فلا عجب أنه بعد أن أصدرت الحكومة المؤقتة التي أنشأها البرلمان الروسي عفواً عاماً عن السجناء السياسيين من أجل تهدئة الاضطرابات ومنع المظاهرات، عاد اليهودي تروتسكي Trotsky من الولايات المتحدة إلى روسيا ومعه مئات من اليهود الفارين إلى الولايات المتحدة وكندا.

وهؤلاء، كما ذكر الأب دنيس فاهي Denis Fahey، هم الذين كون منهم لينين عقب استيلائه على السلطة سكرتارية الحزب الشيوعي، ووضعهم في المناصب القيادية والمراكز التنظيمية التي تضع مقاليد روسيا في أيديهم.

فقد كانت أول سكرتارية للحزب الشيوعي السوفيتي تتكون من أربعة وعشرين رجلاً، سبعة عشر منهم من اليهود الصرحاء!

وقد ذكر الأب دنيس فاهي أسماء هؤلاء وجنسياتهم ومراكزهم والمناصب التي وضعهم فيها لينين بعد وصوله للسلطة في كتابه: حكام روسيا The Rlures of Russia .

والتحريض على السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، بعد رفضه السماح لليهود باستيطان فلسطين، شنته عليه الصحف الأوروبية لتلويثه وإثارة العوام عليه بتمويل يهودي وبتدبير من المحافل الماسونية.

وكل مناونيه وخصومه ومن أثاروا العوام عليه، رحمه الله، كانوا من مطايا اليهود في محافل الماسون يقبضون ثمن الحرية التي يضللون بها الرعاع، كما ذكر هو نفسه في مذكراته:

"**رأيت خطاباً تسلمه أحمد جلال الدين باشا من على كمال بك في مصر، وهو من محفوظات قصر يلدز، فيه أسماء التمويل ومصادره اسماً اسماً. وفي هذا**

الخطاب أن الدكتور عبد الله جوده و...و... ينتسبون إلى المحافل الماسونية الفرنسية والإيطالية، وأن هذه المحافل تسلم عائلاتهم الموجودة داخل البلاد النقود يداً بيد".

وكانت اجتماعات الثوار، كما ذكر مؤرخ أتاتورك هـ. أرمسترونج في كتابه:الذئب الأغبر، تعقد في بيوت اليهود من ذوي الجنسيات الغربية، الإيطالية والفرنسية والبريطانية، ليكون الثوار في حصانة اليهود وتحت حمايتهم التي تشملهم بها المعاهدات والامتيازات الأجنبية.

وشهد أرمسترونج أن تنظيم الحركة الانقلابية هو صورة من تنظيمات الماسونية، وأن تمويل الثوار وصحفهم في تركيا، وتمويل جولاتهم في أوروبا جاء كله عن طريق المحافل الماسونية التابعة للشرق الأعظم الإيطالي.

ومن ثَم خلع الثوار السلطان القرآني ليضعوا أربعة وزراء يهود في أول حكومة بعد خلعه، وهم جاويد بك ناظر المالية، ونسيم مازلياح ناظر الزراعة والتجارة، وبساريا أفندي ناظر النافعة (الأشغال العمومية)، وموسقاو أفندي ناظر البرق (التلغراف).

وهكذا وضع اليهود مالية دولة الخلافة في قبضتهم وأداروا أراضيها ومرافقها واتصالاتها بما يصل بهم إلى ما يريدون.

أموال اليهود والطريق إلى الثورة

الدور الثاني، أو هو الأول، لأموال اليهود التي كنزوها عبر التاريخ وكونوا بها بيوت مال العالم وبنوكه، ثم وحدوها ليكونوا بها الأنظمة الاقتصادية والنقدية التي يتوهم المغفلون لأن اسمها عالمية ودولية أنها بلا صاحب !

وهو الدور العميق الخفي الذي يحتاج الوعي به إلى إدراك رحابة عقول اليهود والفطنة إلى أن غاية اليهود خبيئة في الزمان يسعون إليها ويوجهون مسار التاريخ نحوها دون أن يكون من غاية جيل منهم أن يكون هو من يدركها، ومن ثَم صار الطريق إلى الغاية وتسيير التاريخ في اتجاهها هو نفسه الغاية.

الثورات، كغيرها من ملامح المسار اليهودي للعالم وسماته، صارت هى نفسها غاية لحين الوصول إلى الغاية، وتدبيرها جزء من تكوين عقل اليهود والماسون وأثر من آثار عمله في العالم.

الثورة صارت نسيجاً تنسج خيوطه عبر زمان طويل لدفع المجتمعات نحو الصورة التي تتخلق بها أسباب القلق والاضطراب والفوضى والصراع، كى تصير وسطاً قابلاً لحشد عوام الناس وعمومهم بعيداً عن السلطة وفي مواجهتها، ولتكوين محاضن يمكن استنبات بذور الثورة وتكوين كوادرها فيها، ولكى تكون مهيأة عند قدح الشرارة لاندلاع نارها.

والثورة التي اندلعت في العالم كله منذ ثورة كرومويل في إنجلترا، وتنتقل من عقل أمة إلى التي يليها، هى في حقيقتها ثورة واحدة، فليست هذه الثورات، كما تقول مدام كوين بورو، إنجليزية وفرنسية وأمريكية وألمانية وروسية، بل ثورة يهودية في إنجلترا وفي فرنسا وفي أمريكا وفي ألمانيا وفي روسيا، هدفها صهر أمم العالم كلها وإذابة ما يربطها وتكونت به عبر التاريخ ثم إعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود والماسون.

والدور العميق الخفي لأموال اليهود في صناعة هذه الثورة العالمية هو الإسهام في صنع الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية الواقعية في كل مجتمع التي تدفعه في المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة.

فإليك أولاً المثال البسيط الذي تبدأ به في الوعي والانتباه إلى دور أموال اليهود الخفي، ليس في صنع الثورة، بل في توفير ظروفها وشق الطريق الذي يفضي إليها.

في أوائل القرن العشرين مول اليهودي يعقوب شيف ومؤسسة كوهن لويب اليهودية Kuhn Loeb اليابان في حربها ضد روسيا سنة ١٩٠٥م، وتكفل اليهود بمائة وثمانين مليون دولار، هى ربع نفقات الحرب، ومن غير توفير هذا التمويل ما كانت اليابان لتندفع نحو غزو روسيا والحرب معها، والتي انتهت بهزيمة روسيا هزيمة ساحقة.

وما مول اليهود اليابان في الحرب حباً فيها، ولا تبرعوا بربع نفقات الحرب ابتغاء الأجر والثواب من الله، بل كان الهدف الخفي الذي لا يعلمه ولا يفطن إليه أحد لا في روسيا ولا في اليابان، أن خمسة من كبار أقطاب المال وأصحاب البنوك من يهود الولايات المتحدة قرروا، تحريرا لليهود في روسيا، العمل على اسقاط الحكومة القيصرية ولو تكلف ذلك مليار دولار وأدى إلى التضحية من أجل تحقيقه بمليون يهودي!!

وهؤلاء الخمسة هم يعقوب شيف، وإسحق موتيمر، وبول واربورج، وب. ج. مورجان، وبرنارد باروخ Bernard Baruch.

فكان تمويل اليهود لليابان ودفعها للحرب من أجل أن تؤدي الحرب إلى إنهاك روسيا واستنزاف مواردها، ودفع أوضاعها الاقتصادية المتردية أصلاً إلى مزيد من الانهيار، وأوضاعها الاجتماعية نحو التفكك والتفسخ، في الوقت الذي كانت فيه الخلايا الثورية تنتشر في كل ربوع روسيا، والمحافل والصحف تتولى بذر بذور الثورة

وريها في أذهان الناس، واليهود يهيجون العمال ويصنعون بهم القلاقل والاضطرابات، إلى أن اندلعت الثورة فعلاً حين نضج المزيج في بوتقته سنة ١٩١٧م.

فمن ذا الذي كان يمكن أن يدور بخلده أن الذين مولوا اليابان في الحرب سنة ١٩٠٥م كان هدفهم الثورة التي لم تندلع في روسيا إلا بعدها باثنى عشر عاماً؟!

ثم إليك المثال الأقرب زمناً والأشد خفاءًا والأبعد غوراً.

منذ سبعينيات القرن العشرين سعت البنوك والمؤسسات المالية والنقدية الدولية، وبتشجيع من صندوق النقد والبنك الدولي، إلى البلدان المتخلفة خارج نطاق أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وأغرتها لكى تقرضها بسخاء شديد كى تمكنها من زيادة ورداتها وسد العجز في موازين مدفوعاتها.

ومع هذا الإغراء بالاستدانة تصاعد حجم الديون المستحقة على هذه البلاد المتخلفة بصورة دراماتيكية.

ومع ارتفاع الديون ارتفع ما يجب سداده منها، حتى وصلت الفوائد الربوية الزائدة إلى أكثر من نصف ما يجب سداده سنوياً.

وحين عجزت بعض الدول المتخلفة عن السداد، كما عجزت مصر في الثمانينيات، تولى صندوق النقد والبنك الدولي مع منظمة التجارة والتنمية في الأمم المتحدة، الأونكتاد، التوسط بين الدول المدينة والدائنين من أجل جدولة ديونها.

وبهذه الجدولة يتم توزيع أقساط الدين على عدد أكبر من السنوات مع زيادة فائدة أخرى على الأقساط الجديدة، وتكون فائدة التأخير هذه أكبر من سعر الفائدة الأصلي الذي تم به الإقراض، وتدور الدائرة مرة أخرى.

وعندما يعجز البلد عن السداد عجزاً مطلقاً تتدخل المنظمات الدولية لتتولى هى بنفسها تنظيم ماليته وإصلاح نظامه الاقتصادي، فصندوق النقد يعنى ببرامج التكيف وسياسات الإصلاح النقدية والمالية، والبنك الدولي يعنى بدفع التنمية.

وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي تفرض على البلد المدين موجزها إقامة سوق تجارية للنقد الأجنبي يزيل سيطرة الدولة على سعر صرفه، وإلغاء القيود المفروضة على الواردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بإعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية، وإمدادها بالأراضي ومصادر الطاقة والمواد الخام بأسعار زهيدة، والسماح لها بتحويل أرباحها إلى الخارج وتصفية أعمالها متى تشاء، وفي الغالب يكون للصندوق ممثل يقيم في الدولة المدينة، ويشترط الصندوق أن يكون مقره في البنك المركزي أو وزارة الخزانة لكى يراقب عن قرب تطور الأحوال السياسية والاقتصادية.

وإذا أذعن البلد المدين لهذه الشروط يمنحه صندوق النقد شهادة حسن سير وسلوك يمكنه بها أن يعاود الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات النقدية العالمية مرة أخرى!

وهذه الشروط في حقيقتها ليست سوى وسائل لإنهاك البلد الذي وقع في شباك الاستدانة والقروض، واستنزاف لموارده وأسواقه، وعصف بصناعات أهله وتجاراتهم، وبذر لبذور الاضطراب والفوضى والقلق الاجتماعي.

فإلغاء القيود على الواردات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية ورؤوس أموالها هو ،كما يقول دكتور رمزي زكي في كتابيه الليبرالية المستبدة والليبرالية المتوحشة، فتح لحدود الدولة أمام غزو الشركات الاحتكارية لتعصف بالصناعات والتجارات المحلية، وتحويل للبلد المدين إلى سوق كبيرة لتصريف ما تنتجه هذه الشركات عابرة القارات والقوميات ظاهراً، واليهودية حقيقة وباطناً، كونها اليهود بما كنزوه من أموال وثروات عبر القرون.

وتحويل البنوك والشركات التي غزت جحافلها البلاد أرباحها إلى الخارج يحولها إلى بالوعات تشفط أموال البلد إلى المركز الأم في الغرب الذي يحكم اليهود السيطرة عليه، ومقاليده الاقتصادية والنقدية في يدهم.

وتنشيط القطاع الخاص المحلي وما يُمنح من مزايا هدفه تكوين نخبة مالية داخل كل بلد وعلى رأس كل مجتمع لا يربطها به سوى أنها تستنزف أمواله، فتتكون مجتمعات في البلاد المدينة هذه صورتها:

قشرة من النخب الغنية على سطح البلد تنفصل في قيمها وأخلاقها، وفي عاداتها وسلوكها وفي أفكارها وطريقة حياتها عن السواد الأعظم من أهل البلد المدين وترتبط في كل مجال من مجال حياتها بالشركات التي تحمل أسماء غربية، أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وكلها، كالثورات بالضبط، يهودية!

وأما هذا السواد الأعظم من أهل البلد فتزيدهم السياسات التي فرضها صندوق النقد فقراً وتزيدهم سخطاً على النخبة المترفة وعلى الساسة الذين تكونت في ظلالهم هذه النخبة.

فإذا وصلت دورة الديون والشروط وتوابعها إلى تمامها تكون المؤسسات النقدية الدولية قد دفعت البلد وساسته ونخبه وسواده الأعظم في المسار الذي يتفاعل فيه الفساد السياسي والقلق الاجتماعي والفقر الاقتصادي مع ما يتراكم بسببه من سخط وغضب وتمرد، وهو المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة، قصر الوقت أو طال.

وربما تنتبه قائلاً: الشركات الاحتكارية عابرة القوميات والقارات يهودية، نعم وتمر! فهل صندوق النقد والبنك الدولي، وهى مؤسسات دولية وتتبع منظمة الأمم المتحدة، هى الأخرى يهودية؟!

ونقول لك: أما عن صندوق النقد والبنك الدولي، فليست هذه وحدها هى اليهودية، بل كل المؤسسات الاقتصادية والنقدية في العالم يهودية، لأن اليهود عبر التاريخ وفي

كل عصوره هم سادة المال ومن كونوا البنوك ويملكون أصولها، ومن احتكروا تجارات العالم وصناعاته وأقاموا شركاتها.

ولأن هذا ليس مقام تفصيل ذلك ولا مكانه يكفيك أن تعرف أنه في هذه اللحظة التي نكتب لك فيها هذا الكلام، وفي وقت واحد، نظام الاحتياط الفيدرالي الأمريكي الذي يسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الحاكم الحقيقي لها، وكل مؤسساتها تدور حوله وحول سياساته، يرأسه اليهودي بن شالوم برنانكى Ben Shalom Bernanki، خلفا لليهودي آلان جرينسبان Alan Greenspan، وهكذا يهودي خلفاً عن سلف في سلسال متصل إلى أن تصل إلى أول رئيس لنظام الاحتياط الفيدرالي اليهودي تشارلز هاملن Charles Hamlin.

والبنك المركزي الأوروبي الذي يحكم منطقة اليورو ويسيطر على الاقتصاد الأوروبي وحكوماته يرأسه الآن اليهودي جان كلود تريشيه Jean Claude Trechet، خلفاً لأول رؤسائه اليهودي فيم دوزنبرج Wim Duisenberg .

وصندوق النقد الدولي يرأسه اليهودي دومينيك ستراوس كان Dominique Strause Cann، خلفاً لليهودي رودريجو دى ريتو Rodrego de Rato، خلفاً لليهودي ميشيل كمديسو Michael Camdeseau، وهكذا في سلسلة متصلة إلى أن تصل إلى أول مدير للصندوق اليهودي كامي جت Cumille Gutt .

والبنك الدولي يراسه اليهودي روبرت زوليك Robert Zoellic، خلفاً لليهودي بول وولفيتز Paul Wolfwetz، وهكذا إلى أن تصل إلى أول مدير للبنك اليهودي يوجين ماير Eugene Meyer.

وأما عن منظمة الأمم المتحدة، فقد أخبرناك من قبل أن الماسون ورجال الحركات السرية ليسوا رجالاً قابعين في أقبية القصور والقلاع ولا في مغارات الجبال والكهوف،

بل هم بعض من أشهر أعلام العالم وأظهرهم، والسر فيهم هو أن ما يعرفه العالم وسجله التاريخ عنهم هو غير ما هم عليه و صنعوا به ما صنعوا في حقيقتهم.

وكذا الجمعيات والمنظمات السرية، فبعض من أشدها خفاءًا وأمعنها في السرية هو من أشدها ظهوراً وأكثرها علانية!

وأحد أكثر المنظمات سرية وأشدها خفاءًا في زمانك هذا منظمة الأمم المتحدة!

والآن تسأل وأنت تنظر في عجب، وتتشكك منكراً: فهل الشركات الاحتكارية والمؤسسات النقدية والاقتصادية الدولية كانت تعلم، وهى تفرض هذه الشروط على دول العالم خارج الغرب اليهودي، كبلدان أوروبا الشرقية والبلاد العربية، أنها تخط لها مساراً يبين به ما بين ساستها ونخبها وشعوبها وتتكون الشقوق والفواصل إلى أن تصير أخاديد وهوايا، وهل كانت هذه المؤسسات تقصد بوضع هذه البلدان على أعتاب هذا المسار دفعها إلى الثورة؟!

فإليك الإجابة في ثنايا مثال آخر تعرف منه أن ثمة من يعرفون الأحداث الكبرى قبل وقوعها بعشرات السنين، بل ومئاتها، كما ألمعنا إليك عن الثورة الفرنسية، لا لأنهم يرونها في البلورات وأوراق الكوتشينه، ولا لأنهم يفتحون لها المندل، بل لأن عندهم غاية معروفة مفروضة وأحداث توصل إليها معلومة في مسار محدد مرسوم، هو التاريخ الحقيقي الذي يتم تمويهه في كل عصر في ظواهر أحداثه وما يتيسر فيه من ظروف وملابسات وما يمكن تدبيره من غايات ورفعه من شعارات لإخفاء الغاية الحقيقية المستكنة في قرارها المكين داخل الأذهان والأنفس إلى حين الوصول إليها.

إليك المثال الأعجب والأغرب .

في العاشر من شهر أغسطس سنة ١٨٧١م أرسل حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك رسالة إلى ثاني الرجال الأربعة الذين يسيطرون على النشاط الماسوني العالمي إذ ذاك، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني،

يخبره فيها أنه على الماسونية والحركات السرية في العالم جميعها أن تتوحد وتوحد جهودها من أجل الوصول إلى غايتها المرسومة، وأنه من أجل الوصول إلى هذه الغاية يجب على الماسون، عبر وصولهم إلى أماكن صنع القرار وسيطرتهم عليها، العمل على دفع العالم ودوله في اتجاه حدوث ثلاث حروب عالمية.

الحرب الأولى يكون هدفها الإطاحة بالحكومة القيصرية في روسيا وتنتهي بتحرير اليهود وهجرتهم إلى فلسطين أرضهم المقدسة.

والحرب العالمية الثانية تكون بين القوى الكبرى في العالم لكى يتحول بها اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بالحرب الأولى إلى دولة.

والحرب العالمية الثالثة تكون بين هذه الدولة اليهودية وبين من حولها من العرب والمسلمين لتنتهي بالوصول إلى الغاية.

وأما الغاية التي لم يذكرها بايك في رسالته(•)، فقد ذكرها في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، ألا وهى إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية واستعادة الهيكل، مسكن الإله، وتوحيد العالم في بوتقة واحدة تتوحد بها وفيها عقائدها وأخلاقها وشرائعها واجتماعها، وتصوغ الماسونية صفاتها ومواصفاتها من أجل تهيئة العالم لقدوم المسيا!

فإذا دارت رأسك وركبك العجب العجاب من رسالة هذه فحواها، وقد كتبت في سنة ١٨٧١م قبل أن يهاجر اليهود وتقام دولة إسرائيل، بل قبل أن يكون ثمة هرتزل وحركة

● نشر هذه الرسالة الأدميرال وليام جاى كار William Guy Carr في كتابه: Pawns in the game الصادر سنة ١٩٥٦م، وترجمه سعيد جزائرلى وصدر عن دار النفائس. بيروت تحت عنوان: أحجار على رقعة الشطرنج، وذكر كار أن الذي عرفه بهذه الرسالة وأطلعه على فحواها الكاردينال كارو رودريجز Caro Rodregues أسقف سنتياجو عاصمة شيلى، والذي نشرها في كتاب ألفه بعنوان كشف أسرار الماسونية Secrets of freemasonay unveiled سنة ١٩٢٥م.

صهيونية، وإذا ازداد ارتيابك وتشكك، فإليك نبأ الحروب العالمية الثلاثة من مصدر آخر لا يعرف عن رسالة بايك شيئاً، بل ولا يعرف بايك نفسه ولم يسمع به.

إليك الحروب العالمية الثلاثة في مصدر عربي مصري!!

يقول القس لبيب ميخائيل راعي لكنيسة المعمدانية الكتابية في شبرا في كتابه: المجئ الثاني للمسيح وصلته بالأحداث العالمية المقبلة إن الكتاب المقدس يحوى العديد من العلامات الممهدة لقرب النهاية، والتي تدل على اقتراب المجيء الثاني للمسيح وحكمه للأرض.

وتتبع القس لبيب ميخائيل هذه العلامات فكانت الثامنة منها:

"**رجوع الأمة الإسرائيلية**"

ويقول القس لبيب ميخائيل تحت هذا العنوان:

"**وكل ذي عينين يرى أن الأمة الإسرائيلية قد رجعت إلى فلسطين، وقد بدأ رجوعها بوعد بلفور سنة ١٩١٧م، ثم أصحبت دولة تشغل بمشاكلها هيئة الأمم... والكتاب المقدس مليء بالنبوءات الصريحة عن رجوع اليهود سأورد بعضها في ما يلي...**"

وإحدى هذه العلامات الدالة على قرب مجيء المسيح :

"**قيام الحربين العالميتين** "

وتحت هذا العنوان قال القس لبيب ميخائيل :

"**تنبأ حزقيال عن الملك صدقيا قائلاً: وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه". (حزقيال ٢١ : ٢٥-٢٧).**

ويفسر القس لبيب ميخائيل النبوة قائلاً:

"وتنقسم النبوءة إلى شطرين .... والشطر الثاني يتحدث عن قيام ثلاثة انقلابات أو بمعنى أدق ثلاثة حروب عظمى قبل أن يأتي المسيح ويحكم الأرض.

وقد تمت النبوءة الأولى الخاصة بصدقيا... وفي القرن العشرين بدأ الله في إتمام بقية هذه النبوءة، ونقصد الجزء الذي جاء فيه: "منقلباً منقلباً منقلباً أجعله"، وهى تشير إلى ثلاثة انقلابات، وتعني ثلاثة حروب عالمية كما سبق القول".

ولأن القس لبيب ميخائيل أصدر كتابه في يناير سنة ١٩٦٧م، بعد الحرب العالمية الثانية وقبل هزيمة الخامس من يونيو، فقد بين كيف يتمم الرب النبوءة عن طريق تفسير رؤيا دانيال في السفر المسمى باسمه، والوحش الموصوف في رؤيا يوحنا اللاهوتي في السفر المسمى باسمها، فكان تفسيره كيف تكون الحرب العالمية الثالثة هكذا:

"بعد الحرب العالمية الثانية استيقظت الدول العربية والإفريقية ونهضت نهضة كبرى، وهاهى مصر أصحبت اليوم الجمهورية العربية المتحدة زعيمة ورائدة العالم العربي، وقد سرت فيها الروح العسكرية فأصبح جيشها أقوى جيوش إفريقيا والعالم العربي، وانتفض العراق ... انتفضت سوريا ولبنان والجزائر ... ونحن نسمع اليوم نداء القومية العربية وتقوية الجيش العربي الموحد... وأمام هذا كله نرى أننا قريبون جداً من عودة المسيح".

فالحرب العالمية الثالثة ستكون بين العالم العربي بعد أن توحده مصر وبين إسرائيل التي ستظاهرها الدول الغربية العظمى، كما جاء في تفسير القس لبيب ميخائيل.

فالقس لبيب ميخائيل المصري العربي اتفق مع اليهودي الأمريكي حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك على غير معرفة ولا تلاق، لأن كلا منهما يغرف من المعين نفسه، التوراة ونبوءاتها!!

والفرق بينهما أن الذي له الحكم في النبؤة هو المسيح في مجيئه الثاني عند القس لبيب ميخائيل والله هو الذي يتمم النبوءة، وعند ألبرت بايك هو المسيا، والماسونية هى التي تدبر وتدفع أحداث العالم في اتجاه تحقيقها.

وآن أن نسكت نحن هنا عن الكلام المباح، وأن نتركك تطلق لخيالك العنان، وتدع ذهنك ينطلق إلى آخر مداه، لترى أثمة صلة بين نبوءة التوراة وحربها العالمية الثالثة التي ينتظرها ويدبر لها اليهود والماسون، ويبين ما اندلع حول دولة اليهود من ثورات!!

متى تكون الثورة يهودية ؟
المواصفات القياسية للثورة الماسونية

غاية اليهود في ثورات الماسون

في كل ثورات العالم كان اليهود والماسون من بين قادتها وفي الصفوف الأولى من كوادرها ورجالاتها.

وهو ما تجد الاعتراف به صريحاً في مجلة أكاسيا Acasia الصادرة عن الشرق الأعظم الإيطالي سنة ١٩١٤م:

"**ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسون في الصفوف الأولى من الثورات**"

أما هذه الغاية التي يقاتل من أجلها اليهود والماسون في الصفوف الأولى من الثورات، فهى كما تقول المجلة نفسها في العبارة نفسها:

"**النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية للماضي من أجل محو الأديان وإزالة ما ارتبط بها من أعراف وتقاليد**".

فمن تختمر في أذهانهم ونفوسهم الثورة وتندلع منها شرارتها داخل محاضن اليهود والماسون، ومعهم عموم الناس، يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد والاستبداد، لكن من وفروا لهم هذه المحاضن من اليهود والماسون، إذا انفجرت الثورة تصدروا صفوفها الأولى لأجل غاية أخرى لا تدركها الكتل التي توقد بها الثورة، وربما لو أدركوها ما ثاروا.

فعوام باريس أسقطوا الباستيل في الرابع عشر من يوليو سنة ١٧٨٩م وهم يهتفون:

"**نريد الخبز**"

فلما سقط الباستيل واشتد أوار الثورة توالت ضربات من تصدروها على المسيحية والكنيسة، بل وجعلوا الإله عز وجل عدواً للثورة والاعتقاد فيه خيانة عظمى.

أما الشعب الذي ثار وتدفق في شوارع باريس وفي مدن فرنسا كلها، وهو طاقة الثورة ووقودها، وكل مايحدث يقولون إنه باسمه ومن أجله، فكما يقول ألبير سوبول في كتابه: تاريخ الثورة الفرنسية :

" **أما الشعب، وهو الكاثوليكي في أعماقه، فلم يكن ليقبل القطيعة مع الدين معتبراً أن خلاصه في خطر**".

فلا تعجب أن الذين يدفعون الناس إلى الثورة باسم الحرية لإزالة الظلم والاستبداد هم أنفسهم من يحجرون على الناس ويفعلون ما بوسعم لتقييدهم ومنعهم من إبداء رأيهم لأن ما يريده الناس وثاروا من أجله هو غير ما يريدونه هم وهيجوهم ليكونوا مطية لهم إليه .

فيقول أحد رموز الثورة الفرنسية روبسبير Robspierre في نادي اليعاقبة والناس مقبلة على التصويت على ما يطرحونه في المؤتمر الوطني:

"**إن الشعب الفرنسي كله ضدنا، وكل أملنا ينحصر في مواطني باريس، وسنكون أقلية إذا كان التصويت سرياً**".

الثورة أتون تنصهر داخل لهيبه وفي لحظة إتقاد ناره الأفكار والعقائد والأخلاق والروابط، والماسون يتصدرون الصفوف الأولى من الثورات التي اندلعت شرارتها في أذهان الناس بالظلم والفساد لا لإزالة هذا الظلم والفساد، بل لإعادة صب المزيج الخارج من فرن الثورة في قوالب اليهود والماسون، وللسيطرة على المسار الذي يتكون بالثورة وتوجيهه في الاتجاه الذي يفضي إلى إعادة تكوين الأمة وقد زالت منها العوائق التي تكونت من عقائدها وعبر تاريخها تعوق استيطان اليهود لأذهان نخبها واستيلائهم مع الزمان على مقاليدها، لتصير مطية لليهود يوجهونها في المسار اليهودي نحو غاية اليهود، ونخبها وعوامها تهتف بالحرية وتغني للتقدم.

وأكبر العوائق وأعظم الحواجز أمام استيطان اليهود لأذهان البشر وإسراجهم وامتطائهم وتوجيههم أنى شاءوا الأديان والعقائد.

فهذه هى غاية الماسونية، كما جاءت في المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٩٠٠م:

"إن من أسرار أخويتنا واتحادنا العمل على تكوين جمهورية ديمقراطية عالمية خفية".

وهذه هى العقبة الكؤود في طريقها في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م:

"يجب ألا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية لغايتها يجب سحق عدونا الأزلي، ألا وهو الدين وإزاحة رجاله".

وهى الغاية نفسها التي تجدها أصرح وأوضح في مجلة أكاسيا الماسونية الصادرة سنة ١٩٠٣م :

"إننا لن نكتفي بالانتصار على المتدينين ودور عبادتهم، وإنما غايتنا التي لن نتوقف حتى نبلغها هى إبادة الأديان من الوجود".

وغاية الماسون ليست سوى خطوة في الطريق إلى غاية اليهود، إذ لن تتحقق هذه إلا عبر تلك، فما كان العالم ليكون قرية يهودية، يسود اليهود كل أممه وشعوبه، وما كان اليهود ليديروه كيف شاءوا ليصلوا إلى أرضهم المقدسة والهيكل، إلا بعد تفريغه أولاً من أديانه وعقائده.

ألا فاعلم أن الغاية الحقيقية من خلف الثورات التي صنعها الماسون في العالم كله، فهى ثورة واحدة، سماتها وملامحها واحدة، وأساليبها ووسائلها واحدة، ليست سوى محو الأديان وإزالة رجالها ومن يقومون عليها ويؤمنون بها من طريقهم ومن طريق اليهود.

غاية اليهود الحقيقية التي ما كانوا ليصلوا إلى غاية تاريخهم وعقيدتهم إلا بعد تحقيقها هى إزاحة الإله، واستئصال أصل مسألة الألوهية، الوجود الإلهي، من أذهان البشر ونفوسهم، وطي آثار وحيه ورسله ورسالاته من عالمهم واجتماعهم وشؤون حياتهم.

فهاك هو الهدف اليهودي صريحاً في نشرة المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٩٨م في ذكرى الثورة الفرنسية وهى تقرر أن الثورة الفرنسية التي يهيم بها البقر غرباً وشرقاً كانت فاتحة الطريق إليه وأول خطوات الماسونية نحوه:

"**بفضل ثورة ١٧٨٩م سيأتي اليوم الذي تتجرد فيه الأمم من أواصر الدين، وسيهب الإخاء الماسوني العام ذلك لكل الشعوب والأوطان، إن غاية الماسونية هى تكوين جمهورية لا دينية عالمية Seculr Repaublic تقودها حكومة لا تعرف الإله ولا تتقيد به**".

يقول الأب لويس شيخو اليسوعي في كتابه: السر المصون في شيعة الفرمسون:

"**إن رأس كل المعتقدات البشرية وجود إله واحد، واجب الوجود أزلي، قادر على كل شئ، ، خالق كل شئ بمشيئته، يحتاج كل مخلوق إليه ولا يحتاج هو إلى أحد**".

فإزالة هذا الذي ذكره الأب لويس شيخو هو الغاية الحقيقية التي تتدسس في ثورات الماسون ويموهونها في غاياتها المعلنة، وهى الرابط الذي يصل بينها، وصفة المزيج الذي يخرج من بطنها والمسار الذي يتكون بعدها، فلماذا ؟

الإله هو المعيار والميزان الذي لا يكون الحق حقاً والخير خيراً إلا بموافقة وحيه ورسالاته، ولا يكون الباطل باطلاً والشر شراً إلا بالخروج عليها ومناقضتها، والعقائد هى قواعد البشر الكبرى التي تكون بها عالمهم وخرجت منها أعرافهم وتقاليدهم، وهى الركائز والأسس التي قام عليها اجتماعهم وتكون بها تاريخهم.

فإذا أزيح الإله من وعي البشر وحجبت رسالاته وعزل الوحي وطويت آثاره فقدت الأخلاق والقيم وعلاقات البشر ومعمار اجتماعهم مصدرها وحافظ توازنها وبقاءها، لتصير كلها هائمة بلا مصدر، سائلة بلا ضوابط، مضطربة بلا قواعد.

بإزاحة الإله والعقائد وإزالة آثارها في الإنسان وعالمه تصير عقول البشر فراغاً من القواعد والأسس والركائز والثوابت، ليعيد أصحاب الغاية من ذلك، بسيطرتهم على

وسائل بث الأفكار وأدوات تكوين العقول وتحريك النفوس، تكوين القيم والأخلاق وصياغة علاقات البشر وما يربط أو يفصل بينهم في الصورة التي تجعلهم مطية تحت سرجه ومقاليدهم في يده، وليصنع مساراً آخر للتاريخ واتجاهاً للعالم يتجه به نحو وجهته وإلى غايته، والبشر وقد خلوا من المعيار والميزان والقواعد والركائز يركضون نحوها وهم يهتفون لرايات الحرية المرفوعة على جوانب المسار، ويتغنون بشعارات التقدم الذي يلوح في نهايته، حتى إذا وصلوا إليها وجدوا محوهما واليهود على سدة العالم.

الإله، وجوده وحضوره في الوعي الإنساني، وسلطته في المجتمع البشري، ضرورة لايتزن عالم البشر إلا بها، إذ لابد للأخلاق من مركز يخضع له البشر فيعطيها ديمومتها، ولابد لركائز المجتمعات وأعمدة بناء الجماعات من مصدر تكتسب منه قوتها وسلطانها في أذهانهم وشرعيتها في نفوسهم، وإلا ما قبلها ولا خضع لها أحد.

والعلاقات بين البشر، أفراداً وفئات وطبقات وأقواماً، لا ضابط لها ولا اتزان إلا بمرجعية يوقن أطراف عالم البشر جميعاً بصواب تنظيمها لها، ومعمار عالم البشر لا قوام له، والملاط الذي يمسك لبناته ويقيم بنيانه لا حجة له عند البشر ولا أثر له فيهم لينضبطوا به ويقيموا أنفسهم فيه إلا بعد إيقانهم أنه المعمار والملاط الذي لن يكون رضى الجميع واتزان ما بينهم إلا به وفيه.

والمرجعية والمصدر والمركز لا يكون إلا بالإيقان بعلويته وارتفاعه عن المنفعة أو حيازة المصلحة وعن التحيز لفرد دون فرد أو لأمة على أمة، أو لفئة إقصاءًا لفئة، أو لجنس نبذاً لجنس.

الإله، والإله وحده، هو مصدر الأخلاق والقيم، وهو مركز اتزان مجتمع البشر ومحور توازنه، وهو مرجعية العلاقات بين البشر، وهو ضابط معمار عالم البشر، وهو ملاطه الذي يتماسك به، وهو عصمته من الفساد.

لذا كانت غاية اليهود والماسون التي اتقدت الثورات من أجل أن تستخفي فيها إزالة الوجود الإلهي من الأذهان والنفوس وتفريغ عالم البشر منه، ليختفي المصدر الذي تأتي منه أخلاق البشر وقيمهم وتكتسب به معانيها في أذهانهم وسلطانها في نفوسهم.

ففي تغييب الإله وحجبه عن أذهان البشر تفقد الألفاظ معانيها وتصير الألفاظ الدالة على الأخلاق والقيم كلمات مفرغة مجوفة لا معنى لها.

في غيبة مصدرها تصير معاني الأخلاق والقيم مؤقتة صنعها العرف أو العادة أو التواضع البشري، ثم يذيبها الزمن والنسيان وأهواء البشر وإضلال من يريد إسراجهم والسير بهم إلى غايته.

إذا أزيح الإله من وعي البشر وعالمهم فلم يعد لألفاظ الأخلاق والقيم معنى أو فحوى، انحلت تلقائياً أخلاق البشر بالغرائز والأهواء والشهوات، إذ لم يعد ثمة ما يدعو إلى تهذيبها أو ضبطها، فلا إله ولا حساب ولا آخرة، ولا معنى لأي خلق أو قيمة سوى أنها عادة اعتادها أناس في زمان لبدائيتهم أو آخرون في مكان لتخلفهم، فتصبح فلسفة المركيز دى ساد De Sad هى الوحيدة الصحيحة، ولا وسيلة لدحضها ولا منطق لنقضها:

"**ما دام الإله غير موجود فإن العاقل هو من يسعى إلى إشباع رغباته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً دون أن يجر على نفسه عقوبة أرضية، وكل الرغبات خير، والأخلاق أوهام، والعلاقات الجنسية بكل صورها جيدة، ولا يوجد شئ اسمه شذوذ، لأنه ليس هناك من يستطيع أن يقول ما هو الشذوذ وما الذي يكون شاذاً وما الذي لا يكون**".

وكما ترى، ففي غيبة الإله من الأذهان يكون نسف الأخلاق والقيم فخراً، إذ هو حينئذ تطور في الزمان أو تقدم في المكان وحرية وتحرر وانطلاق من قيود ليس لها معنى ولا منها فائدة.

والحرية نفسها لا يكون لها معنى ولا معالم ولا مرجعية تضبط المراد منها، فتتحول من قيمة لسعادة البشر إلى وعاء فارغ يملؤه كلٌ بما يهوى.

وما يضلل عوام كل أمة ممن يلقى بهم في أتون اثورة أن ألفاظ الأخلاق والقيم والمعاني كلها، كالحرية، وقد صارت بعد إزاحة الإله وآثار رسالاته أوعية فارغة، تمتلئ في أذهانهم ونفوسهم تلقائياً بما اعتادوه وألفوه، وما هم عليه في لحظة الثورة، وهم لايدركون أن هذا الذي امتلأت به مما ألفوه وهم عليه قد صار، بفقد مصدره الذي يزاح ويحجب بالمسار المتكون من الثورة، مؤقتاً وسوف يصير مع الزمان إلى مالا يرضونه ولا ثاروا من أجله.

ففي لحظة الثورة تكون العفة في تكوين الأسر وزواج الرجال من النساء، وبعد عشرين سنة منها يعيش كل رجل مع من يهوى من النساء وتكون العفة ألا تنتقل المرأة إلى رجل تهواه إلا بعد أن تفرغ من سابقه، وبعد خمسين سنة أخرى يتزوج الرجل مثله والمرأة نظيرتها، وبعد مائة عام تالية يصير الأمر إلى أن يتزوج الرجل أخته وينكح أمه.

فبعد إزاحة الإله بمسار الثورة ودروس معياره وميزانه تكون هذه كلها سواء في فضلها وفي سوئها، وما اعتاد عليه البشر في زمان يمكن تعويدهم على غيره أو نقيضه في زمان آخر.

أولى ثمرات إزاحة الإله من أذهان البشر وتفريغ عالمهم من آثار وحيه ورسالاته التي امتزجت بأعراف البشر وتكونت بها مجتمعاتهم هى الانحلال التلقائي.

ولذا كانت إحدى سمات كل الثورات التي صنعها الماسون أو وضع اليهود أيديهم فيها انحلال أخلاق من تكونوا بها.

يقول كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات واصفاً التحول الأخلاقي الذي حدث في فرنسا بعد الثورة:

"**بدأ الباريسيون ينغمسون في الملذات بشكل عام .. وفتحت صالات الرقص في جميع أنحاء باريس، وبدأت النساء الساقطات يمارسن أعمالهن بجرأة، وبدأ الشباب المتأنقون يجوبون الشوارع مجاهرين بآرائهم ... وصانعوا أزياء النساء ركزوا جهودهم على إبراز الصدور بمهارة**".

وتغييب الإله من الأذهان هو نسف لركائز مجتمعات البشر وإذابة للملاط الذي يربطها وتتماسك به، إذ هو إزالة للمرجعية التي تنضبط بها العلاقات بين البشر وإخفاء للمصدر الذي تأتي منه ويعرف كل فرد أو فئة أو جماعة أو قوم به ما ينبغي عليهم نحو غيرهم وما ينبغي على غيرهم نحوهم وما يربطهم أو يفصلهم.

إذا أزيل الإله من الأذهان والنفوس وطويت آثار وحيه من المجتمعات، آلت علاقات البشر تلقائياً إلى الفوضى وسارت مجتمعاتهم وحدها في مسار التفكك في كل وجوهها ومختلف نواحيها، ليصبح مصيرها المحتوم التقطع والشقاق وتهلهل نسيج المجتمعات ووقوف كل طرف في علاقة في مواجهة طرفها الآخر خصماً له، الآباء والأبناء، الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء، السلطة ومن تحكمهم.

إزاحة الإله من وعي البشر هى محو لخريطة العلاقات الإنسانية ولمفتاح نظام عالم البشر فيها، ليتحول ما بين البشر إلى علاقات تائهة لا مصدر لها ولا ضابط، ما جعلها على ما هى عليه هو اختراع البشر لها أو تواضعهم عليها في زمان ما غابر أو مكان ما بائد، ثم تطورت بما واكبها من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وما تركته في مسيرة البشر من آثار.

فالأسرة في وجود الإله في وعى البشر، وإقامة اجتماعهم بوحيه وما جاءت به رسله ورسالاته هداية إلهية ونظام رباني، وعند تغييبه من الأذهان والمجتمعات تتحول الأسرة إلى اختراع بشري أفرزته مسيرة الإنسان البدائية في مرحلة من مراحل تطوره.

وهو ما نصت عليه نشرة الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤م :

"**هناك من يبحث عن حق الآباء على أبنائهم، ولكننا نقول إن الحقوق التي اكتسبها الآباء على أسرهم وأبنائهم ما هى وكالة منحها لهم المجتمع وليست حقاً أصيلاً لهم**".

فتكون المرحلة التالية في تطور البشرية هى نزع هذه الوكالة، لتنحل الأسر وليتقطع ما بين الآباء وأبنائهم، والأمهات وبناتهن، والأزواج وزوجاتهم، ليصير كل منهم فرداً مفرداً، ليقع زمامهم جميعاً في يد من يملكون الوسائل التي يعبرون بها كل سلطة إلى عقولهم ونفوسهم.

وهو ما تجده نصاً في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Pilcolo، رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haute Vente Romaino، في الجمعية سنة ١٨٢٢م:

"**إن أكبر عون لنا على استمالة الناس إلى جمعيتنا هو إفراد الرجل من أسرته... فاجتذبوه واسحبوه بعيداً عنها، وإذا ما فصلتموه عن امرأته وأولاده جسموا له المشاق العائلية ومصاعب الحياة البيتية وأعبائها وقيودها، ورغبوا إليه الحياة الحرة المنطلقة بلا قيود**".

فإذا صار بلا قيود وضع عقله ونفسه طائعاً مختاراً في قبضة أصحاب القيود الناعمة الحريرية التي يستولون بها على كل ذهن فارغ ونفس خاوية وصاحبها يتوهم الاستقلال ويغنى للحرية.

ولأن علاقات البشر كلها تتحول، في غيبة الإله من الأذهان والمجتمعات، إلى اختراع بشري وإفراز لمسيرة البشرية وما واكبها من ظروف، فلا مصدر لها تكتسب منه قوتها ورسوخها وسلطانها، ولا ضابط أو مرجعية يتحدد بها كيف تكون، فلماذا لا تكون علاقة الرجال والنساء أخطاء واكبت بدائية البشر وتحتج إلى من يطورها أو يصححها، ليعيد ضبطها كلٌ بما يهوى، ويخترع من يشاء من النظريات التاريخية والفلسفات الوهمية ما يؤصل به لما يريد، ومن الشعارات المبهرجة ما يشيعه وينشره .

ومجتمع البشر طوال تاريخه، بعد أن لم يعد نظاماً إلهياً، يصير مجتمعاً أبوياً ذكورياً، كونه الرجال تحت سطوة ظرف تاريخي أو اجتماعي أو اقتصادي، فما الذي يمنع تجربته أمويا أنثوياً؟

ثم يشتجر الرجال والنساء، ويتناطح الأزواج والزوجات، ويتمرد الأبناء على الآباء، وتهزأ البنات بتقاليد الأمهات، وتتكون الجمعيات، وتعقد المؤتمرات، وتترسخ الفوضى بالقصص والروايات، والأفلام والمسلسلات، ولا ثمرة سوى الفوضى لأنه لا أحد يملك مرجعية يضبط بها العلاقات التي نسفت قواعدها واختل اتزانها بغياب مصدرها وتغييب المرجع الحقيقي لها.

العلاقة بين كل طرفين من أطراف العلاقات البشرية هى في حقيقتها علاقة مثلثة، طرفها الثالث هو مصدرها ومرجعيتها وضابطها وحافظ توازنها وبقائها وهو الإله الذي كافح اليهود عبر القرون من أجل إزالة الوعي به من أذهان البشر، وطي وحيه وهدايته من عالمهم، ليتحول ما بينهم من علاقات إلى معارك ومواجهات.

المواصفات القياسية للثورة الماسونية

ألا فاعلم أن الجبهة الرئيسية لعمل اليهود والماسون عبر التاريخ وفي كل الثورات ليست الميادين والساحات، بل وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم، وأن سلاحهم الماضي ليس الرصاص والقنابل، بل الأفكار والشعارات.

فإليك الوسائل والأساليب التي يتبعها الماسون عبر التاريخ، والأفكار التي يدسونها في كل ثورة وفروا محاضنها وسهروا على قدح شرارتها، من أجل إزاحة الوجود الإلهي وطمس مسألة الألوهية في وعي البشر، وإخراج وحيه وآثار رسله ورسالاته من نسيج اجتماعهم، ليزول العائق الأكبر أمام استيطان اليهود لوعي البشر وامتلاكهم لعقولهم وفتح الطريق بهم إلى غاية اليهود.

فهذه الوسائل والأساليب والأفكار هى سمات كل ثورة، بل كل حدث وضع اليهود أيديهم فيه، فمتى رأيت بعضها فلا يغرنك ما ترفعه الثورة من شعارات وما تردده من هتافات، واعلم أن في تلافيف رايات رفع الظلم وإزالة الفساد تسري غاية اليهود الخالدة، ومتى رأيتها مجتمعه فلتتيقن أن الثورة التي اجتمعت فيها ماسونية، رأيت اليهود والماسون أو لم ترهم، وضعت يدك عليهم أو لم تضعها.

أولاً: الربط بين الإله والعقائد وبين الظلم والفساد والاستبداد :

أول سمة في كل ثورة صنعها الماسون بأفكار اليهود هى الربط بين الإله، حضوره في وعي البشر ووجود آثاره في مجتمعاتهم، وبين الظلم والاستبداد.

وهو الربط الذي يبدأ بثه والإلحاح عليه عبر السيطرة على وسائل تكوين الأفكار وبث الآراء قبل الثورة بزمان طويل من أجل ترسيخ فكرة أن السلطة إذا اقترنت باسم الإله وحكمت بوحيه وتعاليمه فهى لا محالة ظالمة.

وهى دسيسة دسها اليهود والماسون في عقول البشر في كل ركن من أركان المعمورة وتجدها صريحة في خطة إسقاط عروش أوروبا ومحو عقائدها التي وضعتها

المحافل الماسونية في ألمانيا في سبعينيات القرن الثامن عشر ونشرها جورج ميشيل باشتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"**إن تصور وجود الإله مرض لا يصيب إلا العقول الضعيفة، وهو وباء معد Infecious Epidemic، تم توظيفه عبر تاريخ العالم من أجل تدمير حرية الإنسان، ومن ثم فهو نقيض للعقل السليم والحرية الحقيقية، وهو أبو التعصب Fantacism والاستبداد Despotism ومصدر كل الخرافات Superstitions التي عرفها البشر**".

فتكون الخطوة التالية حين تتقد الثورة لإزالة السلطة الظالمة الفاسدة المستبدة أن يزول معها ما قرنه الأبالسة في أذهان الثوار بهذه السلطة، ألا وهو الإله واسمه وهديه وآثار وحيه.

يقول جون روبنسون Gohn Robinson أستاذ الفلسفة الطبيعية في جامعة لندن وسكرتير الجمعية الملكية البريطانية في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها Proofs of conspiracy against all religions & governments of Europ، وقد كان روبنسون معاصراً للثورة الفرنسية وشاهداً على وقائعها ومطلعاً على وثائق الماسون ومنظمة النور أو الإليوميناتي، وكتابه هذا صدر سنة ١٨٩٨م قبل أن يكتمل عقد على اندلاع الثورة، يقول روبنسون:

"**إن أول ضربات الذين دبروا للثورة من كوادر منظمة النور كانت موجهة للدين والأخلاق، لأنهم كانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً أنه من غير القضاء على الدين لن تكون ثمة فرصة لنجاح تدبيرهم، ومن أجل الوصول إلى هدفهم باستئصال الدين والقيم والأخلاق كافحوا جاهدين من أجل أن يغرسوا في وعي الناس أن الدين وقيمه وأوامره ونواهيه Restrains of religion ليست سوى اختراع وتدبير**

Contrivance تواطأ عليه المستبدون من الملوك ورجال الدين لكى يتمكنوا من السيطرة على الناس وإخضاعهم، ولذا لن يزول الاستبداد إلا بزوال الدين".

وبالفعل في سنة ١٧٩٣م إبان الثورة الفرنسية، وهى الثورة اليهودية الماسونية النموذجية والكاملة، تم إعلان إلغاء الألوهية وصار الاعتقاد في وجود الإله جريمة عقوبتها الموت.

ثانياً: عبادة العقل وتأليه الإنسان:

السمة الثانية لكل الثورات الماسونية هى إحلال الإنسان محل الإله الذي تزيله الثورة من وعي البشر مع إزالة الظلم والفساد والاستبداد، ليصبح مصدراً للقيم ومنبعاً للأخلاق، وإحلال ما يريده وما ينتجه من نظريات ومن مناهج سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية محل كتبه ووحيه ورسالاته.

نصت مضابط الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩١٣م على:

"**إن ذخر البشرية الذي لا يقدر بثمن هو عدم الاعتراف بأى حقيقة مقدسة، وأن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان نفسه... وإن الماسونية لن تبلغ غايتها إلا بإحلال الإنسان كمصدر للقيم والأخلاق والخير والشر محل فكرة الإله، وإن الماسونية ستحل يوما محل الأديان، وإن محافلها ستقوم مقام المعابد ودور العبادة**".

وهو ما حدث فعلاً إبان ثورة اليهود والماسون الفرنسية، فألغيت المسيحية ومنعت الطقوس والشعائر وطرد الرهبان والأساقفة وطوردوا في القرى والبلدان، وتحولت الكنائس إلى معابد لعبادة العقل، حقيقة لا مجازاً، ومحيت أيقونات القديسين وكل ما يرمز للعقيدة من الكنائس، ووضعت مكانها رموز العقل والحرية، ألا وهى صور الغانيات ومغنيات الأوبرا!

وحتى القبور منعت الثورة والثوار أن يكتب على شواهدها أي عبارات تدل على العقيدة أو على الدينونة في عالم آخر بعد الموت، واستبدلت بها جبراً عبارة واحدة هي:

"الموت رقاد أبدي"!

وبذا انفتح طريق اليهود إلى امتطاء فرنسا ثم الغرب كله من بعدها، ليصيروا هم المقدس الوحيد فيه.

وهو ما لا تحتاج إلى من يعرفك بدلائله وقد صاروا الطائفة والفئة الوحيدة في العالم الذي صنعوه التي تقف عندها القواعد وتتراجع القوانين، ويمكن لأي امرئ في أي مكان في العالم أن يسب حاكم بلاده وحكام العالم كله، ويلعن الأديان ويتطاول على ذات الإله، لكنه لا يجرؤ أن يمس عصمة اليهود من قريب أو بعيد، لأنهم صاروا هم الإله في العالم الذي صنعوه بإزالة الإله من وعي أهله.

وحي الإله وكتبه ورسالاته معيار وميزان لا تتغير قواعده من زمان إلى زمان، ولا تتبدل عُمده بالانتقال من مكان إلى مكان، ومناهج الإنسان ونظرياته المعزولة عن معيار الإله وميزانه ليست سوى أهواء نفسه وضلالات عقله، وقصور فهمه، ورغباته، ومطامحه ومطامعه، وما يتم بثه في كل ما يصل إلى عقله ويكونه ويتسلل إلى نفسه ويطبعها منذ أن يفتح عينيه على الدنيا وقد سيطر عليه اليهود والماسون، وهو ما سيصل به اليهود والماسون إلى غايتهم.

فهؤلاء الذين تكون وعيهم في محافل الماسون وفي أندية الروتاري والليونز، وعلى الصحف والتلفاز والسينما، وكلها محافل ماسونية، يكون ما يقر في أذهانهم وما يخرج منها هو ثمار ما غرسه الماسون فيهم، ليكونوا مطية اليهود إلى غايتهم وهم لا يرونهم أمام عيونهم لأنهم يتدفقون في رؤوسهم.

فلذلك تفهم لماذا نصت النشرة الرسمية الصادرة عن الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٨٩٥م على أنه:

"**لا يرقى أحد من الماسون إلى مرتبة إبداء الرأي واحتسابه في المحافل إلا بعد أن يقر صراحة وكتابة أنه هو وأولاده الصغار لا يؤدون الفروض الدينية ولا يشاركون في شعائرها**".

واليهود، بالثورات الماسونية، وبمعاقلهم وأوكارهم التي صنعتها هذه الثورات واستوطنوا عقل البشر بها، يغرون الإنسان بتأليهه ويجعلونه عبداً لعقله وما يفرزه بمعزل عن الأديان وقواعدها، وعقله في معزل عن الأديان ليس سوى أهوائه وأوهامه وضلالاته، لكي يظل الإله حكراً لهم، ودينه ووحيه وشريعته قصراً عليهم وحدهم.

فهاك ما يريده اليهود واستغفلوا البشر بالشعارات من أجله في الرسالة التي أرسلها اليهودي موشيه مندلسون Moses Mendelshon، وقد كان أحد القوى الدافعة خلف منظمة النور أو الإليوميناتي والمختبئة خلفها من أجل إسقاط عروش أوروبا وكنيستها، في رسالة له إلى القس لافاتير Pastor Lavater يرد فيها على دعوته له للدخول في المسيحية :

"**حسب تعاليم ديني فإنني لا أسعى إلى أن أدخل فيه أحداً لم يولد طبقاً لشريعته، فأحبارنا Our Rabbis يحرصون أيما حرص على تعليمنا أن الشريعة المكتوبة والشفوية التي تكون ديننا مفروضة Obligatory على شعبنا فقط، ويقولون إن موسى أمرنا بشريعة مقصورة على نسل يعقوب.**

ولذا فنحن نعتقد أن الإله أراد من كل الشعوب والأقوام الأخرى أن تكون مرتبطة بما يجدونه في الطبيعة من قوانين، والصالحون من هؤلاء الأقوام والشعوب هم من ينظمون حياتهم ويديرونها طبقاً لهذا الدين، الدين الذي مصدره الطبيعة والعقل Religion of nature and of reason، إن أحبارنا هم آخر من يهتم بهداية

الآخرين إلى اليهودية، بل إنهم يرشدوننا إلى أن نصد بقوة كل من يريد أن يدخل في ديننا لأن التلمود يقول : المهتدون Proselytes يضايقون إسرائيل كالجرب"!

ثالثاً: الحريـة:

أحد أمضى أسلحة اليهود والماسون في كل العصور تفريغ الكلمات من معانيها التي كونتها عقائد البشر وترسخت عبر مسيرة البشرية كلها، وإعادة شحنها في أتون الثورة بمعان جديدة لها تنسف عقائد البشر وتزيح الإله من أذهانهم وتزيل كل عائق في طريق وصول اليهود الى عقل كل فرد ونفسه.

وأولى هذه الكلمات التي فرغتها ثورات الماسون من معناها الذي عرفه البشر طوال تاريخهم كلمة الحرية.

وهى الكلمة التي كان إدخالها في وعي البشر وترسيخها في أذهانهم ونفوسهم بعد تفريغها من معناها أحد أكبر أهداف اليهود والماسون ومحور أعظم جهودهم.

والمعنى الجديد الذي شحنه اليهود والماسون بها وسعوا إلى تسريبه إلى كل ذهن وكل نفس لجعله مكوناً رئيسياً من مكونات وعي البشر هو تحرير الإنسان من كل قيمة وإزالة كل سلطة وإخراج عقل الإنسان ونفسه من دائرة الأديان والأعراف والتقاليد والأسرة والقوم وإيهامه أن السلطة الوحيدة الواجبة عليه هى سلطته على نفسه، لتكون الثمرة الفعلية هى وقوعه فريسة لمن يملك أدوات عبور هذه السلطات إليه لكى يخاطبه بها ويتوغل في عقله ونفسه وقد أزاح كل عقبة في طريقه إليه.

فهاك ما نص عليه إعلان المبادئ الذي أصدره المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في نابولي سنة ١٨٦٩م ونشر في أكاسيا Acasia مجلة الماسون الرسمية في إيطاليا:

"**نحن الموقعين أدناه، نواب أمم العالم المتمدن المختلفة نعلن حرية العقل ضد السلطة الدينية واستقلال الإنسان ضد الكنيسة والدولة... ونحن نقرر أننا لا نعرف**

لعقائد البشر أساساً سوى العلم... نعلن الإنسان حراً، ونقرر ضرورة محو الأديان وكل سلطة دينية"

وما فطن البقر ممن تكونوا بهذه الأفكار وكانوا مطية لتكوين المسار الذي أراده اليهود والماسون أنهم باتباعهم لهذه الأفكار وتكونهم بها إنما انتقلوا من سلطة العقائد والحكام إلى سلطة من بثها في أذهانهم وغرسها في نفوسهم ويركبهم بها ليهدم كل سلطة تعوق سلطته.

فهاك هو الإقرار صريحاً أن الحرية ليست سوى كلمة تم تفريغها وإعادة ملئها بما يهدم العقائد والشرائع لفتح الطريق أمام غاية اليهود في إحدى محاضرات هرتزل التي كان يلقيها في التجمعات اليهودية في أوروبا وجمعت بعد وفاته ونقلها إلى العربية الأب أنطون يمين:

"**لقد ردد العميان شعارات الحرية والمساواة غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات، إذ قذفنا في أفكار العميان أن الحرية هى عمل مالا تجيزه الشرائع**".

فهؤلاء العميان هم من تراهم أمامك ومن حولك وأينما وليت وجهك في العالم وقد وصل اليهود إلى مآربهم واستوطنوا أذهانهم عبر وسائل الإعلام والاتصال التي يتكون كل من دخل عالمها بما بثه اليهود فيها وطبعوها به، يتوارثه خلف عن سلف، وبلاليص الشرق عن بقر الغرب.

ومما يتوارثه الخلف عن السلف وبلاليص الشرق عن بقر الغرب، وهو من سمات كل ثورة ماسونية، الدعوة إلى الحرية وتحرير كل شئ، الإنسان والمرأة والعقيدة والفكر والتعبير ووسائله، إلا شيئاً واحداً يتفق كل من ينعقون بالحرية على التضييق عليه وتقييده وعزله وتكميمه ومنعه من التفكير وحرمانه من التعبير الذي يرفعون شعارات حريته وإطلاقه، ألا وهو دور العبادة ومن يقومون عليها من العلماء ورجال الأديان.

وهو ما يبدو لك في ظاهره مفارقة، أو كأنه خيانة ممن يرفعون شعارات حرية الفكر والتعبير لما يطالبون به، إذ كيف يطالبون بالحرية ويوقدون الثورات من أجلها ثم يقيدون ويكممون من لا يوافقهم وليس على هواهم.

وما هي بمفارقة، فإنما يدعون إلى حرية الفكر والتعبير لكل من ينتمي إلى عالم اليهود والماسون الذي لا تقوم له قائمة ولا يتكون له مسار إلا بتكميم عالم الإله والتزام كتبه ورسله ورسالاته.

دور العبادة ومن يقومون عليها معقل الأديان ومثوى الإيمان وبيوت الإله في أرضه وعلامات وجوده بين خلقه، والصحف ووسائل الإعلام، ومنذ نشأتها وطوال تاريخها، معاقل الماسونية وأوكارها، تأوي إليها أفكار اليهود وتفرخ في أذهان أهلها شعاراتهم كما تأوي الطير إلى أوكارها وتفرخ.

ما هي بمفارقة ولكنها كذب ودجل من طراز رفيع يعبدون به طريقهم في أذهان العوام ونفوسهم مقتفين آثار رائدهم الأول بترداد قوله ومخالفة فعله لقوله.

لن تعدم وأنت تقلب في صحف بلاد البلاليص أن تجد من آن لآخر كاتباً في وكر منها هنا أو هناك يكتب من الكلمات والعبارات عن حرية الفكر والقول والكتابة ما يصيبك بالخدر وتدور له رأسك ويجعلك تفتحها طواعية ليصب فيها ما يشاء.

كيف لا وما منهم من أحد إلا وهو يستشهد بعبارة فولتير الخلابة:

"**قد أختلف معك في الرأي ولكني على استعداد للموت دفاعاً عن حقك في أن تعبر عن رأيك**".

فإذا أفقت مما خدرك به وانتقلت عيناك فيما تقرأه سطوراً، أو انتقلت مما أمامك إلى ما كتبه في موضع آخر، وجدت هذا الذي يخبرك أنه على استعداد أن يموت دفاعاً عن حقك في أن تعبر عن رأيك هو نفسه يفلسف تقييد الأديان والحجر على المساجد وتكميم العلماء وإغلاق كل وسيلة للتعبير أو مخاطبة الناس أمامهم.

فهو على استعداد لأن يموت دفاعاً عن حقك في أن تختار ما تشاء وتعبر عن رأيك بحرية بشرط ألا يخرج رأيك عن رأيه ولا تختار إلا ما يريده!

والكذابون في ذلك تبع للكذاب الذي يقتفون أثره.

فالعبارة التي ينقلونها لك ليخترقوا بها ذهنك ويسقطوا حواجز نفسك من أمام ما يريدون دقه فيها ليست سوى ظاهر فولتير التي كان هو نفسه يخترق بها أذهان المغفلين ويزيل حواجز نفوسهم من أمام ما يريد بثه فيها.

فولتير هذا كان عضواً في منظمة النور البافارية أو الإليوميناتي، وهو أحد أشهر الماسون في التاريخ، وكان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس Loge des Neuf Soeurs.

فولتير الذي تدير عبارته الخلابة هذه رأسك لم يكن يطلق على الشعب وعامة الناس في رسائله إلى خاصته سوى لفظ الأوباش La Canaille.

والعبارة التي تسفر لك بها حقيقة فولتير وينكشف باطنه هى تلك التي يبين فيها منهجه وأسلوبه في الوصول إلى أذهان من أمامه وبث ما يريده فيها، هى تلك التي في رسالته إلى أحد أصدقائه وخلصائه م. ثريو M. Theriot:

"**الكذب ليس رذيلة إلا إذا أضر بصاحبه، أما إذا أفاده فهو فضيلة عظيمة، فعلى المرء أن يكذب كالشيطان ما أفاده ذلك، عليه أن يكذب لا مرة واحدة ولا من آن لآخر، بل عليه أن يكذب بجرأة ودائماً**"

“One must lie like the devile ،not timidly not for a time only ،but boldly and always”.

وكما ترى فولتير ومنطقه هو نفسه المركيز دي ساد ومنطقه، غير أن أحدهما عربيد جلي والآخر دجال خفي.

ولولا أن تختلط في ذهنك ثورة مصر بثورات اليهود والماسون الخالصة في الغرب لأتيناك بشواهد نموذجية على هذا الدجل من الطراز الرفيع مما خطه البقر في صحف بلاليص ستان.

فلأن في هذه البلاد عاصم منيع لا طاقة لأحد على إزالته، ويستحيل في وجوده أن يتكون بالثورة مسار يهودي وإن قدح شرارتها اليهود وتسربت إليها واندست فيها أفكار الماسون وشعاراتهم، نرجئ إيراد هذه الشواهد وإطلاعك على ما فيها من نفثات اليهود والماسون إلى موضع آخر.

رابعاً: توحيد الإنسانية:

وهذه إحدى الرايات التي رفعها الماسون في كل الثورات خلاباً ظاهرها، زعافاً سم باطنها.

توحيد الإنسانية، كغيره من الألفاظ، تم تفريغه، عبر السيطرة على وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء، من معانيه التي عرفتها البشرية عبر كل عصورها وفي كل أممها التي بدأ تاريخها بالرسل وكونتها رسالات السماء، وهى التواد والتعاون والعيش المشترك وتبادل المصالح والمنافع والاختلاف الذي لا محيص عنه بين البشر مع اجتناب النزاع والعراك والقتال، ليصير اللفظ في معانيه الجديدة أحد مطايا اليهود والماسون داخل أدمغة البشر ونفوسهم.

الفكرة التي كافح اليهود من أجل بثها في أذهان البشر ونفوسهم هى أن الأديان والعقائد واختلاف البشر فيها هى مصدر الشقاق والتقاتل والحروب، ثم ثابروا على ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، عبر الأوكار التي تنساب إليها وفيها ومنها أفكارهم، حتى كادت تتحول إلى إحدى المكونات البديهية لوعي البشر.

نصت نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م على أنه:

"علينا ألا نتردد في شن حرب على جميع الأديان، وسلاحنا في ذلك فكرة حرية العقيدة، لأن الأديان هى السبب في تطاحن الأفراد والأمم وتقاتلهم عبر التاريخ".

واليهود والماسون ثابروا من أجل ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، ليكون الحل التلقائي والذي يثابرون على بثه معها هو في إزالة الأديان كلها، ليتوحد البشر جميعاً، أفراداً وأمماً وأقواماً، بلا إله ولا دين، بالأفكار والعقائد الماسونية.

وهو ما تجده صريحاً في شعار الروتارى:

"الأديان تفرقنا والروتاري يوحدنا".

وتجد تفصيله في الدورية الصادرة عن محفل هولندا الأعظم سنة ١٨٢٣م :

"كل الأديان تغرس في البشر أنهم بشر، أما عقيدتنا نحن فهى سمو الجنس البشري، ولذا فهياكلنا مكرسة لعبادة الإنسانية Worship of humanity ... وعلينا أن نبث في كل إنسان أنه إله نفسه، ومع الوقت وحين تنتشر هذه العقيدة وتترسخ في رؤوس البشر في شرق العالم وغربه وفي شماله وجنوبه، حينئذ سيتوحد البشر جميعاً في صعيد واحد ويصيرون عائلة واحدة"

وما فطن المغفلون الذين تم تفريغ عقولهم ونفوسهم بأفكار اليهود وشعارات الماسون الخلابة ليصيروا مطية اليهود في كل عصر وفي كل ثورة، ما فطنوا أن الأفكار التي سوف توحدهم بعد إزالة الأديان ومحو العقائد ليست إلا ديناً آخر، وأن من خلفها ويبثونها ويسعون إلى ترسيخها في عقولهم ونفوسهم ليسوا سوى إله آخر من دون الإله الحق.

وما لا يفطن إليه المغفلون من مطايا اليهود والماسون في كل عصر هو ما يعرفه من صنعوا الدين الجديد وهم آلهته.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك :

"**الماسونية هى إحدى القوى الكبرى التي ستتوحد بجهودها كل الأديان في دين عالمي واحد**"

فالبوتقة التي تتوحد فيها الإنسانية بعد زوال الأديان بوتقة ماسونية، يصوغ مواصفات المزيج الذي يتكون فيها الماسون، وفي قلب الماسون اليهود، فتكون قيم البشر وأخلاقهم ماسونية واليهود مصدرها، وقوانينهم ماسونية واليهود واضعها، والروابط بينهم ماسونية واليهود ضابطها، وأزياؤهم ماسونية واليهود صانعها، وضلالات عقولهم وأهواء نفوسهم هى عقائدهم واليهود نافثها.

فإليك صفة البوتقة التي تسعى الماسونية إلى توحيد البشر بها وفيها، يصفها لك واحد من صناعها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في القرن التاسع عشر راجون Ragon:

"**إن الماسونية هى التي تستطيع أن تصوغ هذا القانون الإنساني الذي يفضي نشاطه المطرد في سبيل إنشاء تناسق اجتماعي عظيم إلى مزج جميع الأجناس والطبقات والأخلاق والقوانين والعادات واللغات والأزياء، وستغدو دعوتها قانوناً إنسانياً عاماً لكل الضمائر**".

واليهود في هذا الدين الذي تكون بهم هم الإله من دون الإله، والماسون رسلهم، ووسائل الإعلام كتبهم، وما يبث فيها وحيهم، ومن يقومون عليها حواريوهم وأنصارهم.

فإليك حقيقة العالم الذي يتكون بتوحيد الإنسانية وموقع اليهود منه في إحدى رسائل اليهودي باروخ ليفي Baruch Levy التي كتبها في القرن التاسع عشر:

"**في العالم الجديد سيكون الشعب اليهودي كله هو المسيا، وإن استيلاء الشعب اليهودي على مقاليد هذا العالم ستتم بتوحيد كل أجناس البشر عبر إزالة الحدود Frontiers، وإسقاط العروش Monarchies، وعبر تكوين جمهورية عالمية World wide republic، يتمتع فيها اليهود بحقوقهم في كل مكان في العالم.**

في هذا التنظيم الجديد للإنسانية سيكون بنو إسرائيل المتناثرون في أنحاء العالم قادة البشر في كل مكان، والحكومات التي ستتكون داخل هذه الجمهورية العالمية ستكون ألعوبة في يد اليهود، وستكون رؤوس الأموال داخلها في حوزة اليهود، ولهم وحدهم ستكون السيطرة على الصناعة والتجارة، ومن ثَم تتحقق وعود التلمود بأن اليهود سيمتلكون مقاليد شعوب العالم وثرواته عندما يأتي الزمان الموعود".

مرة أخرى تنبه! فما قرأته كتب في القرن التاسع عشر قبل أن يكون ثمة هرتزل ولا حركة صهيونية ولا إسرائيل، ولا عصبة أمم ولا أمم متحدة، ولا صندوق نقد وبنك دولي، ولا متعولمون ولا عولمة.

خامساً: العلمانية:

العلمانية Secularism، كلمة مشتقة من Seculum اللاتينية التي تعنى العالم أو الدنيا، فهى ما ينسب إلى العالم Related to the world.

فالعلمانية في أصل اشتقاقها اللغوي هى الإيمان بالعالم المنظور الذي يقع تحت طائلة حواس الإنسان ومصادر معرفته الذاتية، ليكون هو إطار وجوده، ونفي كل ما هو وراءه مما لا سبيل للوصول إليه ولا معرفته بوسائل الإنسان ومصادره الذاتية.

العلمانية هى أن يكون العالم المنظور المحسوس بداية الإنسان وخاتمته، فلا يسأل أين كان قبله ولا يعنيه أين سيذهب بعده، وأن يكون هذا العالم مصدر عقائد الإنسان وأفكاره عن نفسه وعن الوجود كله، ومصدر فهمه لتاريخه ولحاضره ومستقبله، وما أنتجه الإنسان عبر مسيرته فيه وما اكتنفها من تجارب هو ينبوع قيمه وأخلاقه، وأصل قوانينه وتشريعاته، وهو ضابط ما ينظم حياته وما يحكم علاقاته ومجتمعاته.

والعلمانية بأصلها الذي جاءت منه هى بالضرورة والتعريف نفي لوحي الإله وكتبه ورسله ورسالاته، وللخلق الإلهي، ولوجود الآخرة من تكوين وعي الإنسان، وإخراج لها

من مصادر تكوين قيمه وأخلاقه، وإزاحة لها من نسيج اجتماعه وعلاقاته وتشريعاته، ومن ثم فهى نفي للوجود الإلهي في حدها الأعلى أو تعطيل له في حدها الأدنى.

ولأن العلمانية في أصلها ومعناها هى كل ما ارتبط بالعالم المنظور وطرح كل ما هو عداه، فترجمتها إلى العربية لا تصح بكسر العين من العلم، فاشتقاقها لا صلة له بالعلم من قريب أو بعيد.

فالعلم في اللغات الأوروبية Science والنسبة إليه في الإنجليزية Scientific، وفي الفرنسية Scientifique، فتكون في العربية: علمي.

وفي كل الأحوال فإن نسبة الكلمة إلى العلم لا يعبر عن فحواها ومضمونها الحقيقي وتاريخها الذي تحويه في داخلها، وهو تضليل مقصود في ترجمتها، لأن سيرة الغرب وتكوينه وما شهده من صراعات عقائدية وسياسية واجتماعية أكسب الكلمة مكانها ومكانتها في ذهن الغرب وتكوينه دون حاجة إلى تزوير.

أما في بلاد الشرق، فلأن ترجمة الكلمة إلى مقابلها العربي حرفياً يغلق أمامها أبواب العقول والنفوس والمجتمعات، كان حل الدجالين والمزورين هو إخراج لب الكلمة الأصلية وإعادة إفراغه في غلاف مزركش يكون هو وسيلة اختراق العقول والنفوس بها، واكتساب الشيع والأنصار لها وقد غرر بهم أن لا علم لهم بحقيقة فحواها.

فإليك الترجمة الصحيحة والمعنى الحقيقي لكلمة Secularism، كما هو عند أهلها الذين ليسوا بحاجة إلى تغرير بالتزوير، لأن التغرير عندهم له وسائل أخرى.

العلمانية Secularism هى:

"**عدم المبالاه بالدين والاعتبارات الدينية أو رفضها أو استئصالها**"،

Indifferece to or rejection or exclusion of religion and religious considrations[1]

---

[1] **Webster's new collegiate dictionary.**

العلمانية هى كل ما هو خارج عن الدين ومنفصل عنه ولا علاقة له به ويقف على طرف نقيض منه أو كما تقول دائرة المعارف البريطانية نصاً:

"**العلمانية تتطور باستمرار وخلال التاريخ الحديث كله باعتبارها حركة نقيضة للدين ومضادة للمسيحية**".

ومعنى العلمانية الذي تكون من اشتقاقها اللغوي ومن تاريخها عند اهلها يغنيك، وقد فهمت الآن، عن أن نعرفك من الذي كان من خلفها ويكافح عبر التاريخ ويوظف الصراعات السياسية والتقلبات الاجتماعية والأزمات العقائدية لكي يستوطن أذهان نخب الغرب ومفكريه وعلمائه وساسته من أجل غرسها فيها، وريها جيلاً بعد جيل لكى تثمر في المجتمعات والساسة والسياسات.

نص البيان الصادر عن المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد سنة ١٩٠٠م في باريس على أنه:

"**إن نضالنا ضد الأديان لن يبلغ نهايته إلا بفصل الدين عن الدولة، لذا لابد أن نكافح بجهد أكبر من أجل ترسيخ القوانين والنظم العلمانية، فعبر هذه القوانين والنظم ستنتهي السلطة المطلقة التي صنعها رجال الدين وتؤول إلى الزوال، يجب أن لا نتوقف حتى نصل إلى غايتنا، ألا وهى إبادة الأديان جميعاً**".

وربما تساءلت وأنت تقرأ العبارة الأخيرة، فماذا عن اليهودية، أليست ديناً، فهل تسعى الماسونية بالعلمانية إلى هدم اليهودية واليهود قلبها؟

فإليك إجابة موريس بيني Maurice Pinay على تساؤلك هذا في كتابه: المؤامرة ضد الكنيسة The plot against the churche :

"**عند هجوم الماسونية على الأديان وتحقير الماسون لرجالها أو مطالبتهم بالعلمانية وإزاحة الأديان أو فصلها عن الحياة في غلاف من الشعارات الجذابة عن الحرية وتوحيد الإنسانية، فإنه من المعلوم بين الماسون أن اليهودية مستثناة**

تلقائياً من هذا الهجوم والتحقير ومن هذه الإزاحة والفصل، لأن هذه الشعارات كلها هدفها الحقيقي تمجيد اليهودية وإزاحة الأديان من أمامها وفتح الطريق إلى سيادة اليهود للعالم".

فإن كنت في شك من إجابة بيني فانظر إلى إسرائيل!

الأديان والعقائد هى القواعد الكبرى وركائز الفهم التي تكون بها تاريخ البشرية وسيرة أممها وامتزجت بقيمها وأعرافها وأخلاقها، وتكونت بها دولها وسلطاتها، وخرجت منها تشريعاتها ونظمها وعلاقات أهلها.

والعلمنة في حدها الأدنى، وهو فصل الدين عن الدولة والسلطة والسياسة، معناه أن تتكون الدولة والسلطة السياسية وسياساتها من قواعد أخرى غير تلك التي كونت وعى الأمة وتاريخها وثوابتها وركائزها وقامت عليها قيمها وأخلاقها وروابطها، ليكون ما تكونت به الدولة والسلطة السياسية ومن يسوسون الناس هو نفسه ما يسرى فيما يفرزونه من سياسات وتشريعات وتعليم وإعلام، وما يتصفون به من قيم وسلوك وأخلاق وأزياء.

ولأن الدولة والسلطة هى مصالح الناس، وفي يدها شؤون اجتماعهم وضرورات حياتهم، وتخضع أذهانهم وأفعالهم بقوة السلطة وسلطان التشريع، وبالتعليم والإعلام، وفي القرب منها الرقي والوجاهة والمال، تطوى العقائد وقواعد الأديان من تلقاء نفسها، وما تكون بها من أفكار وقيم وأخلاق وعلاقات، وما قام عليها من مصالح وارتبط بها من منافع يذوب ويذوي من المجتمع وحياة الناس خيطاً خيطاً وخطوة خطوة .

وهذه هى العلمانية في حدها الأوسط، لا في حدها الأعلى كم توهم كثير ممن كتبو عنها عرضاً أو مدحاً أو قدحاً.

حد العلمانية الأوسط هو فصل حياة الإنسان وكل مظاهر النشاط البشري ومناحي العمران الاجتماعي عن الأديان والعقائد ومسألة الأولوهية وربطها بما هو خارج عنها.

فإذا لم تصعد العلمانية من حدها الأدنى إلى حدها الأوسط فلا قرار للدولة ولا للسلطة السياسية ولا لساستها وسياساتها، وستظل مائدة تعصف بها القلاقل، إذ لكى تستقر الدولة والسلطة والساسة لابد أن تتوافق القواعد التي تحكمها وتحكم من تحكمهم، ويتوحد مصدر هذه القواعد.

فإذا كانت السياسية والساسة وما تفرزه من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية لها مصدر وقواعد، والمجتمع وعموم الناس، ممن تريد السلطة تقييدهم بهذه النظم وإجبارهم عليها، تحكمهم وتقر في وعيهم نظم أخرى أنتجتها قواعد أخرى ومصدر آخر، لم تعد الأمة أو الدولة والشعب رأساً وجسداً، بل رأسان يناطح كل منهما الآخر ولا قرار لأحدهما إلا بإزالة قواعد الآخر ومصدرها ونظمها غلبة وقهراً أو ذوبانها غفلة وسهواً.

فاعلم أن حد العلمانية الأوسط، وهو فصل الدين والعقائد عن الحياة والاجتماع، هو نفسه حد قلق ما ظلت العقائد في قرارها المكين في العقول والنفوس.

فالأخلاق والقيم والعلاقات والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هى آثار الأديان والعقائد في سلوك الإنسان وفي بناء عالمه وليست هى نفسها.

العقائد والأديان في حقيقتها هى البناء الذهني والنفسي الذي ينبثق منه كل هذا ويتكون به وبسريانه في الإنسان ومن حوله وما حوله.

والعلمانية أيضاً ليست فصل الدين عن الدولة والسياسة، ولا إخراج العقائد والأديان وتعاليمها من حياة البشر وشؤون اجتماعهم وقيمهم وأخلاقهم، فهذه كلها هى آثار العلمانية في تكوين الإنسان وآثار سريانها في عالمه، أما العلمانية نفسها فهى في حقيقتها البناء الذهني والنفسي وفهم الوجود والعلاقة بين مكوناته الذي أنتج هذه الآثار عبر امتزاجه بتكوين الإنسان وصبغه لما يصدر عنه من أفكار وأفعال، وعبر سريانه في مناحي حياته وشؤون اجتماعه.

فالعلمانية حقاً ليست سوى دين آخر، وككل الأديان لها عقائدها وقواعدها، ولها قيمها وأخلاقها، ولها نظمها وتشريعاتها، ولها سلوكها وأزياؤها.

ولأن العلمانية دين، وهى دين نقيض لكل الأديان، فلا بقاء لها إلا بمحو العقائد من الأذهان والنفوس، وحجب مصادرها عن البشر أو عزلهم عنها، وإزالة دور العبادة أو عزلها أو تحويلها إلى ما يشبه النوادي الاجتماعية لتصير هياكل بلا فحوى وأبنية بلا معنى.

وبعد أن عرفت حقيقة العلمانية وفحواها وحدودها، إليك من الذي صنع هذا الدين الجديد وثابر على بث تعاليمه وتحويله إلى نظم وقوانين ودساتير، من أجل نقض الوجود الإلهي والوحي والآخرة والأديان الأخرى جميعاً.

فأما عمن بث هذا الدين الجديد ونشر تعاليمه ففي سنة ١٨٦٥م طبع في لايبزج Leipzig في هولندا كتيب ماسوني لبيان تعاليم الماسونية وعقيدتها رداً على اتهامات دكتور إيكرت Dr Eckert، أحد خصومها، في كتاب أصدره، وكان عنوان الكتيب: سلوك الماسونية في الوقت الراهن، تاريخ الرابطة وأهدافها.

The attitude of freemasonry in the present day ،a history and disclosure of the aims of the craft.

فإليك أوفى تعريف للعلمانية من أهلها:

"إن تعاليم الماسونية ومبادئها ليس فيها شيئاً مستحيلاً ولا يصعب فهمه، وما هى بأسرار. إن الماسونية تعلم الإنسان أن يدرك الواقع وأن يكون واقعياً، وترشده كيف يكون خيراً من غير حاجة إلى جنة ولا نار. without referece to heaven or hell وتعوده أن يكون مستقلاً في أقواله وأفعاله، لا يرجو إلهاً ولا يخاف منه. إن الماسوني لا ينتظر عالماً آخر ولا حياة أخرى ليحصل على ثوابه، لأنه يسعى إلى الحصول عليه هنا في هذا العالم، وهو مؤمن بذلك وسعيد به"

إذا كنت ممن يواظب على قراءة الصحف ومتابعة وسائل الإعلام في بلاليص ستان، فلن يمر عليك يوم أو بضعة أيام إلا وقلم أو صوت وصورة في وكر منها يحدثك عن العلمانية ويدير رأسك ويشنف آذانك بمزاياها ثم يدعوك، وقد ارتدى مسوح الثقافة وهو يزهو عليك بما عرف ولم تعرف، إلى متابعة العالم المتحضر ومحاكاة شعوبه ودوله المتقدمة في علمنة الدولة والقوانين والمجتمع والتعليم والإعلام.

فلا يغرنك ما يطالعونك به من خيلاء وزهو، ولا يروعنك ما يتيهون به من رطانة وما يدَّعونه من ثقافة، فهؤلاء البقر هم مطايا اليهود والماسون وأفكارهم في كل عصر وفي كل مصر.

فإليك من الذي صنع هذا العالم المتحضر ليمتطيه، ومن الذي علمن دوله وشعوبه في غلاف التقدم ليسيرها ويسير بها إلى حيث يريد.

إليك من الذي خلف ما يدعوك البقر إلى متابعته ومحاكاته .

في سنة ١٨٨١م أقر برلمان فرنسا قوانين علمنة التعليم والمدارس، وإلغاء المدارس التي تدرس فيها العقائد الدينية، ومن ثَم تم إغلاق حوالى اثنى عشر ألف مدرسة بين إصدار هذه القوانين وبين سنة ١٩٠٢م، لأنها تقوم على التعاليم المسيحية أو لأن من يقومون بالتدريس فيها من الرهبان وأتباع الكنائس.

وفي أثناء ذلك كان البرلمان الفرنسي قد أتم إصدار القوانين التي تعلمن كل شئ في فرنسا بدءًا من فصل الكنيسة عن الدولة وصولاً إلى قوانين الأسرة والزواج والطلاق، بل إلى قوانين تشييع الجنائز ودفن الموتى!!

فإليك من الذي كان خلف علمنة القوانين والتعليم، بل ومن صنع هذا البرلمان نفسه.

في سنة ١٨٩١م قال الماسوني الفرنسي بيبر دوفاى Pierre Dofay في خطبة له في محفل اتحاد الشعوب :

"أؤكد لكم أن القوانين التي شرعت وأقرت منذ عشرين سنة، وأيضاً تلك التي ستشرع وتقر قريباً في مجلس الدولة، كلها قد تم صياغتها وإقرارها قبلُ في محافلنا، كقوانين الزواج والطلاق، والقوانين الخاصة بعلمنة التعليم، وقوانين فصل الكنيسة عن الدولة".

وهاك الإقرار من داخل البرلمان الفرنسي نفسه:

في يوم ٢٥ يونيو سنة ١٩٠٤م ألقى الماسوني لافار Lafferre نائب مقاطعة هيرو L'Heraut خطبة في البرلمان الفرنسي أثناء انعقاده بكامل أعضائه قال فيها:

"إننا نفاخر بينكم بالقول: إن كل القوانين الاجتماعية والاقتصادية، بل وكل القوانين السياسية التي ازدانت بها الجمهورية قد سبق دراستها دراسة وافية في المحافل الماسونية... إن نواب الجمهورية الذين صوتوا من أجل إقرار القوانين العلمانية كان معظمهم من الماسون... ولو شئتم فاطلعتم لوجدتم في سجلات المحافل الماسونية مسودات إخواننا جول فري Gulle Ferry وفلوكه Floquet وغيرهما كثيرين مماعرضوه بعد ذلك في مجلسكم الموقر".

فإذا ما تساءلت: وما الذي يدعوا المجلس الموقر ويجبره على إقرار قوانين تم صياغتها وإقرارها وأتته من خارجه، بل ما الذي أوصل الماسون إلى مقاعد البرلمان، وجعلهم يتحكمون فيه وفي قوانينه، فإليك الإجابة في نشرة المؤتمر الذي عقده الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤م:

"إن المحافل الماسونية المائة والأربعين المنتمية إلى الشرق الأعظم هى معابد النور في فرنسا، فإن آلاف المواطنين يترددون على هذه المحافل ويتذاكرون المسائل السياسية التي تهمهم في الحياة ويدافعون عن الأفكار التي تبثها محافلهم في الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية، وهكذا يتهيأ الرأي العام وتوجه

الانتخابات، ومن ثَم يصبح البرلمان خاضعاً لمشيئتنا، وهذه هى لعبة الماسونية، وهكذا يجب أن تكون الأنظمة الديمقراطية".

فثورة فرنسا الماسونية أزالت العوائق والحواجز من أمام الماسون، فتوغل هؤلاء في كل ركن من أركان المجتمع في فرنسا وفي كل دائرة من دوائر السلطة والدولة إلى أن صارت فرنسا دولة ماسونية خالصة، الماسون عقلها ومصدر أخلاقها وقيمها وقوانينها والسلطة العليا المطلقة فيها، حتى قرر المسيو براش Brache نائب باريس في البرلمان في خطابه الذي ألقاه في البرلمان في مارس سنة ١٩٠٢م، ثم في تقريره الذي نشر في جريدة الدولة الرسمية L' Official أن:

"**الماسون يحلون ويربطون، ويتصرفون كما يشاءون في دوائر الدولة، في البحرية والجيش والمعارف والشؤون الداخلية والخارجية، وكأنهم الدولة**".

والآن إليك الرجل الذي بدأت من عنده العلمانية، فهو الذي بذر بذورها في كتبه وكتاباته وأفكاره، ورواها في أذهان تلاميذه وأتباعه، الرجل الذي غير وجهة الغرب وشق له المسار الذي ينفي به الإله ووحيه، والذي يصطدم الإنسان في كل خطوة يخطوها فيه بمسألة الألوهية، ويزيح بكل شئ ينتجه داخله العقائد من وعي البشر.

إنه فرنسيس بيكون Francis Bacon الذي تعرفك كتب التاريخ أنه فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية والأب الروحى للجمعية الملكية البريطانية، ونعرفك نحن بسره وباطنه.

فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية هو أحد أشهر أبناء القبالاه في كل العصور، وهو الأب الروحي لكل الحركات السرية في عصره، ومؤسس توأم الماسونية، حركة الروزيكروشين Rosicrucian أو الصليب الوردي في إنجلترا، والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة!

والجمعية الملكية البريطانية التي هو الأب الروحي لها لم تكن عند إنشائها سوى محفل من محافل الروزيكروشين.

سادساً: تحرير المرأة :

ثَمة كتاب إذا وقع بين يديك وبدأت تقلب فيه فلن تمر أمام عينيك بضع صفحات منه إلا وسوف تجد لسانك يتحرك دون وعي منك هامساً: من يكون هذا المعتوه، ومن أين أتى بهذا الكلام العجيب الذي لا تدري إن كان معلومة فأين وجدها وما مصدرها، وإن كان نظرية فمن أين استقاها وما براهينه عليها، وإن كان عقيدة يؤمن بها فمن أي كتاب مقدس يؤمن به جاء بها؟

يقول الكاتب إن علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ مرت بأربعة مراحل، كل مرحلة منها تواكب طوراً من الأطوار التي مر بها مجتمع البشر، ففي المرحلة الأولى:

"**كانت علاقة الرجل بالمرأة متروكة إلى الصدفة ولا تفترق عما يشاهد بين الأنعام**".

وفي المرحلة الثانية:

"**لما ودع الإنسان بداوته واتخذ وطناً قاراً واشتغل بالزراعة وجد نظام البيت... وترتب على دخول المرأة في العائلة حرمانها من استقلالها**".

ثم يوجز المراحل الأربع في كلمتين، كما يقول، هكذا:

"**عاشت المرأة حرة في العصور الأولى حيث كانت الإنسانية لم تزل في مهدها، ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي، ثم لما قامت الإنسانية على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشئ من الحق، ولكن خضعت لاستبداد الرجل، ثم لما بلغت الإنسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة**".

وها هنا ستجد نفسك مضطراً للوقوف عن القراءة وأنت تسأل نفسك حائراً: هذا الذي جعل الأصل الذي بدأت به البشرية الإباحية وشيوع العلاقات الجنسية بلا قواعد ولا ضوابط، وعد ذلك حرية للمرأة واستقلالاً لها، ثم جعل تكوين البيوت وإنشاء الأسر تطوراً وضعياً وصلت إليه البشرية تلقائياً بفعل الظروف التي لا بست مسيرتها، وعد وجود المرأة في بيت وأسرة استعباداً لها، هل هذا يمكن أن يكون مسلماً قرأ يوماً في القرآن قوله تعالى:

﴿وقلنا يا ءادم اسكن أنت وزوجك وكلا منها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ [البقرة: ٣٥].

وقوله تعالى:

﴿ومن ءاياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ [الروم: ٢١].

هل يمكن أن يكون مسيحياً قرأ يوماً في الإنجيل:

"أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتقي بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً... فما جمعه الله لايفرقه إنسان" (متى:١٩:٤-٦)

هل يمكن أن يكون يهودياً قرأ في التوراة:

"وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم هذه عظم من عظمي ولحم من لحمي... لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتقى بامرأته ويكونان جسداً واحداً". (تكوين:٨ : ٢٢-٢٥).

فإذا كان ما يقوله لا هو إسلام ولا هو مسيحية ولا هو يهودية في مسألة لا مصدر لمعرفتها إلا الأديان، فمن يكون؟ ومن أى دين اعتنقه أتى بقصة الخلق العجيبة هذه؟

فإذا أردت أن تحسم حيرتك وأغلقت الكتاب لتعود إلى غلافه فستجد عليه:

"رائد تحرير المرأة"

فهذا وأمثاله من المعاتيه هم الرواد الذين تكونت بهم وبما سرقوه وجلبوه من أفكار ما تعيش فيه من بلاد عربية ذات خريطة توراتية وعقلية ماسونية!!

فالآن سنخبرك من أين أتى الرائد المحرر بنظريته وأفكاره، وماذا يكون الكتاب المقدس الذي بدأت منه وصارت عقيدة لكل من آمن به.

كل ما ذكره الرائد المحرر عن مراحل تطور البشرية ونشوء العائلة وأصل استعباد المرأة وتحريرها، وكل ما ضمنه في كتابه من تفسير لهذه النظرية، بل وما أورده من استدلالات وأمثلة، وما وصفه من الصورة التي يجب أن تكون عليها المرأة عند حصولها على الحرية الكاملة مع وصول التمدن البشري إلى تمامه، كل ذلك سرقه من كتاب: أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، The origin of family, private property and state لفردريك انجلز Frederick Engles، وفي كتاب الرائد المحرر عبارات وفقرات كاملة، كل ريادته فيها أنه نقلها من كتاب إنجلز بعد أن ترجمها ونسبها لنفسه.

وكتاب أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة لفردريك إنجلز صدرت طبعته الأولى في زيورخ سنة ١٨٨٤م، وحين صدر كتاب "المرأة الجديدة" سنة ١٩٠٠م كان قد صدرت منه أربع طبعات في أربع لغات أوروبية مختلفة.

وفردريك إنجلز تعرفه على أنه رفيق كارل ماركس في إصدار البيان الشيوعي، ونعرفك نحن بما لا تسجله كتب التاريخ، فقد كان هو ورفيقه ماركس ماسون من الدرجة الحادية والثلاثين في محفل إنجلترا الأعظم.

ذكر إنجلز في كتابه أنه استقى نظريته في تطور البشرية والمراحل التي مرت بها مجتمعاتها من الدراسات التي قام بها عالم الأجناس الإنجليزي لويس مورجان Lewis

Morgan لسلوك بعض القبائل البدائية، والتي وضع تفاصيلها ونتائجها في كتابه: المجتمع القديم The Ancient society الذي صدر في لندن سنة ١٨٧٧م.

وما ذكره إنجلز ليس سوى غلاف لإخفاء باطن نظريته وتمويه مصدرها الذي يغرف منه كل الماسون ولا يعلنونه.

فقد قام إنجلز في كتابه بتركيب أبحاث مورجان على نظرية رجل آخر صارت أفكاره هى الكتاب المقدس الذي تكون به كل ما تراه في العالم من منظمات وجماعات وجمعيات نسائية ومتحررة.

وذلكم الرجل هو اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور أو الإليوميناتي.

فإليك من كلمات آدم فيسهاوبت نفسه الجرثومة التي أطلقها في عالم السر ثم حررتها الثورة الفرنسية وأطلقتها في عالم البشر كله:

"**إن أول مرحلة في حياة البشر جميعاً هى الهمجية والوحشية Savagery والطبيعة الخشنة... ثم لما زادت الأسر وغاضت البداوة وظهرت الملكية، حاز الرجال القوة، ثم عبر الأسر الزراعية اجتمع كل منهم إلى الآخر ليعيشوا معاً، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة... فليس بمستحيل أن يبلغ البشر رشدهم وينالوا حريتهم ليصبح كل امرئ قائداً لنفسه وعقله وحده هو مرشده**".

وكما ترى، ما كتبه الرائد المحرر ليس سوى أفكار فيسهاوبت اليهودي الماسوني.

ولن تحتاج إلى التساؤل من الذي دل الرائد المحرر المصري على إنجلز وكتابه ،وكيف وصلت أفكار فيسهاوبت اليهودي الماسوني الألماني إلى رأسه ومن الذي صنع بها عقله إذا علمت أن قاسم أمين كان عضواً في محفل كوكب الشرق الماسوني في القاهرة!

أما الهدف الحقيقي الذي يغلف في شعار تحرير المرأة البراق فهو تدمير الأسرة التي صارت مرحلة بدائية في تطور المجتمع البشري، ليكون تمام تطوره ووصوله إلى المدنية هو تفكيكها.

وهو ما صرح به الماسوني فردريك إنجلز نفسه في البيان الشيوعي:

"**إننا نسعى إلى محو الأسرة.. إنها تعتمد على الرأسمال والربح الشخصي... فهل نلام أننا نريد أن نمحو استغلال الآباء للأبناء. إننا نفخر بذلك ونقول: إننا نمزق هذه العلائق لنستبدل بالتربية العائلية التربية الاجتماعية**".

وهو نفسه ما تجده في كتاب الرائد المحرر العربي وإن لم يصرح به.

فإليك الصورة التي وضعها للمرأة بعد تحريرها والتي يريدها أن تكون عليها:

"**بنات في سن العشرين يتركن عائلاتهن ويسافرن... ويقضين الشهور والأعوام متغيبات في السياحة، متنقلات من بلد إلى أخرى... من حرية المرأة الغربية أن يكون لها أصحاب غير أصحاب زوجها (!!)، ورأي غير رأي الزوج، وأن تعيش بالطريقة التي تراها مستحسنة في نظرها**".

فإذا تفككت الأسرة لم تعد وحدة بناء المجتمعات، في الوقت الذي تكال فيه الضربات والطعنات لكل مكونات المجتمع ومصادر روابطه وعلاقاته، الدين والعقائد والحكم والسلطة، فيصير عالم البشر كله أفراداً لايربط بينهم أى شئ، ليقعوا جميعاً فريسة لوسائل الاتصال والخطاب العام ومن يختبئون فيها ويسيطرون عليها.

الهدف الثاني الحقيقي الذي يستخفي في غلاف تحرير المرأة هو نشر الانحلال.

فالمرأة المتحررة لن تصل إلى الصورة التي وصفها الرائد المصرى، وسرقها من إنجلز الماسوني، والتي أرادها فيسهاوبت اليهودي إلا بعد أن تكون قد زالت من عقلها ونفسها ومن تكوينها كله العقائد وركائز الأديان ومعاييرها للقيم وموازينها للأخلاق، وصار إلهها هواها ومرشدها نوازعها.

فإذا وصلت المرأة المتحررة إلى هذه الصورة صارت أعظم وسائل نشر الانحلال وتغيير عقول الرجال وإذابة قواعد الأديان، وهزهزة معايير القيم والأخلاق.

وهو ما أراده ونص عليه آدم فيسهاوبت صريحاً:

"لا توجد وسيلة لتغيير الرجال أشد قوة من النساء، لذا يجب أن نتسلل إلى عقولهن ونبث فيها أفكاراً عن التحرر Emancipation من طغيان المجتمع، وعن الاستقلال والنهوض بأنفسهن Standing up for themselves، وهذا سوف يدفع عقولهن المستعبدة Enslaved minds إلى طلب التحرر من كل قيد، وإلى الانطلاق في أي اتجاه، ومن ثم يصرن وكيلات لنا ويعملن من أجل غايتنا في حماس وهن لا يشعرن بذلك، فهن هوائيات سريعات التقلب Fickle، والشئ الوحيد الذي سوف يبحثن عنه ويحرصن عليه هو إشباع رغبتهن في الظهور وسماع عبارات الإعجاب والاستحسان".

وما أراده اليهودي آدم فيسهاوبت تحول، بثورة فرنسا الماسونية والعالم الذي تكون بها والأفكار التي خرجت منها، إلى راية مرفوعة يحتشد تحتها البقر وتتكون الجماعات والجمعيات في كل بلد، غربي كان أو شرقي.

فإليك المعنى الحقيقي لتحرير المرأة الملفوف في رايتها من الثورة التي صنعتها ورفعتها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة ضد جميع أديان أوربا وحكوماتها إنه في يوم ٦ يونيو سنة ١٧٩٤م أصدر المؤتمر الوطني The National Convention، الذي يضم الجمعية الدستورية والجمعية التشريعية، بياناً موجهاً للمرأة، يقول روبنسون إنه انحط بها إلى مرتبة الحيوان، وجاء فيه:

"لا شئ مجرم في اختلاط الجنسين، فلا شئ يحط من قدر المرأة... إننا نريد أن نمنعها من قتل ثمرة حبها الحرام Unlawful love (!!)، بإزالة خجلها Shame وتحريرها من الخوف إذا أرات أن تشبع رغباتها Releiving her from the fear of want، فالجمهورية تريد مواطنين، ولهذا يجب ليس فقط أن نحرر المرأة من الخجل، بل يجب أن نعتني بكل أم وهى ترعى طفلها، لأنه ملك الشعب ولانريد أن نخسره".

فالآن وقد علمت أصل تحرير المرأة، وحقيقته ومن خلفه وغايته منه، إذا أخبرت حركة أو جمعية لتحرير المرأة بما علمت، وأنت تقول لنفسك في براءة وسذاجة: ما بنى على باطل فهو باطل، فهل سيتغير شئ؟

قطعا لا !

لأن هؤلاء هم الباطل الذي أثمره ذاك الباطل! والباطل يزيله الحق وليس ما تكون به وخرج منه.

إذا أردت أن تزيل هذا الباطل فأعلمهم أن للكون والوجود كله إلهاً واحداً، خلق كل شئ وهو بكل شئ عليم، فإن هم آمنوا به فأعلمهم أن ثمة آخرة بعد الموت وبعثاً وحساباً وجزاءًا، فإن هم آمنوا بها فأخبرهم أن الله أرسل رسلاً بوحيه ورسالاته وشرائعه فمن أطاعهم والتزمها ففي الجنة مثواه، ومن عصاهم وأنكرها ففي النار مأواه، فإن هم أقروا فستجد حركة تحرير المرأة قد تحولت تلقائياً إلى حركة تحرير الأقصى!.

سابعاً: الوطنية والقومية:

وليست الوطنية والقومية التي نحدثك عنها هى حب المرء لوطنه الذي ولد ونشأ فيه ولا قومه الذين ينتسب إليهم، مما هو مفطور في تكوين كل إنسان، بل ما وظف اليهود والماسون الألفاظ من أجله بعد أن مزجوا معناها بما يريدون بثه ودسه في

أذهان البشر وإعادة تكوينهم به، ليكون معناها الظاهر الذي لا يختلف عليه أحد غلاف معناها الخبيء ووسيلة بثه ودسه.

في كل ما دبره الماسون من ثورات وانقلابات، وما اندسوا فيه من تنظيمات ومنظمات سعوا إلى إزالة العقائد ونزع مسألة الألوهية ومرجعية الأديان من الأذهان عبر إحلال القوم أو الشعب أو الجماعة محل العقائد ومصادرها، لتصير النخبة التي استوطنت عقلها أفكار اليهود والماسون سقفاً أعلى للقوم أو الشعب أو الجماعة تتوارى في وجوده مسألة الألوهية، وتزاح مرجعية الإله بمرجعيتهم.

ومن ثَم تتشكل خريطة للبشر ويقوم معمار لعالمهم وقد حلت فيه الأعراف والأقوام رابطة بديلة للإله والعقائد، فهى التي تربطهم أو تفصلهم عن غيرهم من أقوام وشعوب.

ورابطة القوم، رابطة الدم والأرض، هى رابطة التوراة وميزانها ومفتاح تصنيف البشر فيها، والدول القومية ليست سوى المعمار والخريطة التي تكونت بمحاكاة هذه الأمم والشعوب لسيرة بني إسرائيل وعلى ميزان التوراة وموافقة لمفتاح تصنيف البشر فيها، مما بثه اليهود والماسون في كل نخبة استوطنوا ذهنها وصنعوا عقلها.

واليهود والماسون، بالرابطة القومية التي أقاموا عالمها، كانوا في الحقيقة يزيلون ميزان كل الأديان ويفتحون الطريق أمام ميزانهم ليسود العالم، إذ العقائد رابطة هى ميزان كل الأديان إلا اليهودية، فرابطتها الأرض المقدسة والدم اليهودي، فهى الديانة الوحيدة التي تتوحد فيها العقيدة بالقومية، ويرتبط الإله ومسألة الألوهية بالعرق والدم.

اليهود وهم يدفعون أمم الغرب، ثم الشرق من بعده، إلى الثورات ويزيلون في أتونها وصخبها الإله والعقائد ويحلون القوم والأرض محلها إنما كانوا يخرجون الخريطة القومية العرقية للبشر من بطن التوراة إلى الأرض والبلدان والشعوب ليقيموا عالم

التوراة يزيحون بـه عـالم كل كتـاب غيرهـا، فتصـير كل أمـة بـذلك تبـع لهم ولبنـة فـي معمار عالمهم وفراغاً هم من يملؤونه.

فكل قومية غير اليهود زائفة، إذ هم فقط الذين يلتقي فيهم القوم بالديانـة، فقوميتهم دينهم ودينهم قوميتهم، وكل أمـة غيرهم حل فيها القوم رابطـة ومرجعيـة محل العقائد صارت وعاءًا بشرياً فارغاً بلا مصدر للأخلاق والقيم والنظم .

فالقومية التي أخرجها اليهود والماسون بالثورة الفرنسية من بطن التوراة إلى بلدان العالم ليست سوى فراغ عميق، لأن القوميـة، أى قوميـة، عدا اليهود، ليس فيهـا ولا عندها ما يمكنها من أن تخبر من تكون هى رابطتهم كيف تكون العفة أو ما هى الحريـة أو مـا هى صفة الأخلاق الحسنة أو السيئة، أو مـاذا يرتدون ومـا حدود مـا يتزيون.

وليس في القوم أو القوميـة مصدر يمكن أن يعرف منـه من يرفعون لواءها كيف تكون العلاقة الصحيحة بين الحاكم والمحكوم، أو ما الذي تتزن به العلاقة بين الرجال والنساء، أو ما الذي يجب على الآباء نحو الأبناء أو ما ينبغي من الأبناء للآباء.

الرابطة القومية والوطنية هى في حقيقتها قالب بلا قلب، ووعاء من دون محتوى، وهيكل من غير لب، وما يترتب عليها بعد إزالة الأديان ورابطة العقائد هو أخلاق وقيم وعلاقات بلا مصدر ولا مركز، ومن غير ضابط ولا قواعد.

فلا غرو أن كان اليهود والماسون من خلف بعث القوميات وهم من شادوا المعمار القومي للعالم.

فإليك هذا المثال الذي تعرف بـه من الذي كـان خلف الجرثومـة التـي كـان بثهـا ونشرها وتكون نخبة كل بلد بها هو سبب تفسخ عالم الإسلام وتفككه، والتي منها وبها تكونت خريطة العالم العربي وأنظمته التي أمامك وتتساقط الآن بالثورات.

مؤسس الفكر القومي الطوراني التركي في الدولة العثمانية هو ألب تكين، وهو كما ترى اسم تركي قح.

وقد كان كتاب ألب تكين: الطورانية هو الكتاب المقدس لحركة تركيا الفتاة، وهو الذي تولى التعريف بحركة الاتحاد والترقي في الصحف الأوروبية، وهو الذي صاغ لها خططها السياسية القائمة على القومية العرقية.

ومن أجل بعث الطورانية، العرق التركى، والتنظير للقومية التركية كتب ألب تكين خمسة مؤلفات، ودبج في الدعوة لها عشرات المقالات، وعقد لبثها ونشرها ما لا يحصى من المؤتمرات، وألقى الخطب والمحاضرات، وتبعه من شباب الأتراك الآلاف وكونوا بأفكاره الجماعات والحركات.

كل ذلك ومن يقرءون له ويتابعونه ويتبعون أفكاره ويثورون بها ويكونون الجمعيات والحركات لا يعرفون عنه سوى أنه ألب تكين.

وبعد عشرات السنين من إثمار جهود ألب تكين وأفكاره وكفاحه، بسقوط الدولة العثمانية وقيام تركيا العلمانية، ومحاكاة طليعة الشباب في كل بلد عربي للنموذج التركي، وتكون العالم العربي وأنظمته من هذه المحاكاة، بعد كل هذا كشف المؤرخ الفرنسي دينيه بينو أن ألب تكين ليس سوى الاسم الذي كان يتخفى فيه ويكتب ويحاضر ويعقد مؤتمراته به اليهودي موئيز كوهين!

وإنه لمن الهزل أن تشتعل ثورة ثم يرفع ثوارها لافتات تنحية العقائد وعزل الأديان في غلاف أن ما يربط بينهم هو القوم الذين انحدروا منهم والأرض التي ولدوا عليها والدماء التي تسري في عروقهم.

وهو هزل، وأهزل الهزل لأنك لو سألت أي أحمق من هؤلاء: ماذا تعني القومية أو الوطنية، وما هى أخلاقها التي يجب أن يتخلقوا بها، وما القيم التي تفرزها ليلتزموها،

وما الذي تضعه من نظام للعلاقات بينهم وتضبط به معمار عالمهم، وما هو مصدر ذلك كله وأين نبحث عنه؟

إذا سألت ستجد أن الرايات والشعارات والعناوين التي رفعها الحمقى لا علاقة لها من قريب أو بعيد بفحوى ما يدعون الناس إلى اتباعه وتكوين عالمهم بعد الثورة به.

فمن تصدروا الميادين والصحف والشاشات يهتفون يميناً ويساراً بالمصرية، ويتهمون من لا يوافقهم بخيانة الوطنية، فإذا وافقتهم وتبعتهم لتعرف ما هى المصرية، فستجد أنها ليست سوى إزاحة قيم الأديان بقيم الغرب، وأخلاقها بأخلاقه، وأزيائها بأزيائه، وعلاقات البشر فيها ومعمار مجتمعاتهم بعلاقتهم فيه ومعمار مجتمعاته.

والغرب نفسه، قيمه وأخلاقه وأزياؤه وعلاقات البشر فيه ومعمار اجتماعهم، ليس سوى غلاف ولافتة، إذا نزعته وأزلتها فلن تجد سوى اليهود والماسون، فهم من صنع كل شئ فيه.

أما المصرية الحقيقية والحقة التي يرفعون راياتها وعناوينها فلا يعرفون عنها شيئاً، ولو عرفوا ما واتتهم جرأة أن يدعوا إليها.

فالمصرية قبل الأديان أو من غيرها هى عبادة الشمس والقمر والبقر وعشرات الأوثان والأصنام، والإباحية الجنسية، وأن يتزوج الرجل أخته، كما تزوج تحتمس الثاني من أخته، أو يتزوج من ابنته، كما تزوج رمسيس الثاني ثلاثاً من بناته، وتزوج إخناتون إحدى بناته.

هؤلاء هم المصريون وهذه هى المصرية قبل الأديان ومن غيرها، فهل يعرف من يرفعون اللافتات، وإذا كانوا يعرفون فهل هذا هو ما يريدون؟!

ثامنًا: إسقاط المقدسات والتطاول على رجال الدين:

الأديان والعقائد هى أكبر عائق أمام استيطان اليهود والماسون لوعي البشر وإسراجهم للأمم والشعوب وامتطائهم داخل مسار يهودي للعالم نحو غاية اليهود،

ووجودها وبقاؤها حية في الأذهان والنفوس هو الخطر الداهم الذي يتهدد كل ما يدبره اليهود والماسون وينسف كل ما فعلوه وما يفعلونه عبر التاريخ.

وهو ما تجده نصاً في خطاب الحاخام إيمانويل رابينوفيتش أمام المؤتمر الطاريء لحاخامي أوربا في بوادبست سنة ١٩٥٢م:

"**إن وجود الأديان ورجال الدين خطر داهم علينا إذ هى كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم، لأن القوى الروحية التي تبعثها الأديان في نفوس المؤمنين بها، خاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت، يجعلهم يقفون في وجوهنا**".

ولأن الثورات الماسونية التي شهدها العالم هى في حقيقتها ثورة واحدة متصلة حلقاتها، وما قامت أصلاً إلا من أجل تفريغ عقول البشر ونفوسهم من العقائد لإعادة ملئها بأفكار اليهود، ومن أجل إزالة آثار العقائد في المجتمعات لإعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود، كانت إحدى سمات كل ثورة دبرها اليهود وقدح شرارتها الماسون التطاول على رجال الأديان وإسقاط المقدسات وعزل دور العبادة.

فرجال الأديان، بحكم تكوينهم وبحكم وظائفهم وقوامتهم على عقائدهم وعدم القدرة على زحزحتها في عقولهم ولا إخراجها منها، وبقدرتهم على اجتذاب الناس إلى الأديان وحفظهم داخل حرمها، عقبة كؤود في طريق اليهود والماسون، لا يمكن إخراج العالم عن مساره وتحويله في الاتجاه اليهودي ولا صهر أممه وشعوبه ثم إعادة صبها في قوالب جديدة، إلا بإزاحتهم وعزلهم فعلياً أو معنوياً.

إحدى ركائز الماسون في الاستيلاء على عقل الأمة أو الشعب بالثورة ودفعها في المسار اليهودي إهانة رجال الأديان، والسخرية منهم وازدرائهم، وربط الظلم والفساد بهم، وجعلهم عوائق أمام الحرية والتقدم، والعمل على تقييد حركتهم وعزل أفكارهم ومنعها من الوصول إلى الناس.

وفي كل ثورة دبرها الماسون وقدحوا شرارتها لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل قصداً مقصوداً وتدبيراً مدبراً في خطة الثورة وفي المسار الذي يتكون بعدها، منذ ثورة فرنسا اليهودية الماسونية وحتى الثورات التي تشهدها أمام عينيك وتتسلل إليها أفكار اليهود والماسون فتنتعل أدمغة مطاياهم ممن يثرثرون بأفكار اليهود والماسون التي حولتها سيطرتهم على وسائل الإعلام والاتصال والخطاب العام في العالم كله إلى بديهيات في ذهن كل أحمق مغفل.

في خطة الثورة الفرنسية Croquis ou project de revolution التي كتبها الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد أبطال الثورة وخطيبها، والتي وجدت في بيته ونشرت بعد وفاته، ونشرت نصها مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret societies & Submersive movements(•)، كان أحد عناصر الخطة:

"**رجال الدين هم أعظم الطوائف تأثيراً في الرأى العام، ولا يمكن هدم مكانتهم إلا بالسخرية من الدين والتشهير برموزه وتصويرهم أوغاداً منافقين، ولذا يجب أن تقوم النشرات التي تصدر تمهيداً للثورة وفي أثنائها بحملات متوالية على رجال الدين، فتبالغ في تصوير ثرائهم وما يتنعمون به، وتنسب إليهم كل الرذائل والمفاسد، ففي أثناء الثورات كل شئ مباح، الافتراء Calumny، والقتل Murder، والكفر Irreligion، وتدنيس المقدسات Sacrilege**".

• كتاب نستا وبستر هذا، والذي صدر سنة ١٩٢٤م، هو الذي ترجمه دكتور محمد عبد الله عنان بعنوان: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، وصدرت طبعته الأولى عن دار الهلال سنة ١٩٢٦م، ثم صدرت منه طبعات عديدة، أشهرها تلك التي صدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١م، غير أن دكتور عنان وضع اسمه على الكتاب على أنه مؤلفه لا مترجمه، ودكتور محمد عبد الله عنان مؤرخ كبير وله أعمال جليلة، على رأسها كتابه: دولة الإسلام في الأندلس، غير أن الحق أحق أن يتبع.

وهدم العقائد والأديان بإزاحة رموزها ومن يمثلونها من أمام اليهود والماسون التي قرأتها في خطة الثورة الفرنسية، هو نفسه ما تجده في خطة الماسونية الألمانية لإسقاط عروش أوروبا وكنيستها في سبعينيات القرن الثامن عشر والتي نشرها جورج ميشيل باشتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"**إن هؤلاء الذين ينتمون إلى الأديان ويدافعون عنها في كتاباتهم هم ألد أعدائنا وأكبر العقبات في طريقنا، ولذا لابد من تركيز ضرباتنا عليهم وإظهارهم أمام الناس كعوائق أمام وجود الجنس البشري وتقدمه وسعادته، إلى أن تمكننا الظروف من سحقهم والقضاء عليهم نهائياً**".

والآن ندلك على أحد أكثر وسائل الماسونية للطعن في الأديان مكراً ودهاءًا، وهو الأسلوب الذي يضطرهم إليه ما للأديان والعقائد من قرار ورسوخ، وما يؤدي إليه الطعن فيها وكيل الضربات لها مباشرة من استنفار لعموم الناس للدفاع عنها وغضبهم لها، ومن ثَم انصرافهم عنهم وفشل كل ما يدبرون له.

أحد أساليب الدجل من الطراز الرفيع هو البحث في المجتمع عمن يمثل الأديان ويدعو لها ويدافع عنها من أحزاب ومؤسسات وجماعات وجمعيات، وتوجيه السهام نحوها واتهام من يقومون عليها أو ينتصرون لها ووصمهم بالجهل، ومعاداة العقل وحرية الفكر والتقدم، والخروج على العصر وروحه.

فإذا دقق مدقق وتفحص ما يوجهون نحوه السهام ويكيلون له الاتهام ويصمونه بأبشع الأوصام ويسعون إلى تقويضه وإزالته، لم يجد إلا الأديان نفسها، أركانها وركائزها، وعقائدها ومناهجها، وقيمها وأخلاقها، وتاريخها وحضارتها، وشرائعها وشعائرها.

وهى استراتيجية ماسونية عريقة تجدها في خطاب لرئيس الشرق الأعظم الفرنسي في الشرق سنة ١٩٠٥م:

"إننا كنا سابقاً نرشق بسهامنا الحزب الإكليركي ونميز بينه وبين الكاثوليكية، وهو تمييز احتجنا إليه للتغرير بالعوام، أما هنا في محافلنا فإننا نصرح بأن الحزب الإكليركي والكاثوليكية شئ واحد، وحين نقول إن الحزب الإكليركي هو عدونا الألد، فليس لذلك سوى معنى واحد، هو أن نقوض أركان الكاثوليكية".

فالآن طالع ما بين يديك من صحف وصفحات، وقلب عينيك واستمع إلى ما أمامك من شاشات وقنوات، وتأمل ما يفعله بقر بلاليص ستان من رشق لكل من يدعوا إلى مرجعية الإسلام ويرفع رايته، أو يشتمون من قوله أو كتاباته رائحة الشريعة، بسهام التخلف والتزمت ومعاداة العصر والعقل والحرية والتقدم، ثم دقق في فحوى ما يهاجمونه وحقيقة ما يرشقونه ويكافحون لإزاحته، ثم قارنه باستراتيجية الماسون.

فإذا فعلت تكون قد تيقنت أن هؤلاء ليسوا سوى مطايا اليهود وأن أدمغتهم ليست سوى قنوات تسري فيها وتتدفق أساليب الماسون ودسائسهم.

تاسعاً: نعال لأفكار اليهود والماسون:

أحد أعظم أسباب خفاء اليهود والماسون في الثورات وفي كل ما يدبرونه ويصنعونه من أحداث عبر التاريخ هو حرصهم على الخفاء حرص غيرهم على الظهور.

ففي كل ثورة بذر بذور أفكارها اليهود وقدح شرارتها الماسون، كان أحد أركان تدبيرهم إخفاء صفتهم فيها، ولذا ستجد أسماء اليهود والماسون مسجلة في كتب التاريخ في الصف الأول من صناع الثورات، لكن دون أن تخبرك أنهم يهود وماسون!

وما يزيد اليهود والماسون خفاء ويطمس آثارهم في ما يفعلونه أنهم يدبرون ما يدبرونه ويدبرون معه غلافاً يصرف أذهان من يتابع ما يحدث ويرصده ويسجل عن إدراك حقيقة ما يفعلونه.

الركن الثالث في إخفاء تدبير اليهود والماسون أن محور عملهم في الثورات ليس البحث عما يفعلونه، بل البحث عمن يستوطنون عقله لكى يقول هو ويفعل ما يريدونه، ومن ثَم كانت ثورات العالم كلها ماسونية وغايتها يهودية، ولا أثر في هذه الثورات في أي كتاب تاريخ ليهودي أوماسوني!!

إحدى استراتيجيات اليهود، وهى إحدى سمات كل ثورة ماسونية، التنقيب إبان اختمار أفكار الثورة في محاضنها التي يوفرونها ويقومون عليها عن ذوي الأدمغة الخالية من عوائق العقائد والتاريخ وتكونت خارج قواعدها وثوابته، لأن كل شئ عدا العقائد والتاريخ يسير، ومع الزمان وتحت طرقات الشعارات الخلابة يسيل.

فتكون استراتيجية اليهود والماسون هى استيطان هذه الأدمغة الفراغ بالشعارات المزخرفة والعبارات البراقة الرنانة، يذهل من يستوطن اليهود والماسون أدمغتهم بها عن أنه ليس خلف زخرفتها وبريقها ورنينها فحوى حقيقية، وأنها ليست سوى هياكل مجوفة، هدفها الفعلي إزاحة العقائد ومحو الأديان، وطمس تاريخ كل أمة وما تكون به من أجل تغيير مسارها ووضعها في موضعها من الماكيت اليهودي للعالم.

فإذا استقرت شعارات اليهود والماسون الخلابة في الأدمغة الخالية الفراغ صارت هذه نعالاً لها، تسير بها وتجذب إليها كتل العوام وتبثها فيهم وتحركهم بها، كيف لا وهذه الأدمغة الفراغ، نعال أفكار اليهود والماسون، قد صيرتها معاقلهم وأوكارهم في كل زمان من أعلام رجاله ومن أشهر نسائه!

في خطة الثورة الفرنسية التي وضعها الماسوني ميرابو ووجدت في بيته ونشرت بعد وفاته:

"**يجب أن نشتري كل الأقلام المأجورة Mercenary pens لكى تبث أفكارنا ومبادءنا ،وتكون أداة الهجوم على أعدائنا من رجال الدين والنبلاء والسخرية منهم وهدم منزلتهم في نفوس الناس**".

فنقل عينيك بين الصحف، ثم اصعد منها إلى القنوات، وتأمل هذا الذي يكتب أو يقول أنا أعتقد، وأنا أرى، ويجب كذا، ولا ينبغى هذا، ثم سل نفسك: من هذا الذي يرى ويعتقد ويوجب ويمنع؟ ومن وما الذي أجلسه هذا المجلس؟ وما الذي حازه من علم أو يحويه عقله من قواعد ومنهج، وما الذي يمثله من عقائد قومه وتاريخهم؟ وما الذي يعرفه عنهما ويحيط به منهما ليقعد منهم مقعد الأنبياء ويدلي بدلوه في شؤون حياتهم ويغير ويبدل في ما قام عليه اجتماعهم ويعدل في حاضرهم ويخط ما يراه لمستقبلهم؟

بل سل نفسك: ما الذي يعرفه أو يلم به، وقد اتسع صدره وانتفخت أوداجه ويزعم أنه كاتب، من قواعد اللغة وأساليب الكتابة؟

لا شئ مطلقاً، لا شئ إلا الفراغ !

فكل ما تكون به عقله وتنبع منه أفكاره هو ما سمعه من هذا أو من ذاك من مقولات، وما وقع عليه بصره عرضاً هنا أو هناك من شذرات، ثم شعارات اليهود والماسون التي تملأ رأسه الفارغة وتموج بها نفسه الخاوية.

ولأن عقله ونفسه تموج بشعارات اليهود والماسون وصار بوقاً لبثها تنفتح له معاقل اليهود والماسون وأوكارهم، ويصير، وهو من المتسكعين، بانفتاحها له عند العوام من الأعلام والمشاهير.

فهذه هى استراتيجية الماسونية لفتح العالم والاستيلاء عليه بالأفكار كما تجدها صريحة في البيان النهائي لمؤتمر محافل الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣:

"**إن هدف الماسونية هو السيطرة على العالم عن طريق بث أفكارها**"

لذا كانت خطة اليهود والماسون في كل عصر هى الاستيلاء على وسائل إعلامه والسيطرة على أدمغة من يدخلون عالمها لتكون أدمغتهم محاضن لأفكار اليهود، ثم وسائل بثها في عوام كل أمة.

فهاك هى الخطة في مضابط المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٩٩م:

"يجب على كل إخواننا من الماسون السعي إلى الدخول في الصحف وجعل مقاليدها في أيديهم لكى يستولوا على روحها، ويجعلوها وسيلة لتحقيق غايتنا بتحرير المقالات التي تهاجم الدين والتعاليم المذهبية، وبنشر الأخبار المثيرة والمخلة بالشرف لا سيما في النواحي الأخلاقية".

فاعلم أن شراء الأقلام الذي قرأته في خطة ميرابو للثورة الفرنسية ليس بالصورة الساذجة التي ربما تكون قد وثبت إلى ذهنك، فما بهذه السذاجة تدبير اليهود والماسون.

شراء الأقلام بالطريقة الماسونية وبروح القبالاه اليهودية، يكون عبر الأساليب الخفية والوسائل البريء ظاهرها الطاهرة علانيتها.

شراء اليهود والماسون للأقلام بإفساح الطريق أمام صعودها، وتسليط الأضواء عليها، وأن تفرد لها الأعمدة والصفحات، وبتوطينهم في الشاشات، وجعلهم وما يكتبون محور اللقاءات والحوارات، وباستضافتهم والإغداق عليهم في المحافل وما تعقده نوادي الروتارى والليونز لهم من ندوات ومحاضرات، ليثرثروا بأفكار اليهود والماسون وسط تصفيق الحاضرين والحاضرات، وبأن يستضيفهم الغرب اليهودي الماسوني زواراً في الجامعات، وفي مراكز البحوث والدراسات، وبأن يمنحهم الجائزات، ويوهمهم أنهم من أعلام الفكر ودعائم الحريات.

ما أراده اليهود والماسون وكانوا يسعون إليه وحققوه بكفاحهم وأموالهم هو تحويل الصحف ووسائل الإعلام إلى معاقل ومحاضن لتخليق طبقة جديدة في كل أمة، فراغ أذهانها وخلاء نفوسها من عقائدها وتاريخها وأخلاقها وقيمها، لتتولى أفكارهم وشعاراتهم ملأ الأذهان الفراغ والنفوس الخلاء وتصير هى عقيدتها الجديدة، ومصدر

إدراكها للحياة، وفهمها للتاريخ ومساره ومآله، وميزان حكمها على الأشياء، ومعيار قبولها لها أو رفضها.

ثم إذا تكونت أدمغة الطبقة الجديدة ونفوسها بشعارات اليهود والماسون وأفكارهم وصارت عقيدتها، تحولت إلى معبرة لهذه الشعارات والأفكار إلى كتل البشر ووسائل بثها في البشرية كلها، لتتغير عقولها وما فيها من ركائز وتتبدل نفوسها وما فيها من دوافع، ولدفع البشر جميعا نحو المسار اليهودي بقوة الأفكار وآثارها دون أن يرى أحد اليهود ودون أن يفطن إلى أنهم من صنعوا من يصنعون عقله ويكونون وعيه بكل شئ، لأن مطايا اليهود هؤلاء هم أنفسهم لا يدركون، وعمن صنع عقولهم وكون وعيهم ويمتطيهم غافلون!

ومن ثَم كانت أدمغة هؤلاء في كل ثورة هى نعال لأفكار اليهود وشعاراتهم، ووكلاء لهم ولأهدافهم بالطبيعة والنشأة والتكوين!

فإذا ما اعترضت مستنكراً، فماذا عن منظمات حقوق الإنسان وجماعات تحرير المرأة، وماذا عن الأحزاب، الليبرالية منها واليسارية ؟!

ونقول لك: اعلم أن هؤلاء جميعاً يختلفون ما يختلفون، ولكنهم يلتقون في أصل واحد، هو الذي تكونوا جميعاً به وخرجوا منه، ألا وهو إفراغ العقائد من أذهانهم وإزاحة مسألة الألوهية والوجود الإلهي من تكوينهم وتكوين منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم.

ومسألة الألوهية، كما أخبرناك، هى ميزان الخطأ والصواب، ومعيار ما يجب وينبغي وما لا يجب ولا يكون، والعقائد هى القواعد التي يفهم بها ومن خلالها الوجود، وكيف أتى الإنسان إلى الأرض، ولماذا، وإلى أين هو ذاهب بعدها، والأديان هى مصدر القيم والأخلاق والشرائع والعلاقات وضابطها.

فالآن تأمل كل من ذكرت وتحتج بهم ويستهول عقلك وتأبى نفسك تصديق أنهم ليسوا سوى مطايا لليهود وأدمغتهم نعال لأفكارهم، وسل نفسك: ما الذي في رؤوس

هؤلاء، وما الذي يتحرك داخل نفوسهم، ومن أين استقوا فهمهم للوجود والحياة، وللتاريخ ومسار البشرية، وهل يؤمنون بوجود آخرة وبعث وحساب، وما يرفعونه من شعارات من أين أتوا به، ومن الذي وضعها على ألسنتهم، ما هو هذا الإنسان الذي يدعون إلى حقوقه، وحقوقه هذه من أين علموها، ومن الذي جعلها حقوقاً وحدد لهم أين تبدأ وأين انتهاؤها، وما الصورة التي يريدون توصيل الإنسان وعالمه إليها، ومن أين جاءوا بها، وما الحرية التي يصيحون بها، ومن الذي جعل ما يقولون به هو معناها؟

فإذا أجبت على سؤالك الذي سألته مستنكراً بإجابات هذه الأسئلة مستعيناً بما أتيناك به سابقاً من غايات اليهود وشعارات الماسون ووسائلهم، وما عرفناك به من معاقلهم وجبهات مرابطتهم وتمركزهم، وبما سوف تعرفه وأنت تواصل المسيرة معنا داخل ثورات الماسون، فستعلم من تلقاء نفسك من يكون هؤلاء ومن خلف منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم، وهو حشوها وحشو أدمغتهم، ولن تعجب وأنت تقرأ في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م:

"**على الماسونية أن تدعم كل أولئك الذين يناهضون الدين ويقفون على طرف نقيض منه، من أمثال الاشتراكيين والديمقراطيين ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة**"!

عاشراً: تغليب الأقليات:

حين تصل إلى الثورة الفرنسية ستعلم أنها وهى تستأصل المسيحية من فرنسا، فتغلق كنائسها وتبطل شعائرها وتطارد رهبانها، كانت في الوقت نفسه تحرر اليهود، فتمنحهم حقوق المواطنة وتحفظ حقهم في اعتناق عقائدهم وتوقر شعائرهم، بل وانعقد بالثورة وفي رعاية أبنائها السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م.

ومن بعد الثورة الفرنسية صارت إحدى سمات كل ثورة يصنعها الماسون أو تتسلل إليها أفكارهم تغليب الأقليات، وصارت إحدى استراتيجيات الماسون ومن كونتهم الثورات الماسونية في كل مكان يصلون إليه البحث والتنقيب عن الأقليات أو الجماعات المتناثرة فيه واستنفارهم وتكوين زعامات منهم وتصديرهم وتوظيفهم للمطالبة باسمهم بحقوق الأقليات التي صاروا يمثلونها، دينية كانت أو عرقية.

وقد تتساءل وأنت توالي القراءة: ثورة فرنسا وكل ما تلاها من ثورات في أوروبا صنعها الماسون، واليهود هم قلب الماسونية وغايتهم غايتها، فمن المفهوم أن الماسون وهم يصنعون ثورات الغرب إنما كان هدفهم الحقيقي إزاحة المسيحية من أجل تحرير اليهود ووضع مقاليد الغرب في أيديهم، ومن ثَم كان تغليب اليهود وحفظ عقائدهم وشعائرهم وتوقير شرائعهم بالثورات التي تهدم في الوقت نفسه المسيحية وعقائدها وشعائرها وشرائعها ثمرة طبيعية، فما بال غير اليهود من الأقليات، وما الذي يجنيه اليهود والماسون من التنقيب عن الأقليات واستنفارهم وتغليبهم في عالم الإسلام وبلاد العرب، بل وما الذي يعود على الماسون والعالم الذي صنعوه من تغليب أقليات عقائدية وهدفهم الخفي محو كل العقائد؟

ونقول لك:

يجب أن تنتبه أولاً لكى لا تلتبس عليك أشياء يراد لها أن تلتبس عليك أن ثمة فرقاً بين حقوق الأقليات وبين تغليبها.

فأمان الأقليات وصيانة عقائدها وتوقير شعائرها وشرائعها ودور عبادتها هو حقها لا مراء فيه شرعاً وعقلاً، غير أن التغليب الذي نحدثك عنه شئ آخر لا علاقة له بالحقوق، هو تصعيد الأقلية لتصنع هى وعي الأمة العام، وتضخيم حقوقها والمتاجرة بها لا لحمايتها بل لمصادرة حقوق الأغلبية بها، ورفع لافتات التقديس لعقائدها وشرائعها في الوقت نفسه الذي تهان فيه عقائد الأغلبية وتهدر شريعتها، واتخاذ

وجودها ذريعة لتفكيك الأمة وإلغاء تاريخها ومحو سماتها وتغيير مسارها، ليكون ذلك توطئة لأن يطأها الغرب الذي صنعه اليهود والماسون أو لأن يلحقها به لوضعها في موضعها من الماكيت اليهودي الماسوني للعالم.

فإذا ما تساءلت: وكيف يكون ذلك؟ فاعلم أن القواعد العامة التي تحكم أي أمة، والسمات العامة التي يتسم بها مجتمعها وحياة أهلها، والصبغة التي تصبغ حركتها وسلوكها، وما يحدد ما يربطها بمن حولها او يفصلها عنهم قد صنعه ويصنعه بالضرورة عقائد الأغلبية وتاريخها.

فها هنا البداية التي تفهم منها علة تصعيد الغرب الماسوني للأقليات والعمل على تغليبها، فتغليب الأقليات وتصعيدها وتضخيم أعدادها ومواقعها وحقوقها هو ذريعة للخطوة التالية، ألا وهى إزالة القواعد العامة للأمة وإلغاء سماتها ومحو صبغتها في غلاف الحفاظ على حقوق الأقليات والمساواة بين أبناء الأوطان والتوحيد بينهم وإزالة ما يفرق ويميز بينهم.

وهو غلاف، خبيئته عزل دين الأغلبية وتغيير المسار الذي صنعه التاريخ الذي تكون بهذا الدين، فيكون اليهود والماسون قد حققوا بذلك غاية كل ثورة أو حدث يتسللون إليه، ألا وهى إزاحة الأديان وركائزها وما تكون بها من تاريخ الأمة ليسلس لهم قيادها ويسهل عليهم الحركة داخلها وتحريكها.

ثم إذا زالت العقائد والتاريخ في باطن المساواة وإزالة التمايز بين أبناء الأوطان انحلت تلقائياً روابط هذه الأوطان ببعضها، وقد كان الدين والعقائد وما تكون بهما من تاريخ هو ملاطها وما ترابطت به، بل وما تكونت به ولم تكن قبله أصلاً.

فتكون الثمرة الثانية لليهود والماسون تحلل عالم العقائد المترابط الكبير إلى عالم الأقوام والأوطان المفككة الصغيرة، والتي يؤول ما بين ساستها ونخبها بالضرورة إلى

الشقاق والنزاع وإن أقسموا على الوحدة والاتحاد، لأن سلطانهم على أقوامهم وسلطتهم فيهم ما تكونت أصلاً إلا بالتفكك والافتراق.

فإذا ما تفكك العالم الكبير بزوال ما كان يربطه من عقائد وتاريخ، صار الغرب الماسوني هو مرشد كل دولة أو دويلة أفرزها هذا التفكك، وهو مصدر أفكارها وقيمها وأخلاقها وتشريعاتها وأزيائها، ومحاكاته والسير خلفه والالتحاق به هدفها وغايتها، فيكون الغرب الماسوني بذلك قد قطع ما بينهم وفرقهم وفي الوقت نفسه وصلهم جميعاً به فرادى مفككين، فلا يكون ثمة بقاء لأي منهم إلا به ليتلاعب بهم كما يشاء، وما يشاؤه ليس إلا غاية اليهود.

فإذا تفكك هذا العالم وبان ما بينه ولم يعد لأي دولة أو دويلة صلة بما يحدث فيما جاورها وضع الغرب يده على أرض اليهود المقدسة وحملهم إليها وسلمها لهم ومكنهم فيها ولا أحد من البقر الذين وضعهم على رؤوس ما صنعه التفكيك من دول ودويلات يحرك ساكناً أو يعنيه ما يحدث في شئ، لأن الأرض التي وطأها الماسون لليهود ليست وطنه ومن فيها ليسوا قومه.

فإذا ما استقرت الدول والدويلات المفككة واستقرت معها دولة اليهود ثم استكملت عدتها دارت الدورة من جديد لتفتيت ما تفكك، إذ تفكيك عالم الإسلام الكبير إلى عالم الأوطان والأقوام هو الذي صنع دولة اليهود، وفي تفتيت هذه الأوطان والأقوام تمددها وإعادة الهيكل.

تفكيك عالم الإسلام الكبير حوَّل الأقليات من نقاط متناثرة في داخله ويحتويها نسيجه وحقوقها هى حماية عقائدها وشعائرها وشرائعها إلى قاعدة للغرب داخل كل دولة ودويلة، هى أول من يحمل أفكاره وقيمه وأخلاقه ومناهجه ويسعى خلفه من أجل إزالة ما صبغ به الإسلام ما كونه من مجتمعات وما منحها من سمات وما خطه لها من تاريخ ومسار، لتتحول الأقلية في الوقت نفسه بالغرب وأفكاره التي صارت قاعدة

لها إلى قوة ضغط، وتصير حقوقها هى التصعيد إلى مناطق النفوذ وصناعة القرار وحيازة الثروة والسلطة، فتكون الخطوة التالية هى تكوين دويلات الأقليات داخل دويلات الأقوام.

فإليك من مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ما تفهم به أن حقوق الأقليات لم تكن إلا ذريعة تفكيك عالم الإسلام، وأن دورة التفتيت التي ترى بوادرها في زمانك هذا ليست إلا مرحلة ثانية ما كان لها أن تكون إلا بما سبقها من تفكيك، ولتعي أن أداة هذه هى أداة تلك.

يقول السلطان عبد الحميد الثاني:

"الإنجليز والفرنسيون والروس، وحتى الألمان والنمساويين، أي كل الدول الأوروبية الكبرى وجدت مصلحتها في تقسيم الدولة العثمانية وتفتيتها. والمشاهد أن هذه الدول الكبرى تنهش في بعضها البعض، لكنها سرعان ما تتفق وتتحالف إذا ما تعلق الأمر بمقاتلة العثمانيين.

إن الدولة العثمانية دولة تجمع أمماً شتى، والمشروطية في دولة كهذه موت للعنصر الأصلي في البلاد. هل في البرلمان الإنجليزي نائب واحد هندي أو إفريقي أو مصري؟ وهل في البرلمان الفرنسي نائب جزائري واحد؟ وهم يطالبون بوجود نواب من الروم والأرمن والبلغار والصرب والعرب في البرلمان العثماني".

فتنبه إلى ما نبهك إليه السلطان القرآني وهو أن الغرب الماسوني الدجال، ككل الماسون ومن تكون بأفكارهم، يطالب للأقليات في بلاد العرب والإسلام بحقوق لا يمنحها هو لأحد في بلد من بلدانه، عدا اليهود طبعا!

ولكى تكتمل المسألة ينبغي أن تنظر لها من وجهها الآخر، وهو هذه الأقليات نفسها.

كما أخبرناك، الأقليات تحولت إلى رأس حربة لأفكار الغرب وقيمه وأخلاقه ومناهجه وأزيائه داخل كل دولة ودويلة أنتجها تفكك عالم الإسلام.

فالمسيحيون العرب كانوا هم حملة ألوية العلمانية والأفكار القومية والوطنية وهم روادها ومن شق الغرب الماسوني بهم مسارها وأقام صروحها، من أمثال شبلي شميل وسلامة موسى وفرح أنطون والماسوني جورجي زيدان.

وما نريد أن نعرفك به هو أن هؤلاء كانوا حملة أفكار الغرب الماسونية وأداة بثها لا لأنهم يؤمنون بها حقاً، ولكن لأنها غلاف خلاب، يسهل لهم اختراق الأذهان بما يريدون، ويوفر لهم بهرج ظاهره إزاحة قواعد الإسلام وركائزه في المجتمعات وسماته في الحياة في مأمن ودون عوائق، لتكون هذه الإزاحة وسيلة فتح الطريق أمام علائم دينهم ومظاهره إلى المجتمع لتكون بعضاً من سماته، إلى أن تصير إن أمكن كل سماته، ولتكون أداة تفكيك دولة الإسلام وكسر الرابطة بين شعوبه وتفريقهم ليتحول دينهم وأبناؤه تلقائياً بالغرب وأفكاره إلى مركز قوة في كل شعب وقاعدة ضغط في كل دولة، وكلما ازداد نفوذ الغرب وانتشرت أفكاره زادت سطوتهم في المجتمعات وحملتهم هذه الأفكار إلى صدارتها.

والأمر في وجهيه كالأواني المستطرقة، فهذه البلاد التي تفككت بنزع الإسلام وكيل الضربات للغته وعزل ما أثمره امتزاجه بمجتمعاتها من تاريخ وشرائع وأعراف وتقاليد وأزياء وسلوك ليس ثمة من وسيلة لتقاربها ولا لاتحادها إلا بعودة ما تفككت بنزعه وإزالته.

فإذا توحدت هذه البلاد بالإسلام ولغته وشرائعه وشعائره وصبغته ذوت تلقائياً أفكار الغرب الماسوني فيها وتحولت هذه البلاد من تابع له إلى الاستقلال عنه.

فإذا توحدت واستقلت عادت الأقليات إلى أوزانها الطبيعية بعد إذ فقدت مصدر نفوذها وتسلطها الذي غلَّبها في كل بلد على أغلبيته، وتحولت من مراكز قوى وقواعد

للضغط إلى جماعات مستقرة داخل محيط العرب والإسلام آمنة في عقائدها وشعائرها وشرائعها ،ولكن حقوقها هى حقوقها فقط.

وها هنا تفهم لماذا كان المسيحيون المصريون على رأس دعاة المصرية، وكانوا ومازالوا أشدهم حماسة لها واستبسالاً في الدفاع عنها.

لأن المصرية كما أخبرناك من قبل ليست سوى فراغ حشوه الغرب، ولأن باطنها الحقيقي وصل مصر بالغرب مصدر نفوذهم وعزلها عن النسيج العربي الإسلامي الذي يفقدون هذا النفوذ ومصدره فيه.

إذا فطنت إلى أن حملة ألوية العلمانية والوطنية والقومية من المسيحيين في بلاد العرب لم يكونوا من المؤمنين بها حقاً، لن تستغرب المفارقة بين العلماني الذي ينتسب للمسلمين والعلماني المسيحي.

فستجد العلماني الذي يحمل أسماء المسلمين، منذ وطأ الغرب وأفكاره بلاد الإسلام، يهاجم الدين وشرائعه وشعائره وآسيا التي جاء منها واللغة التي حملته والتاريخ الذي تكون به والرجال الذين يحملونه ويدافعون عنه والمؤسسات التي تقوم عليه، والدين عنده هو الإسلام تصريحاً أو تلميحاً.

وستجد العلماني المسيحي هو الآخر يزدري الدين ويحقر رجاله ويدعو لنزع سمته وسماته ويصم بالتخلف والرجعية من يقومون عليه ومؤسساته، وهو أيضاً لا يعني بالدين إلا الإسلام!

فكل ما يعدده من سمات وما يذكره من أفكار وما يورده من أمثلة وما يدعو لنقيضه من مناهج لن يرد على ذهن من يقرأه ولن يفهم منه إلا الإسلام، ومنذ أن كان في بلاد العرب علمانية وإلى يومك هذا لن تجد علمانياً مسيحياً في كلامه أو مقاله إشارة يفهم منها أن ما يقوله له صلة بالمسيحية أو أنها تدخل في كلامه من قريب أو بعيد.

بل ستجد العلماني المسيحي يهاجم الدين وهو يوقر كنيسته، ويحقر رجال الدين وهو يقبل يد البابا، ويصم شرائع الدين بالتخلف والرجعية ثم ينتفض حمية وغضباً إذا مس أحد شريعته، ويتهكم على اللغة العربية وهو يدعو إلى إحياء القبطية ويسمي أبناءه بأسماء عبرية وآرامية، ويدعو إلى المواطنة وكل ما يصدر عنه من أفعال وما يطلبه من مطالب وما يتبناه من أهداف ذو صبغة طائفية، ويشن حملات شعواء على من يريدون إعادة الوطن ألف سنة إلى الوراء وهو في قرارة نفسه يريد أن يعيده إلى ما قبل الألف سنة بألف سنة!

وإليك المثال الواضح الفاضح:

إليك ما يريده ويدعو إليه أحد غلاة العلمانيين العرب وأكثرهم تعصباً للعلمانية ولإلحاق الشرق بالغرب، سلامة موسى في كتابه: اليوم والغد:

"**أريد من التعليم أن يكون أوروبياً لا سلطان للدين عليه ولا دخول له فيه.. وأريد من الحكومة أن تكون ديمقراطية برلمانية كما هى في أوروبا وأن يعاقب كل من يحاول أن يجعلها مثل حكومة هارون الرشيد أو المأمون أوتوقراطية دينية.. وأريد من الأدب أن يكون أدباً أوروبياً أبطاله فتيان أوروبا وفتياتها، لا رجال الدولة العباسية ولا رجال الفتوحات العربية.. لنا من العرب ألفاظهم فقط، ولا أقول لغتهم، بل لا أقول كل ألفاظهم، فإننا ورثنا عنهم هذه اللغة العربية، وهى لغة بدوية لا تكاد تكفل الأداء إذا تعرضت لحياة مدنية راقية كتلك التي نعيش بين ظهرانيها الآن.. وها نحن أولاء نجد أنفسنا الآن مترددين بين الشرق والغرب، لنا حكومة منظمة على الأساليب الأوروبية ولكن في وسط الحكومة أجساماً شرقية مثل وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية تؤخر تقدم البلاد، ولنا جامعة تبعث بيننا ثقافة العالم المتدين، ولكن كلية جامعة الأزهر تقف إلى جانبها تبث بيننا ثقافة القرون المظلمة.. إذا**

كانت الرابطة الشرقية سخافة لأنها تقوم على أصل كاذب فإن الرابطة الدينية وقاحة، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا".

فربما قلت لنفسك: هذا رجل صاحب أفكار يؤمن بها ويدافع عنها، والواجب أن يحترم الإنسان صاحب كل فكر وإن خالفه أو كان على نقيضه، وبالغاً ما بلغ غلوه فيه.

فإليك المفارقة، هذا الذي قال ما قرأته آنفاً يقول المستشار طارق البشري في كتابه: الأقباط والمسلمون في إطار الجماعة الوطنية إنه رشح نفسه لعضوية المجلس الملي للكنيسة الأرثوذكسية وتم انتخابه فيه فكتب في المجلة الجديدة في عددها الصادر في فبراير سنة ١٩٣٩م يقول:

"لو أني طلبت المثل الأعلى في عضو المجلس الملي لقلت إنه يجب أن يعرف اللغة القبطية كشرط أول لترشيحه، ولكننا وصلنا إلى حال من التفكك نسينا معه الأساس الأول للقومية ونسينا بعد ذلك ما تستتبعه اللغة من درس للدين واحترام للكنيسة واتصال بأسلافنا الفراعنة، عضو المجلس الملي يجب ألا يكون قبطياً فحسب، بل يجب أن يكون مثقفاً في تاريخ الأقباط، عارفاً بمصالحهم الاقتصادية والاجتماعية، مهتماً بالثقافة الدينية ومركز الكنيسة القبطية بين كنائس العالم".

مرة أخرى، لا مفارقة إذا كنت فطناً وفهمت أن ما نقلناه لك مما قاله أولاً هو وسيلته في الوصول إلى ما نقلناه عنه ثانياً.

العلمانيون المسيحيون نقلوا كل الأساليب والوسائل التي ابتكرها الماسون لاستئصال المسيحية في أوروبا ووظفوها لاستئصال الإسلام في بلاد العرب.

فإذا ما تساءلت: هذا عن العلمانيين المسيحيين، فماذا عن العلمانيين ممن يحملون أسماء المسلمين، ولماذا يحملون هذه الأفكار ويبثونها في حماسة ويدافعون عنها في شراسة؟

فالإجابة: لأن هؤلاء ليسوا في حقيقتهم سوى مغفلين!

بقى لكى تترابط المسألة كلها في رأسك ويتصل أولها بآخرها أن تعلم أن من وطئوا بلاد العرب وعالم الإسلام يجمعهم شئ واحد ولهم غاية واحدة ويربط بينهم رابط واحد وإن بدوا في كتب التاريخ وما يكتبه المؤرخون أشتاتاً لا رابط بينهم ولكل منهم غلاف يغلف به ما يريده ويحجبه حتى لا يفطن إليه أحد في هذه البلاد.

فالحملة التي غزت مصر وحملت إليها العلمانية وما يدور حولها من أفكار وجلبت معها أول مشروع لإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة فرنسية، والإمبراطورية التي فككت هذه البلاد بالأفكار القومية والوطنية وبما أقامته من سياسات تعليمية وإعلامية وقانونية وإدارية، لتجلب إليها اليهود وتقيم لهم دولتهم بريطانية، والدولة التي تقف خلف العلمانية والأحزاب الليبرالية والحركات التحررية في بلاد العرب وتمولها من أجل أن تحمي بها دولة اليهود وتحرسها، ثم هى توطئ لها ما بين النيل والفرات لتتمدد فيه أمريكية.

وما ينكشف به في ذهنك كل شئ ويسفر لك عن حقيقته أن تعرف أنهم جميعاً من الماسون.

ففرنسا التي خرجت منها الحملة الفرنسية على مصر هى فرنسا التي صنعتها وكونتها ثورة الماسون، والذي شن هذه الحملة هو أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، والذي مولها بيت مال روتشيلد اليهودي.

وأما بريطانيا فالأسرة المالكة فيها كلها ماسونية، وهى أسرة ألمانية الأصل اسمها ساكس كوبرج جوتا Sax Coeberg Gotha، غير أن الملك جورج الخامس اضطر مع نشوب الحرب العالمية الأولى ودخول ألمانيا الحرب ضد بريطانيا إلى تغيير اسم

الأسرة الألماني إلى اسم وندسور Wendsor الإنجليزي مراعاة لمشاعر الشعب الذي تحكمه.

وسوف تعلم وأنت توالي القراءة أن ألمانيا كانت معقل الماسونية والحركات السرية في أوروبا، ومنها خرجت خطة الثورة الفرنسية، وستعلم أن دوق جوتا الذي تتحدر منه العائلة المالكة البريطانية كان أحد أتباع منظمة النور أو الإليوميناتي والرجل الذي اختبأ مؤسسها آدم فيسهاوبت في إمارته حين انكشف أمر منظمته.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر يوجد تقليد في محفل إنجلترا الأعظم، وهو أول محفل ماسوني في أوروبا وأبو كل محافلها في القارة الأوروبية ما عدا اسكتلندا التي هى مهد الماسونية، وهذا التقليد أن يكون الأستاذ الأعظم للمحفل من الأسرة المالكة، والأستاذ الأعظم لمحفل إنجلترا الأعظم منذ بداية السبعينيات وحتى اللحظة التي نكتب لك فيها هذه الكلمات هو دوق كنت Duc Kent الأمير إدوارد Edward حفيد الملك جورج الخامس، وابن عم اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا الحالية.

وأما الولايات المتحدة الأمريكية، فسوف تعلم حين تصل إليها وأنت توالي القراءة أنها ليست سوى مملكة اليهود والماسون.

ثورة الماســون في فرنســا

ثلاثة مشاهد افتتاحية

المشهد الأول:

الزمان : الثامن عشر من مارس سنة ١٣١٤م .

المكان : منصة مقامة أمام كاتدرائية نوتردام Notredam في باريس.

المشهد : ملك فرنسا فيليب الجميل Philip la Bell يأمر بإحضار جاك دي مولاي Jacque de Molay الأستاذ الأعظم لمنظمة فرسان الهيكل من معتقله في حصن شينو Chinon، وإصعاده فوق المنصة لتتلى عليه الاتهامات الموجهة إليه بالكفر والهرطقة وممارسة السحر والعمل على تدمير المسيحية، ثم يتلى عليه منشور البابا كليمنت الخامس Clement V بحل منظمة فرسان الهيكل وعقاب قادتها.

وبعد تلاوة عريضة الاتهامات وضع جاك دي مولاي على الخازوق فوق المنصة وأحرق حياً، ثم ألقى الرماد المتخلف في نهر السين.

المشهد الثاني:

المكان : قاعة التكريس داخل محفل ماسوني.

المشهد : طالب الترقي إلى الدرجة التاسعة في الماسونية الاسكتلندية، درجة مختار التسعة Elue of the nine، يتلو قسم الترقي واقفاً في غرفة مظلمة أمام منضدة عليها جمجمتان تحيط بهما النيران، ثم يعرفه الأستاذ الأعظم بكلمة سر الدرجة: نقام، نقام Nekam Nekam، وهى عبرية تعنى: الانتقام، الانتقام.

وعند الترقي إلى الدرجة الثلاثين، درجة الفارس المقدس Knight Kadosh يعرفه الأستاذ الأعظم أن الجمجمتين اللتين أقسم على الانتقام منهما في الدرجة التاسعة، هما جمجمة البابا كليمنت الخامس، والملك فيليب الجميل.

المشهد الثالث:

الزمان : سنة ١٧٨١م.

المكان : مقر الشرق الأعظم الفرنسي في باريس.

المشهد : فيليب دوق أورليانز Philipe Duc d'Orleans، ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر ينتخب أستاذاً أعظم للشرق الفرنسي ورئيساً لمحافله، ثم يؤدي القسم على التوراة العبرية فوقها البرجل يعانق مربع ضبط الزوايا، وجزء من قسمه الذي تلاه في الشرق أنه:

"**يتعهد بالانتقام لجاك دي مولاي وذبح الملك عند رماده**".

التنوير أوله في الموسوعة وآخره في الهيكل

إذا حدث وقرأت لأحد من البقر الذين يسمونهم رواد النهضة، ممن ذهبوا إلى جامعات أوروبا مراهقين في الوقت الذي وصلت فيه الماسونية ومنظمة النور، الإليوميناتي، إلى ذروة انتصارها، وصارت هى التي تصنع كل شئ فيها وتعيد تكوينه وتسيطر عليه، ثم عادوا وقد امتلأت رؤوسهم بما بثه اليهود والماسون في جوانب أوروبا من أفكار، ليبثوا ما سرقوه وجلبوه في بلاد البلاليص وهم ينسبونه لأنفسهم، إذا حدث وقرأت، أو رأيت أحداً ممن تلقى تعليمه وتكون رأسه في الغرب، فستجده يكتب لك قصائد شعر ملتهبة عن عصر الأنوار والتنوير، ويحدثك عن الموسوعة الفرنسية التى هى أول الموسوعات، وما أحدثته في عقول الناس من تغيير، ثم يترنم لك بأسماء فلاسفة عصر التنوير ومن كتبوا الموسوعة في وله وهو يفغر فاه في بله!

والموسوعة Encyclopedie لم تكن عملاً معرفياً بريئاً كما يتوهم البقر، فقد كان لها ظاهر لم يروا ولم يعرفوا سواه، ولها، ككل ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيه، باطن خبيء حجبه عنهم زخرف غلافها.

الموسوعة لم تكن سوى عمل مقصود وخطوة مدبرة في طريق تغيير وعي الناس، ووسيلة لدس الغاية الحقيقية لليهود والماسون وتسريبها إلى أذهانهم ونفوسهم لكى تكون الثورة العلنية حين تندلع وتحقق غايتها بإزالة الظلم والفساد والاستبداد غطاء تتحقق في غلافه الثورة الخفية والغاية الحقيقية، محو الأديان وإزالة الإله ومسألة الألوهية من الأذهان.

يقول اليهودي بابوس Papus، أحد أشهر الماسون ورجال الحركات السرية في القرن التاسع عشر:

"**الطريق إلى الثورة مر بمرحلتين، المرحلة الأولى هى الثورة العقلية Intellectual Revolution، التي تحققت بنشر الموسوعة بمعرفة الماسونية**

الفرنسية، والمرحلة الثانية هى الثورة في عالم الخفاء Occult Revolution داخل المحافل، والتي أتمها أبناء طقس الفرسان Templar Rite في ألمانيا".

فإليك أولاً غلاف الموسوعة أو ظاهرها الذي لم يعرف من تولهوا بها غيره.

تقول القصة الرسمية للموسوعة، كما دونها اللورد مورلي Morly في كتابه: الموسوعيون The Encyclopedists : إنه في عام ١٧٤٣م اقترح ناشر فرنسي اسمه لي بريتون Le. Breton على الكاتب والمفكر ديدرو Didero أن يقوم بترجمة موسوعة إفرايم شامبرز Ephraim Chambers، ولكن ديدرو بثاقب نظره رأى أن تكون موسوعة شامبرز مجرد بداية لمشروع كبير غير مسبوق ذي مجال أوسع وأرحب.

وعندما بدأ التفكير الجدي في إنجاز المشروع الجديد واجهته مشاكل عديدة، أولها ضخامة التمويل الذي جعل الناشر يخاف ويتراجع، ثم تردد ديدرو نفسه لأنه مع بدء العمل في المشروع وجد أن الغاية المرادة منه، وهى إخراج دائرة معارف تستوعب كل ما هو معروف من آداب وعلوم، فوق طاقته، إذ لن يستطيع تحرير كل أقسامها وموضوعاتها ولا مراجعتها وحده، ومن ثم خاطب دالامبير D'Alambert ليشترك معه في تحرير الموسوعة، ثم خاطب عدداً كبيراً من الرجال المشاهير في كل فرع من فروع المعرفة، فاشتركوا جميعاً في إخراج الموسوعة دون أن يربط بينهم أي رابط سوى حب العلم والرغبة في نشر المعرفة وتدوين ما هو معروف من علوم وآداب وفنون . وبهذا الجمع من رجال العلم والفكر والأدب والفلسفة صدر الجزء الأول من الموسوعة سنة ١٧٥١م، ثم تلاه باقي أجزائها.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret Societies & Submersive Movements عن هذه الرواية الرسمية لقصة الموسوعة إنها:

"**اختلاق تام وفبركة من ألفها إلى يائها Complete Fabrication، هدفها إخفاء حقيقة الموسوعة والقوى التي كانت خلف مشروعها وغايتها منه**".

فالموسوعة كما تقول وبستر:

"**كانت عملاً ماسونياً خالصاً ومدبراً، هدفها نشر بذور الثورة وبث عقيدتها في الأذهان**".

فإليك القصة الحقيقية للموسوعة، كما أوردتها نستا وبستر من فحصها لوثائق الماسونية ومضابطها ومن كتابات الماسون.

تقول وبستر إن أول ظهور لفكرة الموسوعة كان في خطبة شهيرة للماسوني من درجة فارس أندرو رامسي Chevalier Andrew Ramsay في محفل باريس الأعظم سنة ١٧٣٧م قال فيها:

"**... ومن أجل ذلك فإن أخويتنا تطلب من كل واحد منكم أن يشارك بآرائه وأفكاره، أو بجهده وماله من أجل إنجاز عمل لا تستطيع أي أكاديمية أن تقوم به، فهذه الأكاديميات لن تستطيع أن تنهض بعمل كهذا.**

فيجب على الأساتذة العظام في ألمانيا وإنجلترا وإيطاليا وغيرها من البلدان أن يحثوا كل المطلعين من الرجال وكل النابهين من أخويتنا في كل مجال، وأن يحشدوهم من أجل تقديم المواد والمعلومات اللازمة لإنشاء قاموس كوني Universal Dictionary لكل الفنون الحرة والعلوم المفيدة ما عدا الدين والسياسة".

وتقول وبستر إنه رغم أن رامسي نص في خطبته على أن الموسوعة المرادة يجب أن تحوي كل العلوم والمعارف والآداب عدا الدين والسياسة إلا أنه عند شروع ديدرو ودالامبير في وضع الموسوعة وتحريرها فعلاً سنة ١٧٤٦م كان المحور الرئيسي الذي

تدور حوله الموسوعة هو الدين والسياسة، فصارت بصورة أساسية طعنة موجهة للكنيسة والعرش في فرنسا.

أما الرجل الأول خلف ظهور الموسوعة، رغم أن اسمه لم يسجل فيها، فهو فردريك العظيم Frederick The Great، ملك بروسيا Prussia.

كان فردريك العظيم هو نفسه من الماسون، ثم صار سيد الماسونية وذراعها.

انضم فردريك العظيم إلى محفل برونسفيك Brunswick سنة ١٧٣٨م حين كان ولياً لعهد بروسيا، ثم صار أستاذاً أعظم لمحفل كارلوتنبرج Charlottenberg سنة ١٧٤٠م بعد أن اعتلى عرش بروسيا، وفي سنة ١٧٤٦م كان يسيطر على أربعة عشر محفلاً، وتحت رعايته أنشأ سنة ١٧٥١م مذهب جديد في الماسونية هو طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل Strict Observance of the Knight Templars الذي كونه اليهودي كارل فون هند Karl Von Hund، ويعرف اختصاراً بطقس الفرسان.

وفي عهد فردريك العظيم ازدهرت الحركات السرية كلها ازدهاراً عظيماً، وصارت بروسيا معقلاً للحركات السرية على اختلاف أنواعها ومركزاً لنشاطها في مختلف بلدان أوروبا.

وتقول وبستر إن فردريك العظيم عقد تحالفاً سرياً مع اليهود ومع الحركات السرية في كافة بلدان أوروبا من أجل هدم المسيحية وإسقاط الكنيسة.

وصلت دعوة الماسوني رامسي للأساتذة العظام في دول أوروبا إلى فردريك العظيم، فرأى فيها، كما تقول وبستر، فرصة سانحة لتوثيق صلاته بالعلماء والأدباء والفنانين في أوروبا كلها، خاصة فرنسا، وبسط نفوذه عليهم، وتوظيفهم من أجل تقوية مملكته العلنية، بروسيا، ومن أجل إحكام سيطرته على مملكته السرية، الماسونية وعالم حركات السر.

وكان فولتير صديقاً لفردريك العظيم ويتردد عليه في مملكته كثيراً ويقوم بترجمة بعض الأعمال التاريخية والأدبية بناءًا على طلبه، ويوحد بينهما العداء للكنيسة والرغبة في تقويض المسيحية، وبسبب هذه الصداقة كان انضمام فولتير للمحافل الماسونية الألمانية سابقاً على انتسابه لمحفل الأخوات التسع في باريس بعشرات السنين.

تقول وبستر إن فردريك العظيم استدعى ديدرو ودالامبير إلى برلين في حضور فولتير وفاتحهما في أمر الموسوعة وأنه سيقوم بتمويل المشروع كله، وهو بالفعل ما حدث.

وحين صدر المجلد الأول من الموسوعة سنة ١٧٥١م كافأ فردريك العظيم ديدرو ودالامبير بتعيينهما أعضاء في الجمعية الملكية البروسية، وفي السنة التالية عرض على دالامبير أن يكون رئيسا للأكاديمية، لكنه اعتذر لعدم رغبته في ترك فرنسا، وإن ظل هو وديدرو يترددان على فردريك العظيم، وظل هو يرسل لهما الأموال من برلين بانتظام طوال حياتهما.

واعترافاً بفضل فردريك العظيم ومملكته، حين وصلت الموسوعة إلى حرف P وضع ديدرو ودالامبير فيها مقالاً بغير توقيع عن مملكة بروسيا يثنيان فيها على:

"**المملكة الجليلة Illustrious Monarchy التي تبوأت بفضل مليكها، وبما تضمه من عباقرة ونوابغ، صدارة أفضل البلدان**".

فإليك الإقرار الماسوني الصريح بأن هذه الموسوعة، التي تدله بها وبمن وضعوها من الماسون الرواد البقر ومن ورثوهم في بلاليص ستان، لم تكن إلا عملاً ماسونياً، وأن من قاموا عليها وحرروها إنما كانوا يمهدون بها للثورة.

في مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي الذي انعقد سنة ١٩٠٤م بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية ألقى الماسوني بونيه Bonne خطبة قال فيها:

"في القرن الثامن عشر كان الموسوعيون يؤلفون في هياكلنا هيئة مضطرمة، كانت هى وحدها التي تستلهم شعارنا المتلألأ الذي لم يكن معروفاً عند عموم الناس يومئذ، الحرية والإخاء والمساواة، وقد أثمر البذر الثوري في هذه النخبة وأتم إخواننا الماسون العظام دالامبير D'Alambert، وديدرو Diderot، وهلفتيوس Helvetius، ودولباخ D'Holbach، وفولتير Voltaire، وكوندروسيه Condorocet تطوير العقول، ومن ثَم مهدوا لقدوم العهد الجديد".

أما كيف كانت هذه الموسوعة طعنة موجهة للمسيحية والأديان كلها، بل ولمسالة الألوهية، فتفصيله عند الأب أوجستين بارويل Augstine Baruel .

والأب بارويل كان هو نفسه عضواً في محافل الماسون، وفي نوادى اليعاقبة ولكنه كان عضواً من الطبقة الخارجية التي يتم سوقها بزخرف العبارات وخلابة الشعارات ولا تعلم حقيقة ما يحدث والغاية التي يتم توظيفها للوصول إليها، فلما اشتعلت الثورة وحدث ما حدث من إلغاء للمسيحية وإغلاق لكنائسها وعدوان على الأخلاق وطعن في العقائد، وصل إلى إعلان إلغاء الألوهية وإعدام من يجاهر بعبادة الإله، تحول الأب باروبل إلى أشد خصوم الماسونية والإليومىناتي ونوادي اليعاقبة، ووضع مؤلفه الضخم، مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Memoirs illustrating the history of Jacobinism يتعقب فيه جذور الثورة وأسبابها، ويتعقب منظمة النور في أصولها وكوادرها ووثائقها وأهدافها، وقد صدر كتاب الأب بارويل في أربعة أجزاء بين عامي ١٧٩٧م و ١٧٩٨م والثورة في عنفوانها.

في الجزء الأول من كتابه والذي جعل له عنواناً فرعياً هو المؤامرة على المسيحية The Antichristian Conspiracy، خصص الأب بارويل فصلاً كاملاً عن الموسوعة، وعدة فصول لمن حرروها ومن كانوا خلفها.

يقول الأب بارويل إن الهدف من الموسوعة كان:

"**إيجاد وعاء كبير لجمع كل ما أنتجه البشر من أفكار هدامة للدين في كل فروع المعرفة وألوانها**".

ويقول بارويل إن واضعي الموسوعة والمشرفين على تحريرها كانوا حريصين أيما حرص على أن يكون هدفهم هذا خفياً لا يظهر في مواد الموسوعة وموضوعاتها مباشرة، بل كان منهجهم:

"**أن يكون تحقيق هذا الهدف عبر امتصاص القارئ لما يبثونه من سموم دون أن ينتبه أو يعتريه شك فيما يقرأه**".

وحين أرسل فولتير، وكان متحمساً حاد المزاج يجاهر بآرائه ويصدم بها من أمامه، مقالة عاصفة عن الجحيم Hell تموج بأفكاره التي تنكر الألوهية وتنفي الدينونة، أرسل له دالامبير ينبهه إلى أن التصريح بما يعتقدونه يهدم عملهم وينبه إليه الأنظار ويجلب عليه الأعداء، ثم أعاد إليه المقالة ليراجعها ويعيد كتابة أفكاره في صياغة مستترة.

ومن أجل إخفاء هدف الموسوعة لجأ واضعوها إلى الحيل والأساليب الملتوية لدس ما يريدون وتسريبه إلى عقل القارئ دون مجاهرة ولا تصريح.

في الموضوعات التي لا صلة لها مباشرة بالأديان والعقائد، كالتاريخ والجغرافيا والكيمياء، كانت الحيلة تسريب أفكار تغرس في النفوس الشك في الألوهية والوجود الإلهي وتوقد في النفوس شرارة الكفر، لأن القارئ لهذه المواد لن ينتبه في الغالب للطعن الخفي في العقائد لأنه ليس من أهل الاختصاص بها، وذهنه وهو يقرأ سيكون مشغولاً بموضوعاتها.

أما في الموضوعات الدينية التي تتصل بالعقائد والألوهية اتصالاً مباشراً فقد كانت وسيلة تسريب أفكار الإلحاد وإنكار الألوهية هى الإحالة إلى المراجع والى مقالات في فروع وعلوم أخرى.

وقد اضطر ديدرو ودالامبير إلى ذلك لأن جل من وظفوهم في كتابة مقالات الموسوعة في كل فروعها كانوا من أمثالهما من المتحررين من الأديان والمنكرين للألوهية، فيما عدا فرع العقائد الذي اضطرا إلى إسناد كتابة موضوعاته، بحكم التخصص، لمن كانوا يعتقدون أنه أشد الأساقفة والقساوسة تسامحاً وانفتاحاً.

يكتب الكاتب المقالة في موضوع من موضوعات الدين أو العقائد بكل إجلال للإله وتوقير للعقائد، فيأتي ديدرو ودالامبير ويحيلان القارئ إلى مقالة أخرى قائلين له: انظر مقالة كذا أو موضوع كذا، وما أحالا إليه القارئ يمتلئ بالغمز واللمز في الأديان والتعدي على الإله.

وفي بعض الأحيان إذا وجد ديدرو أو دالامبير أن هذه الإحالة غير كافية لتسريب ما يريدان، يضيف أحدهما تعليقاً أو مقالة فرعية تنقض ما قاله الكاتب في المقالة الأصلية.

فإليك نموذجاً واحداً مما أورده الأب بارويل من نماذج عديدة على المقالات التي احتوتها الموسوعة وعلى ما فعله ديدرو ودالامبير فيها.

مقالة: الإله The God كتبها الأب إيفون Abbe Yvon، ولما قرأها فولتير كدرته وضاق بها صدره، ولما لم يجد ديدرو ودالامبير وسيلة للعبث بالمقالة ونقض أفكارها انتقلا إلى الإحالة.

ففي مقالته وضح الأب إيفون مظاهر الوجود الإلهي في الطبيعة وأقام البراهين العقلية والعقائدية على وجود الإله دون أي عبارة توحي بإنكار الألوهية أو التعدي على مقامها، لكن ديدرو ودالامبير أحالا القارئ إلى مقالتين أخريين.

المقالة الأولى هي: مظاهر Demonstrations

فإذا ذهب إليها القارئ وجد عبارة تقول:

"كل المظاهر الطبيعية والبراهين العقلية تثبت أن الأبدية Infinitude لا وجود لها، فهى فكرة غامضة لا يستسيغها دارس الطبيعة Naturalist ولا من يدرس ما وراء الطبيعة Metaphysics".

وفي إحالة إلى المقالة الأخرى وهي: فساد أو تعفن Corruption، تقول الموسوعة:

"يجب التمهل عندما نقول إن الأجسام الحية لا يمكن أن تنتج من فساد أو تعفن، فهذا الخروج للحياة مما فسد وتعفن هو أحد المشاهدات اليومية، ومن هذه المشاهدات يذهب الملحدون Atheists إلى أن وجود الإله ليس ضرورياً لخلق الإنسان ولا لخلق الحيوان".

فالإحالتان تنفي إحداهما الوجود الإلهي، وتنفي الأخرى الخلق، وهو ما ينقض كل ما جاء في مقالة الأب إيفون.

مهرجان القراءة للجميع، التنوير بالإباحية والإلحاد:

يقول الأب بارويل إن الموسوعة كانت العمل الرئيسي والكبير للماسون ومن تحالفوا معهم من فلاسفة التنوير الملاحدة من أجل تسريب الأفكار التي تطعن في الدين وتنقض الوجود الإلهي، لكنها لم تكن العمل الوحيد، فقد كانت الموسوعة واسطة العقد في خطة واسعة لمحو المسيحية وإماتة العقائد وتقويض الكنيسة، وكان الذي تولى كبر هذه الخطة وسعى في إنفاذها فولتير، ففي سنة ١٨٦٠م أرسل فولتير رسالة إلى صديقه فردريك ملك بروسيا يقترح عليه فيها:

"إنشاء تجمع وجمعية للفلاسفة الفرنسيين في كليف Cleve، حيث يمكنهم الحديث والنقاش بحرية وجرأة دون خوف من أعين الساسة والقساوسة".

وكان رد فردريك العظيم:

"... **أما ما حدثتني عنه من رغبة الفلاسفة في الاجتماع وإنشاء جمعية لهم في كليف، فلا اعتراض لي عليه وسوف أمنحهم كل ما يريدون**".

وبالفعل بدأ فولتير في مخاطبة أقرانه من مفكري فرنسا وكتابها المعروفين بإنكار الألوهية والرغبة في إزالة المسيحية وكنيستها من أمثال ديدرو ودالامبير وهلفتيوس، وكان مما أغراهم به في بعض رسائله:

"**أستطيع الآن أن أخبركم أن كل شئ مهيأ لتأسيس الجمعية، وأن عدداً من الأمراء والنبلاء سيقومون برعايتها، فمن حدود الراين Rhine حتى أوبى Oby يستطيع الفلاسفة أن يتحركوا ويتحدثوا بحرية وأن يعيشوا في أمان وسعة**".

وكانت الخطوة التالية هى دعوة فولتير لفردريك العظيم أن يسخر مطابع مملكته ومكتباتها لطبع الكتب التي يرشحونها والعمل على نشرها وإشاعتها .

يقول فولتير في رسالة إلى فردريك العظيم :

"**قدرتنا على طبع الكتب ونشرها ضعيفة، ولذا نأمل منك سيدي أن تدعو ناشري الكتب والمكتبات في برلين إلى طباعة ما نزكيه من كتب، وأن يعملوا على نشرها في كافة بلدان أوروبا بأسعار زهيدة تضمن وصولها إلى أيدي الناس جميعاً**".

وكان رد فردريك العظيم:

"**إن ناشري مملكتنا مثلكم تماماً يتمتعون بالحرية التامة، وهم على اتصال بالناشرين في هولندا وفرنسا وإيطاليا، ولاشك عندي أنهم سيرحبون بطباعة ما تقترحونه من أعمال ونشرها في أوروبا**".

وفعلا تم ترشيح كتاب بعينهم لنشر كتبهم وكتاباتهم في بلدان أوروبا، وعلى رأسهم فولتير نفسه ودالامبير وديدرو وهلفتيوس وفرير Frere وميليه Meillet ودوماري Dumarais.

وتمام الدائرة أنه في الوقت الذي كانت تطبع فيه هذه الكتب وترسل بأسعار زهيدة إلى بلدان أوروبا كافة، كانت محافل الماسون ومنظمة النور، الإليوميناتي، تكافح من أجل تكوين جمعيات للقراءة الحرة Reading Societies في هذه البلاد، وتضع لها برامج للقراءة ونشر الأفكار تقع هذه الكتب في قلبها.

ويقول الأب باروِيل إن كل من رشحهم فولتير وجماعته لنشر كتاباتهم كانوا معروفين بالإلحاد الصريح والتطاول على الذات الإلهية والسخرية من الكنيسة والدعوة إلى الإباحية.

وبرهاناً لما يقوله أورد الأب باروِيل نصوصاً وفقرات مما تم نشره في هذه الخطة المدبرة لبث الإلحاد والإباحية من كتب وكتابات.

فإليك شذرات تعرف منها أفكار فلاسفة التنوير وأهدافهم التي يتغنى لك بقر بلاليص ستان بها ويدعونك إلى السير خلفها.

١- فرير:

"إن الاعتقاد في وجود إله قرين العقول الضعيفة، فهو ليس إلا وهماً Chimera وشبحاً Phantom، فخيال الإنسان يصنع كل يوم أوهاماً جديدة يغذيها شعوره بالضعف والخوف، والألوهية Deity ليست سوى أحد هذه الأوهام".

٢- دالامبير:

"نحن لانعرف إن كان الإله موجوداً حقاً أم لا، وأثمة فرق حقيقي بين الخير والشر، أو بين الفضيلة Virtue والرذيلة Vice".

٣- فولتير:

"الخرافات التي أقامها اثنا عشر شخصاً (تلاميذ المسيح) ليست في حاجة إلى أكثر من عقل واحد لكى يزيلها".

٤- فرير:

"**العدل والظلم، والفضيلة والرذيلة، والشرف Glory والعار Infamy، كلها ليست سوى أفكار اختلقتها الأذهان وتعودت عليها**".

٥- هلفتيوس:

"**العفة والحشمة Modesty ليست إلا غطاءًا لإخفاء الشهوانية والفجور Voluptousness.. والأخلاق ليست مانعاً من الحب وممارسة الجنس، فهو الذي يخلق العبقرية ويجعل الإنسان نافعاً**".

من الموسوعة إلى الهيكل:

أخبرناك سابقاً أنه في كل ما يقوله وما يكتبه الماسون ورجال الحركات السرية كافة من هجوم على الأديان وتحقير العقائد وتطاول على مقام الألوهية، وما يدعون إليه من علمنة السياسة والحياة والعقول، اليهودية مستثناة تلقائياً من كل هذا.

فهاك البرهان:

الماسون من الملوك والأمراء وفلاسفة التنوير الذين كانوا خلف الموسوعة وتعاضدوا على نشرها وبث الإلحاد والإباحية في أوروبا من أجل نقض المسيحية وتقويض الكنيسة كان لهم مشروع آخر يتمم مشروع الموسوعة، وهو الغاية الحقيقية من كل ما فعلوه، فلم تكن الموسوعة سوى خطوة في طريق طويل إليه.

وهذا المشروع الآخر هو إعادة بناء الهيكل !!

يقول الأب باروبل إن دالامبير أرسل رسالة إلى فولتير مؤرخة بيوم الثامن من ديسمبر سنة ١٧٦٣م يقول له فيها:

"**أنت تعلم أنه يوجد في برلين الآن أحد هؤلاء المختونين One of the cercumcised الذين ينتظرون جنة محمد Mohamet's paradise،**

السلطان مصطفي، فهل يمكنك أن تخاطب صفيك وتلميذك Disciple أن ينتهز الفرصة ويفاتحه في أمر إعادة بناء هيكل أورشليم".

وفي يوم التاسع والعشرين من ديسمبر سنة ١٧٦٣م أتبع دالامبير رسالته لفولتير بأخرى يقول فيها:

"**لا شك عندي أنه كان ينبغي أن ننجح في مفاوضاتنا من أجل إعادة بناء هيكل اليهود، غير أن صفيك لم يفاتح السلطان وضيع الفرصة لخشيته أن يخسر صداقة المختونين**".

وبعد ثمانية أعوام من فشل المحاولة مع فردريك العظيم لم تكن غاية اليهود والماسون الخالدة قد خبت جذوتها في عقل فولتير ونفسه، فأرسل في السادس من يوليو سنة ١٧٧١م رسالة إلى كاترين Catherine، إمبراطورة روسيا، يطلب منها أن تسدي إليه معروفاً، هذا نصه:

"**إذا كنت جلالتك على تواصل مع علي بك Ali Bay، فأنا ألتمس منك معروفاً صغيراً، وهو أن تكاتبيه في شأن بناء هيكل أورشليم وإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة، وسوف يقدم له اليهود هدية عظيمة Large Tribute، وينال بذلك شرفاً كبيراً ومجداً عظيماً**".

وكان رد الإمبراطورة:

"**لا يمكن أن أفاتحه في أمر كهذا، فأنا أعلم أن السلطان لن يوافق عليه أبداً**"

ويفسر الأب بارويل ولع فولتير الشديد بالهيكل، وسعيه الحثيث إلى إعادة بنائه، وعدم يأسه من ذلك إلى درجة أنه كتب قبل موته وهو في الثمانين من عمره يقول إنه يتمنى ألا يموت حتى يرى هيكل أورشليم قائماً، يفسره بارويل بأنه وليد رغبته في هدم المسيحية وإثبات أن المسيح كاذب.

هدف فولتير، كما فهمه الأب بارويل، هو إقامة الهيكل لكى يكون ذلك برهاناً على كذب نبوءة المسيح لتلاميذه:

"**فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل، فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم إنه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض". (متى ٢٤ : ٢-٣).**

أما نحن فنقول لك: إن فولتير لم يكن يسعى إلى آخر حياته من أجل إعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة وبناء الهيكل لكى يهدم المسيحية ويكذب المسيح، بل إنه كان يسعى هو ورفاقه والماسون جميعاً إلى هدم المسيحية ومحو العقائد كلها ونقض الوجود الإلهي من أجل إعادة اليهود وبناء الهيكل.

فإذا أردت أن تتيقن من أن ذلك كذلك، وأن الأب بارويل، معذوراً، فهم الأمر مقلوباً، فأعد قراءة كتابنا هذا من أوله.

ولا تنس بعد ذلك أن تخاطب فولتير وهو يتقلب في النار التي كان ينكر وجودها قائلاً له: إذا كان ثَمة ما يعزى أحداً في الجحيم، ربما يعزيك أن تعلم أن أبناءك وورثة أفكارك من بقر بلاليص ستان يحملون رايتك ويسعون إلى إتمام رسالتك، وسوف يظلون في كفاح من أجل تنوير عقول أهلها إلى أن تتحقق غايتك ويروا هيكل أورشليم قائماً!

أم التنوير، منظمة النور The Illuminati

في مايو سنة ١٧٧٦م أسس آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt منظمة النور The Illuminati في بافاريا في ألمانيا.

وآدم فيسهاوبت(•) يهودي اعتنق الكاثوليكية ظاهراً، وكان يعمل محاضراً في جامعة إنجولد شتات Ingoldstadt في ألمانيا.

وعن كيف تكونت المنظمة يقول أحد كوادرها، الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد زعماء الثورة الفرنسية ورموزها في كتابه: تاريخ مملكة بروسيا Histoire de la Monarchei prussienne

"**إن فيسهاوبت كان من أقطاب محفل تيودور Theodor de bon Conseil في ميونيخ Munich، ثم شهد المحفل خلافاً بين زعمائه انتهى بانفصال فيسهاوبت مع بعض رفاقه ليؤسس منظمة جديدة دمج فيها بين غايات الماسونية وطقوسها وتعاليمها وبين الهيكل التنظيمي لحركة الجزويت اليسوعية**".

واتخذ فيسهاوبت له اسما لاتينياً قديماً هو سبارتاكوس Spartacus، وهو اسم محرر العبيد في روما.

وصارت هذه إحدى تقاليد المنظمة، أن يكون لكل قائد أو عضو فيها لقب حركي هو اسم لاتيني قديم.

ولعشر سنوات بعد إنشائه منظمة النور، الإليوميناتي، وتصميمه لنظامها، وبثه لتعاليمها لم يكن أحد من أعضاء المنظمة كلها، سوى اثنين، ولا أحد من الآلاف الذين حشدتهم راياتها وشعاراتها يعرف عن مؤسسها ورئيسها شيئاً ولا سمع بفيسهاوبت

• انظر صورة ٤ بملحق الصور

ولا علم اسمه، لم يكن أحد من هؤلاء يعرف عن رئيس المنظمة التي حشدتهم سوى أنه سبارتاكوس.

وبعد مرور بضعة أعوام من إنشائها كانت أفكار منظمة النور قد انتشرت في مختلف بلدان أوروبا، وأنشأت لها فروعاً ومحافل في مدنها الكبرى، وانضوى تحت لواء شعاراتها كتلاً من العوام وصفوة من الشعراء والأدباء، أشهرهم جوته Goth، ومن المفكرين والفلاسفة، ومن الأمراء والساسة.

ثم في يوليو سنة ١٧٨٥م، والمنظمة في صعود وانتشار وتمدد بأفكارها الخلابة، ضربت صاعقة لانتسه Lanze، رسول المنظمة، وهو يعبر غابة راتسبون Ratisbon فأردته قتيلاً، وكانت المنظمة قد أرسلته بوثائق فيها تعاليمها وبعضاً من أسرار تنظيمها وغاياتها إلى المحافل التابعة لها في فرنسا.

وعثرت حكومة بافاريا Bavaria على الوثائق التي كانت ملفوفة حول جسد لانتسه وأدركت ما تدبره المنظمة وما تسعى له، فاقتحمت الشرطة البافارية منزل اثنين من أكبر قادتها، وهما سفاك Swack وباسوس Pasos، وأحدهما، وهو سفاك، كان الأمين على وثائقها.

صادرت حكومة بافاريا الوثائق والكتابات التي تحوي تعاليم فيسهاوبت وفلسفته وتدبيراته والغاية التي يسعى إليها، ثم نشرت هذه الوثائق في ميونيخ في ثلاثة مجلدات بين عامى ١٨٨٧م و ١٧٩٤م(•).

• وثائق منظمة النور وأوراقها والمراسلات التي كانت بين قادتها محفوظة الآن في المتحف البريطاني، وقد عرض فحواها جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها، ونشر أغلب نصوصها الأب باروبل في مؤلفه الضخم: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة.

وفي سنة ١٨٨٦م أصدر حاكم بافاريا The Elect of Bavaria قراراً بحل جميع المنظمات والجمعيات السرية في بافاريا وتعقبها واعتقال المعروفين من كوادر منظمة النور ومحاكمتهم.

أما فيسهاوبت فقد لجأ إلى دوق جوتا الذي آواه، وكان هو نفسه عضواً من أعضاء منظمة النور ومعتنقاً لأفكارها.

وأعظم إنجازات منظمة النور أو الإليوميناتي، كما يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك، هى:

"**الثورة التي التقت فيها كل الحركات السرية، والكارثة Catastraph التي كانت تدبر لها عبر القرون وتتوارث الكفاح والأسرار من أجل إحداثها، الثورة الفرنسية**".

فلم يكن حل المنظمة في بافاريا واعتقال المعروفين من كوادرها وفرار فيسهاوبت نهايتها، بل بدايتها.

ونواة فلسفة فيسهاوبت وجوهر أفكاره أن البشرية في تطورها بدأت بالحرية المطلقة والمساواة التامة بين البشر في مرحلة الوحشية والبداوة ،ثم انتقلت إلى مرحلة تالية يوجزها قوله هو نفسه:

"... **ولما ازدادت الأسر واحتاجت إلى الترابط والتعاون وتبادل المنافع والاحتياجات انضم بعضها إلى بعض، وظهر بينها التنافس والتحاسد، وطغى القوي منها على الضعيف، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة، إذ نشأت بسبب اجتماع الأسر الزراعية، وحاجتها إلى التعاون، وما ظهر بينها من بغي، السلطة وانضوى البشر تحت وصاية الملوك انضواء القصر، وحين تكونت مع الوقت الأقوام والشعوب تمزقت البشرية، وحلت القومية محل الإخاء الإنساني العام، وغدت فضيلة أن يقدس الإنسان قومه ووطنه، وأن يحتقر من لا ينتمي إلى قومه ومن لم يولد في وطنه**".

والغاية التي يسعى إليها فيسهاوبت من فلسفته هذه، أو المرحلة التي يريد من المنظمة دفع البشر إليها هى، كما يقول هو نفسه:

"أن يبلغ الإنسان رشده وأن يتحرر من وصاية الملوك ليحكم نفسه بنفسه، وأن يسحق الوطنيات والقوميات ليعرف الناس بعضهم بعضاً وتتوحد الإنسانية... سيختفي الملوك وتختفي الأقوام من الأرض ويصبح الجنس البشري أسرة واحدة، ويصبح العقل وحده هو قانون الناس".

غاية فيسهاوبت، كما يلخصها الماسوني وأحد كوادر المنظمة ميرابو ،هى:

"إزالة الملكية والسلطة الاجتماعية والقومية، وسحق كل الأساطير والخرافات الدينية، وبث روح الحرية والنزوع إلى التحرر من كل شئ وفي كل اتجاه وإلى أقصى مدى، ليصير كل إنسان حاكم نفسه وكاهن نفسه".

وفي بعض وثائق المنظمة والنشرات التي كان يصدرها فيسهاوبت تحت اسمه الرمزي سبارتاكوس صك حسب التقاليد التي أرساها للمنظمة عبارة أو اسماً لاتينياً يوجز به المرحلة التي يريد دفع البشر إليها، والصورة التي يسعى إلى أن يصل بالعالم إليها، وهذه العبارة اللاتينية هى:

Novus Ordo Seclorum

خلف آدم فيسهاوبت ومنظمته:

يقول آدم فيسهاوبت في كتاباته ويصر في مراسلاته على أنه الشخص الأول في المنظمة، وأن تكوينها ونظامها وتعاليمها هى ثمار عمله وحده، وأن السيطرة العليا عليها في يده وحده، ويصف كيف وصل إلى تكوين منظمته ووضع تعالميها في رسالة إلى كاتو Cato، وهو اسم سفاك اللاتيني، قائلاً:

"لقد كونتها كلها من كتب الحكمة السرية عبر جهد مضن Ardorous ولا يفتر Unremitting من أجل قراءتها وتمحيصها، والمقارنة بينها، والتفكير العميق فيما تحويه، ثم تدوين ما أستخلصه من نتائج".

ويقول الأب بارويل إن كتب الحكمة السرية التي يقول فيسهاوبت إنه كون منظمة النور، الإليوميناتي، منها أتته من تاجر يهودي اسمه كيملر Kemler، يصفه بارويل بأنه أحد أبناء القبالاه Cabalistic Jew، وأنه كان على صلة وثيقة باليهودي القبالي كاجليوسترو Cagliostro مؤسس الطقس المصري في الماسونية.

ويقول بارويل إنه لا يعرف أصل كيملر تحديداً، لكنه قضى عدة سنوات في مصر ثم عاد إلى أوروبا، وألف بضعة كتب عن العقائد السرية مزج فيها بين التعاليم المصرية القديمة وتنظيم حركة الحشاشين الإسماعيلية الباطنية وأفكار جماعات المجوس من عبدة النار في فارس.

وبعد أن استقر كيملر في فرنسا اجتمع إليه بعض الشباب وتأثروا بأفكاره وكتاباته فكون منهم جمعية سرية في ليون Lyons، وبعد عام من تأسيسه لجمعيته رحل إلى ألمانيا والتقى آدم فيسهاوبت فوجد فيه ضالته، فأطلعه على كتاباته وأسرار الجمعيات السرية المتوارثة عبر القرون، فتكونت منظمة النور.

أما مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر فتعلق على كلام فيسهاوبت بأنه:

"يستحيل أن يكون فيسهاويت وحده هو مؤسس منظمة بهذه الكفاءة والتنظيم، فقراءة الكتب لا تصنع منظمة بهذه القدرات، فهو في الحقيقة لم يكن إلا وكيلاً لمجموعة من المتآمرين أكثر خبرة وحنكة More experienced conspirators، لهم أهداف سياسية خالصة يموهونها في نظرية عن الإصلاح الاجتماعي، وقد فطن هؤلاء إلى مواهب فيسهاويت وقدرته على التنظيم والقيادة، فوظفوه من أجل إنفاذ خطتهم وجعلوه واجهة لهم".

أما من يكون هؤلاء الذين وظفوا فيسهاوبت وصنعوا منظمته واختبئوا خلفه وخلفها، فتنقل وبستر في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية، وكذا مدام كوين بورو في كتابها: حكم العقائد الخفية، عن المؤرخ اليهودي برنار لازار إقراره بأنه:

كان ثَمة يهود، يهود من أبناء القبالاه حول آدم فيسهاويت ومن خلفه".

وتقول وبستر إن اسم منظمة النور هو نفسه برهان على صحة ما أقر به برنار لازار، فاسم المنظمة، الإليوميناتي The Illuminati، ليس سوى الترجمة اللاتينية الحرفية لاسم سفر زوهار في التلمود، فهو سفر النور أو الضياء.

وتتفق وبستر مع مدام كوين بورو في أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف منظمة النور، وهم نواتها الخفية وقادتها المستترون خلف آدم فيسهاوبت، وهم المدبرون الحقيقيون للأحداث ومن دفعوا مسارها في اتجاه الثورة، ينقسمون إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هم يهود القبالاه، وعلى رأسهم كيملر، ملهم فيسهاوبت ومرشده ومصدر أفكاره ونظامه، ومعه موشيه مندلسون، ونفتالي ويسلي Naphtali Wessely، وموشيه هرشيم Moses Hershem، وكاجليوسترو.

والمجموعة الثانية: هى كبار الماليين وأصحاب بيوت المال من اليهود، وهم:

دنيال إتزج Daniel Itzig في ألمانيا، وديفيد فريدلاندر David Fried Lander وهرتز سيرف بير Hertz Cerfbeer في الألزاس في فرنسا، وبنجامين وأبراهام جولد شميت Benjamin and Abraham Goldsmidt وموشيه موكاتا Moses Mocatta، وموشيه مونتفيوري Moses Montfiori وفتيل إفرايم Veitel Ephraim في إنجلترا .

وتقول مدام كوين بورو إن هؤلاء الماليين وأصحاب بيوت المال من اليهود كانوا هم القوة الفعلية التي خلف الثورة الفرنسية، وهم من صنعوها، لأنهم هم الذين تولوا تمويل المحافل وكوادرها والثورة والثوار.

وما لم تذكره وبستر ومدام كوين بورو ونتممه نحن لك من الموسوعة اليهودية The Jewish Enyclapcdia أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ومنظمته وصنعوا بها وبأموالهم الثورة الفرنسية لم يكونوا فرادى ولا متفرقين، بل كانوا مجموعة واحدة مترابطة بالمصاهرات وبعلاقات عمل تمتد لعشرات السنين.

فدانيال إتزج، الذي كان أحد يهود البلاط في بروسيا في عهد فردريك العظيم ثم في عهد ابنه وخليفته فردريك وليم الثاني Frederick William II، كان يمتلك بيتاً للمال هو الذي مول فردريك العظيم في حرب السنوات السبع، وشريكه في البنك وفيما كان يملكه من مصانع للصلب ومناجم للفحم هو فتيل إفرايم ، وديفيد فريدلاندر كان زوج ابنته ليا Lea، وموشيه مندلسون صهرهما، إذ تزوج اثنان من أبناء مندلسون اثنتين من حفيدات إتزج.

وديفيد فريدلاندر كان صديقاً لموشيه مندلسون وتلميذاً له وأحد أتباعه في حركة الحسكالاه Haskalah التي أسسها مندلسون، والتي تعرف باسم حركة التنوير اليهودي.

وموشيه موكاتا كان شريكاً للإخوة جولدشميت، وكانوا معاً يمتلكون مؤسسة هى التي تمد بنك إنجلترا بسبائك الذهب والفضة اللازمة لسك العملة، وأخت موشيه موكاتا، راشيل Rashel، هى أم موشيه مونتفيوري، وابنه، ديفيد موكاتا، تزوج كبرى بنات ألكساندر جولد شميت.

اليهود والمال والطريق إلى الثورة

يقول المؤرخ التقليدي ألبير سوبول في كتابه تاريخ الثورة الفرنسية :

"لقد سحقت الديون مالية المملكة، وقدرت النفقات التي استلزمها اشتراك فرنسا في حرب الاستقلال الأمريكية بملياري ليرة فرنسية، وقد غطاها نيكر بالقروض، وفي سنة ١٧٨٩م بلغت الديون حوالى خمس مليارات ليرة، بينما كانت ميزانية المملكة حوالى مليارين ونصف المليار، فقد تراكمت الديون وتضاعفت ثلاث مرات خلال خمس عشرة سنة من حكم لويس السادس عشر".

فاختلال مالية فرنسا بسبب تراكم الديون وفوائدها، وما تبعه من ترد في أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية كان العامل الرئيسي في امتصاصهم أفكار التمرد والثورة التي تقطر في أذهانهم، ثم في تحرير طاقات الغضب داخل نفوسهم لكى تكون جاهزة للحظة قدح الشرارة.

أما عن كيف تورطت فرنسا في هذه الديون ومن الذي ورطها فيها حتى يصل بأهلها إلى حافة الثورة، فإليك تفاصيله فيما أورده السير والتر سكوت Walter Scott في الجزء الأول من كتابه: حياة نابليون The life of Napleon .

يقول السير والتر سكوت:

"ومن جهتها فقد عاملت بيوت المال حكومة فرنسا كما يعامل المرابون المفلس المتلاف BanKrupt prodigals، فهم يعطونه ما ينفقه بإسراف بيد، ليعتصروا ما بقي من ثروته في سداد فوائد هذه الديون الفاحشة باليد الأخرى، وهكذا عبر سلسلة طويلة من الديون وما ترتب عليها من فوائد ومن امتيازات تمنح للمرابين وبيوت المال ضماناً لديونهم تم تخريب مالية الدولة الفرنسية".

فتنبه أن ما كتبه السير والتر سكوت عن قصة الديون التي خربت مالية الدولة الفرنسية، وتفاقمت بسببها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية حتى وصلت بفرنسا إلى

الثورة في القرن الثامن عشر، هو هو وبحذافيره ما حدث بتوريط صندوق النقد والبنك الدولي لدول العالم الثالث، ومنها البلاد العربية، في قروض عصفت بميزانياتها، وساءت بما ترتب عليها أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية ليسير الجميع في المسار الذي تتحتم به الثورة.

ثم تنبه أن الذين كانوا خلف هذا المسار هم أنفسهم من كانوا خلف ذاك، فصندوق النقد والبنك الدولي في القرن العشرين ليسا سوى المرابين وبيوت المال اليهودية في القرن الثامن عشر، فلو أخفيت الأسماء وأنت تقرأ عبارات السير والتر سكوت لما استطعت أن تميز أيحدثك عن فرنسا القرن الثامن عشر أم عن مصر أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين!!

بعد أن اختلت ميزانية الدولة الفرنسية بالديون ورباها الفاحش فرضت بيوت المال شروطها على فرنسا، بالضبط كما يفرض صندوق النقد والبنك الدولي شروطهما، بل والشروط نفسها هى هى لم يتغير منها شئ، كما أن البقر الذين يقعون في حبائل اليهود هم هم لا يتغيرون!

فرضت بيوت المال على المملكة إعادة تنظيم مواردها ونفقاتها، وأجبرتها على تسليم ميزانية البلاد لوكيل عنها هو البروتستانتي السويسري جاك نيكر Jaque Necker بصفته ساحراً في الشؤون المالية، فورطها في القروض أكثر وأكثر، حتى وصل الحال بفرنسا في سنة الثورة، ١٧٨٩ م، إلى أن سداد الأقساط السنوية للديون وما تراكم من فوائد كان يلتهم مائة وسبعين مليون جنيه إسترليني، هى أربعة أخماس ميزانية الدولة!

فإليك هذا الوصف البليغ لكيف يتم تصنيع الثورة بالتمويل والديون.

يقول الكابتن مولي رامسي Maule Ramsey في كتابه: حرب بلا اسم The Namless war:

"الثورة هى ضربة Blow موجهة إلى جسد مشلول ... فعندما تشتد قبضة الديون يسيطر الدائنون على وسائل الإعلام وعلى كل نشاط سياسي وتشتد قبضتهم على المصانع ومن يديرونها ومن يعملون فيها، ومن ثَم يصبح المسرح مهيأ لضربة الثورة، فالثورة ثمرة تلتقي في إحداثها يدان، إحداهما قبضة التمويل التي تورط الدولة في الديون وتصيبها بالشلل، والأخرى قبضة الثورة التي تحمل الخنجر Dagger وتسدد الضربة القاتلة، والفساد الأخلاقى Moral Corruption هو الذي يمهد الطريق لهذه وتلك".

أما عن بيوت المال التي اتفق الجميع على أنها ورطت فرنسا في الديون، وسعت بكل السبل لإغراء الدولة الفرنسية بالاستدانة، فدفعتها بذلك نحو الثورة، فهاك هى: بنك جولد شميت Goldsmdt Bank، وبنك بيرنج Baring bank، وبيت مال أبراهام جراديز Abraham Gradis، وبيت مال إلياس جامبرز Elias Gumpers، وبنك وستمنستر الذي أنشأه ويملكه السير ديفيد سالمونس David Salmonas.

وكما ترى فكلها بيوت مال يهودية صريحة.

فالذين سددوا ضربة التمويل والتوريط في الديون وفوائدها فأصابوا جسد الدولة الفرنسية بالشلل يهود، ثم جاء الذين سددوا لها الضربة القاتلة بالثورة فكانوا بالصدفة هم أيضاً يهود!

واجهة الثورة

في كل ثورة دبرها اليهود والماسون كان أحد أعمدة تدبيرها صناعة رموز لها بانتقاء ذوي المواهب القادرين على جذب العوام وإدارة رؤوسهم بالعبارات الحماسية والكلمات الرنانة، وعلى حشد كتلهم حولهم لتحريكهم وتحريك الأحداث في المسار المرسوم إلى الغاية المعلومة بهم.

والعوام في زمن الثورة، ولبعدها بعشرات السنين، بل وفي بعض الأحيان إلى آخر الزمان، لا تعلم أن الرموز التي تبعتها والأبطال التي تدلهت بها واحتشدت حولها ليست سوى واجهات لمن صنعوا الأحداث حقاً، هؤلاء الذين لن يعرفهم أبداً، لأنهم لا يتصدرون مشهداً، ولا يصدرون أمراً، ولا يلقون بياناً، وهم أحرص على الخفاء والكتمان من حرص الواجهات التي يقدمونها على الظهور والكلام.

فإليك نموذجاً للواجهات كيف تتكون، وكيف يراها الناس في غمار الثورة وأحداثها، وكيف هى في حقيقتها، ومن الذي صنعها وكيف صنعها.

الكونت ميرابو Mirabeau، أحد أشهر أعلام الثورة الفرنسية ورموز الثورات في كل العصور، فهو خطيب الثورة المفوه وأبرز واجهاتها وأبطالها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون واصفا ميرابو:

"... **فلا مانع عنده أن يضحي في أى وقت بكل شئ من أجل أن يجد فرصة يظهر فيها بلاغته ومواهبه في الخطابة ويمارس بها ولعه بالهجاء Satire والتبكيت Reprouche، لكن العقبة الكبرى أمام ارتقائه هى فساده وسوء أخلاقه Profligacy، فقد كان فاجراً ملحداً، منغمساً في الملذات والرذيلة، مجرداً من الشرف والفضيلة، لا يتوقف عن فعل أي شئ من أجل المال**".

ويضرب روبنسون أمثلة عدة على ما وصف به ميرابو، أغربها أنه:

"**بلغت به الخسة والدناءة أنه حين انفصل أبوه عن أمه وقدم كل منهما دعوى ضد الآخر، وكان ميرابو إذ ذاك مفلساً، كتب لأبيه مذكرة الدعوى التي قدمها ضد أمه في المحكمة مقابل مائة جوينياس Guineas، وفي الوقت نفسه كتب لأمه المذكرة التي قدمتها ضد أبيه مقابل مائة جوينياس أخرى، وقدمت المذكرتان باسمه في المحكمة**"!

وصفات ميرابو التي قرأتها تواً هى الصفات المثلى لصناعة بطل لثورة ماسونية!!

تقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر:

"**كان ميرابو ماسونياً منذ شبابه الباكر، وكانت بداية انتسابه للماسونية في أحد المحافل الألمانية**".

وتستدل وبستر على ذلك بماكتبه م. بارثو M.Barthou مؤلف كتاب: حياة ميرابو The life of Mirabeau، الذي ذكر أنه ينقل من مذكرات ميرابو التي كتبها بيده ووجدت في بيته بعد وفاته.

ودورة الديون التي دارت فيها الدولة الفرنسية حتى وقعت بين براثن بيوت المال والممولين هى نفسها التي دار فيها ميرابو بسبب إسرافه وبذخه وحياته اللاهية المنفلتة.

وبعد أن تراكمت ديونه عقد دائنوه اجتماعا لتوثيق ديونه، وهؤلاء الدائنون هم هم أنفسهم الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ويمولون منظمته.

وفي هذا الاجتماع التقى الخطيب المفوه ميرابو المفكر والمالي اليهودي موشيه مندلسون الذي تأثر بما آلت إليه أحواله المالية، وهو ابن طبقة النبلاء في فرنسا، فأعانه على جدولة ديونه، ومولـه من أجل سدادها، وتوسط له عند باقي الدائنين فصارا صديقين.

وتقول نستا وبستر نقلاً عن بارثو كاتب سيرة ميرابو إنه رداً للجميل الذي أسداه إليه والمال الذي أغدقه عليه كتب ميرابو رسالة في إطراء موشيه مندلسون قدم فيها اعتذاراً كبيراً Great apology للجنس اليهودي كله!

وبعد أن وقعت الصداقة بين ميرابو ودائنيه من اليهود دعاه أحدهم، وهو هرتز سرف بير إلى حضور الصالون الذي كانت تعقده زوجته الحسناء هنرييت Henriette، والباقي لست في حاجة إلى من يعرفك به.

ثم نعبر بك مما تعرفه إلى ما لا تعرفه.

يقول الأب بارويل في مذكراته عن تاريخ اليعاقبة إن ميرابو، الذي كان بالفعل منتسباً إلى محافل الماسون، انضم إلى منظمة النور، الإليوميناتي، في أثناء زيارة له إلى برلين سنة ١٨٨٦م.

لكن نستا وبستر تقول إن الأب بارويل أخطأ في تحديد تاريخ انضمام ميرابو إلى الإليوميناتي، فميرابو:

"**كان عضواً في المنظمة منذ بدايتها، بل يبدو أنه كان أحد مؤسسيها، فقد كان المحفل الماسوني الذي ينتسب إليه في ألمانيا هو نفسه المحفل الذي يوجد فيه آدم فيسهاويت وشهد مولد منظمة النور، وهو محفل تيودور، فميرابو من الدائرة الداخلية Inner ring للإليوميناتي التي يطلق عليها قادة المنظمة في مراسلاتهم اسم : الفصل السرى Secret chapter في محفل تيودور**".

وتقول وبستر إن الخطأ الذي وقع فيه الأب بارويل سببه أن ميرابو غير اسمه الحركي اللاتيني الذي كان يتخذه طبقاً لتقاليد المنظمة، فقد كان اسمه اللاتيني عند دخوله في منظمة النور أرسيسلاس Arcesilas، ثم غيره إلى ليونيداس Leonidas.

فميرابو بطل الثورة ورمزها وواجهتها لم يكن سوى أحد كوادر الماسون والإليوميناتي، أوقعه في حبائلها ثم صيره من كوادرها فساده وديونه عند اليهود الذين يمسكون بمقاليدها ويديرون دفتها.

الشرق الأعظم وأستاذه الأعظم

الشرق الأعظم Grand Orient مصطلح ماسوني يعنى محفلاً ماسونياً مركزياً، هو بمثابة مركز قيادة يتبعه عشرات المحافل الفرعية أو مئاتها التي تدور في فلكه ويسيطر عليها، فهى تتلقى منه الأوامر والتعليمات واللوائح وتدفع إليه الرسوم والاشتراكات، وفيه تعقد المؤتمرات العامة والحفلات.

وفي سنة ١٧٨١م تم انتخاب فيليب دوق أورليانز Philipe Duc d'Orleans أستاذاً أعظم Grand Master للشرق الأعظم الفرنسي، وكان قبل انتخابه قيما Warden في محفل العقد الاجتماعي في باريس.

وعند انتخابه أستاذاً أعظم كان القسم الذي أقسمه في الشرق الأعظم أنه يتعهد :

"**أن يقدم رابطة الأخوية وأهدافها على كل رابطة أخرى، وأن يبذل في سبيلها ويضحي من أجلها بشرفه وثروته ودمه**".

يقول جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها إن دوق أورليانز لم يكن من قادة الماسون ولا من الطبقة العليا فيهم، ولم يكن مطلعاً على ما يدبره الماسون ومنظمة النور وما يدفعون الأحداث في اتجاهه.

وما جعل الماسون يتواطئون على إيصاله إلى سدة الشرق الأعظم ثلاثة أشياء، الأول هو أنه من الطبقة العليا من النبلاء، فهو ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر مباشرة، والثاني هو نفوذه السياسي وسلطته داخل الجيش والحرس الفرنسي، والثالث هو ثروته الهائلة وغناه الفاحش.

ويقول روبنسون إن ما فعله دوق أورليانز بعد ذلك:

"**لا يمكن تفسيره إلا بأنه مجنون Mad قد أعمى طموحه المتقد بصره عن أن يرى عواقب ما يفعله**"

يقول روبنسون إن دوق أورليانز كان أستاذاً أعظم للشرق الأعظم، لكنه لم يكن بالفعل من قيادة الماسونية، بل كان مجرد غطاء لها يقوده من يفترض أنهم تحت قيادته من الماسون داخل النواة المسيطرة والمطلعة على كل شئ مثل ميرابو والأب سييز Sieyes وبثيون Pethion .

ولأن الدوق لم يكن سوى غطاء توظفه النواة المسيطرة، فلم يكن يعلم حقيقة ما يحدث ولا المسار الذي تدفع فيه الأحداث ولا الغاية الحقيقية منه، فقد أوهمه من صعدوا به إلى سدة الشرق الأعظم:

"**بالوصول إلى التاج Crown، وهم في الحقيقة كانوا يعدون العدة لتحطيمه، فلم يكن يعنيهم منه إلا استغلال ثروته الهائلة وتأثيره على الآلاف ممن يتبعونه ويتملقونه لأنهم يأكلون خبزه**".

ومن أجل طموحه إلى التاج وتوهمه أن الماسونية والحركات السرية ستوصله إلى عرش فرنسا، كما وصلت بفردريك العظيم إلى عرش بروسيا، أبر دوق أورليانز بقسمه الذي أقسمه عند اعتلائه سدة الشرق الأعظم.

ينقل جون روبنسون عن كتاب أسرار الثورة كما تفسرها الماسونية:

La voile retiree le secret de la Revolution explique par la Franc maconnerie.

وهو كتاب صدر سنة ١٧٩٢م، ويقول مؤلفه ليفرانك Lefranc إنه مذكرات أحد أصدقائه، وهو الأستاذ الأعظم لمحفل كان في نورماندي، الذي أوصاه بنشرها بعد وفاته.

يقول ليفرانك نقلاً عن مذكرات صديقه:

"**لقد تمكن الدوق من جذب أعداد غفيرة وإدخالها في المحافل، وقد وجه الدوق انتباهه وجهده الرئيسي إلى الحرس الفرنسي Gardes Francaise، فملأ**

المحافل بالعديد من أفراد الحرس الخاص ومن الضباط الصغار، إذ كان يغري الضباط والجنود للانضمام للماسونية بإغداق المال عليهم ومنحهم الامتيازات داخل فرقهم وتقديمهم في الترقي إلى الدرجات الأعلى، وفي كثير من الأحيان كان الضباط يقعون في المحافل تحت قيادة جنودهم باسم الأخوية والمساواة، وبذلك تمكن الدوق من إفساد فرق الحرس الفرنسي، وضمان أن أحداً منهم لن يطلق النار على الجماهير الغاضبة والزاحفة لأنهم يعلمون أن إخوانهم من الماسون بينهم ويرونهم في صفوفهم".

ويقول روبنسون إن ما يثبت صحة ما جاء في كتاب ليفرانك أن دوق أورليانز نفسه اعترف قبل وفاته أنه أنفق أكثر من مليون جنيه إسترليني من أجل إفساد الحرس الفرنسي وضم أفراده وضباطه إلى المحافل.

أما ثروة الدوق كلها فكانت ثلاثة ملايين جنيه إسترلينى، بعد ثلاثة سنوات من اندلاع الثورة كان قد أنفقها كلها على المحافل وعلى الثوار، حتى صار فقيراً معدماً واضطر إلى رهن قصره الملكى Palais Royal.

ومن ثَم، فلا غرو اعتلى دوق أورليانز سدة الشرق الأعظم ومحافله بضع عشرات، فوصلت سنة ١٨٨٤م إلى مائتين وست وستين محفلاً، وعلى أبواب الثورة كانت قد وصلت إلى أكثر من ألفي محفل تضم مائة ألف شخص من تعداد فرنسا البالغ خمسة وعشرين مليوناً، ويجتمع فيها كل طبقات فرنسا وفئاتها.

يقول الأب بارويل في وصف محافل باريس عشية الثورة:

"كانت المحافل تضم كل طبقات فرنسا، وباريس وحدها احتوت أكثر من ثمانين محفلاً، ولكل طبقة من الثوار محفل يجمعها، فمحفل الأخوات التسع Loge de Neif Soeurs كان يتكون أساساً من ثوار الطبقة الوسطى، مثل بريسو Brissot، ودانتون Danton، وكامي Camille، وشمفورت Chamfort،

ومحفل الصراحة Loge de la Candeur يضم ثوار الطبقة الأرستقراطية مثل لافاييت Lafayette، وأسرة دوق أورليانز، والمركيز دى سيلري Desillery، والمركيز كاستان Custine، ومحفل العقد الاجتماعي Loge de Contrat Social يضم الطبقات الخارجية، وجلهم من الملكيين Royalists الذين يجتمعون للنقاش وتبادل الآراء ونقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهم لا يعلمون حقيقة ما يحدث ولا يشعرون أن ثَمة ثورة قادمة. أما محفل الإخوة المتحدين Loge de L'Amis Ruines فقد كان مركز التدبير للثورة ويضم نواة الثورة القادمة ونخبة الكوادر الثورية من كل الطبقات".

الثورة في فرنسا أول الطريق إلى الهيكل في أورشليم

بعد أن اختمرت أوروبا بأكملها بتيار من الأفكار التي تربط العقائد بالظلم وتجعل وجود الإله مصدر كل استبداد، ومن الأفكار التي تنسف مصدر القيم والأخلاق وتجعلها هائمة وتغرر بالعقول لتوهمها أنه يمكن للإنسان أن يكون هو نفسه مصدر قيمه وأخلاقه، وبعد أن أصحبت بروسيا وما حولها من ممالك وإمارات ألمانية مركزاً لنشاط الماسونية ومنظمة النور والحركات السرية كلها، كانت الخطوة التالية لإزالة الأنظمة التي تكونت بالعقائد والأديان وتقوم عليها هى بدء الحركة الفعلية بتوحيد الحركات السرية في أوروبا خلف الهدف.

كانت أول حركة نحو توحيد الحركات السرية في أوروبا واتحادها من أجل توجيه ضربة قاضية لفرنسا، مركز الملكية ومعقل الكاثوليكية في أوروبا، هى عقد مؤتمر في فلهلمسباد Welhelmsbad في ألمانيا في السادس عشر من يونيه سنة ١٧٨٢م.

وفي هذا المؤتمر تمكن البارون فون كنيجه Von Knegge، ممثل منظمة النور الإليوميناتي، والرجل الثاني فيها بعد فيسهاوبت، من عقد تحالفات واسعة مع الماسون ورجال الحركات السرية في أوروبا كلها.

وفي الخامس عشر من فبراير سنة ١٧٨٥ م عقد مؤتمر ثان لتوحيد الحركات السرية حضره ممثلاً عن منظمة النور المركيز بوده Bode، وقد صار إذ ذاك الرجل الثالث في المنظمة وصارت إليه قيادتها الفعلية والتنسيق بين كوادرها، والبارون دي بوشيه De Bosche، وحضره أيضاً دوق أورليانز الأستاذ الأعظم للشرق الفرنسي، واليهودي شارل بسكوالي Charles Basqualy، مؤسس حركة المارتينيز الفرنسية Martinez، وممثلون عن حركة الروزيكروشين الألمانية، وعن أخوية سويدنبرج Swedenberg، وحضره اليهودي القبالي كاجليوسترو، وهو أحد أشهر السحرة في التاريخ، وكان عضواً في كل الحركات السرية في عصره، ففي وقت واحد كان عضواً

في منظمة النور، الإليوميناتي، وفي حركة الروزيكروشين، وفي طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، وهو المذهب الماسوني الذي يقول إنه الامتداد المباشر لمنظمة فرسان الهيكل، وفي الوقت نفسه أسس كاجليو سترو مذهباً جديداً في الماسونية هو الطقس المصري Egyptian Rite، وكان الذي ترأس أعمال المؤتمر سافاليت دي لانج Savalette de Lange الأستاذ الأعظم لمحفل الإخوة المتحدين في باريس.

وفي السنة التالية، ١٧٨٦م، انعقد المؤتمر الثالث في محفل فرانكفورت الأعظم، وهو المؤتمر الذي يقول الأب بارويل وجون روبنسون إنه تم الاتفاق فيه بين مختلف الحركات السرية على الترتيبات النهائية للثورة واتخذ فيه قرار إسقاط العرش في فرنسا وقتل ملكها لويس السادس عشر LouisXVI، وكذلك قتل جوستاف الثالث Gustavus III ملك السويد.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها إن اليهودي كاجليوسترو أرسل في أعقاب هذه المؤتمرات، وما تمخض عنها من توحيد الحركات السرية واتفاقها على إسقاط العرش والكنيسة في فرنسا، رسالة إلى الماسون في محفل إنجلترا الأعظم يخبرهم فيه أنه:

"**قد حان الوقت لبدء العمل من أجل إعادة بناء هيكل الإله الخالد**".

Time had come to begin the work of rebuilding the Temple of the Eternal.

وبالفعل زار كاجليوسترو مصر قبل اندلاع ثورة فرنسا متخفياً، ثم انطلق منها إلى الشام وزار القدس لمعاينة موضع الهيكل وجبله.

ثورة الماسون في فرنسا

يقول الأب بارويل في مذكراته عن تاريخ اليعاقبة، وجون روبنسون في تأريخه للمؤامرة على أديان أوروبا وحكوماتها، وهما الرجلان اللذان كانا على علم بما يحدث في حينه ويعرفان حقيقته وسعيا إلى كشفه وقت حدوثه، إن التنسيق والتحالف بين منظمة النور، الإليوميناتي، الألمانية والشرق الأعظم الفرنسي تمهيداً للثورة تم عبر ثلاثة رجال، أحدهما فرنسي واثنان ألمانيان.

فأما الفرنسي فهو المركيز ميرابو، وقد أتيناك بنبأه من قبل.

وأما الألمانيان فهما المركيز بوده والبارون دى بوشيه.

فأما يوهان بوده فقد كان مستشاراً لأمير مقاطعة هيسي درمشتاد Hesse Dermstadt في ألمانيا وكاتماً لأسراره، وكان كاتباً ويملك مهارات كبيرة في فنون النقاش والجدل وإفحام الخصوم، وقد كان عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل ثم انضم إلى منظمة النور واتخذ اسماً لاتينياً هو أميليوس Amelius، وارتفعت ثقة فيسهاوبت فيه حتى صار الرجل الثالث في المنظمة بعده وبعد فون كنيجه، ثم صار هو القائد الفعلي للمنظمة والمسيطر عليها والرجل الذي تولى عقد تحالفاتها وتوثيق صلاتها مع باقي الحركات السرية بعد العثور على وثائقها وكشف أغلب قادتها.

وأما البارون دي بوشيه فكان رجلاً عسكرياً، وأيضاً في خدمة أمير هيسي درمشتاد، إذ وصل إلى رتبة كولونيل في جيشه، وقد كان هو الآخر عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، ثم تحالف مع فون كنيجه وانضم إلى منظمة النور في أثناء انعقاد مؤتمر فلهلمسباد.

في أوائل سنة ١٧٨٨م أرسل ميرابو، وكان إذ ذاك القيم Warden في محفل الإخوة المتحدين الذي يضم نخبة الماسون وكوادرهم الثورية، رسالة إلى قادته في

منظمة النور، الإليوميناتي، في ألمانيا يعرض فيها أحوال المحافل في فرنسا وآثار أفكارها فيمن يحتشدون داخلها، ويطلب من الأخوية في ألمانيا العون والإرشاد من أجل وضع خطة لتحويل هذه الأفكار ومن يعتنقونها إلى كوادر ونظام فاعل قادر على التحريك من أجل إتمام العمل الكبير.

ولم تبخل المنظمة على ميرابو بالعون، فلم يمض شهر واحد على رسالته حتى كان قد وصل إلى محفل الإخوة المتحدين في باريس في شهر فبراير المدد من ألمانيا، وكان هذا المدد قادة الإليوميناتي، المركيز بوده والبارون دي بوشيه.

يقول جون روبنسون إنه بمجرد وصول بوده وبوشيه تم استقبالهما بحفاوة في كل المحافل التابعة للشرق الأعظم، وفي خلال شهور قليلة كان بوده وبوشيه قد تمكنا بالفعل من تثوير محافل الشرق الأعظم في كل مكان من فرنسا بتحويل ما يدور فيها من أفكار عن نقد أوضاع المملكة الاقتصادية، وعن الحرية والمساواة، إلى خطط وبرامج عن الإصلاح السياسي وتغيير الحكومات والقضاء على امتيازات النبلاء وتصفية ثروات الكنيسة والإكليروس.

وكان بدء عمل بوده وبوشيه تكوين لجنة سياسية Political Committee في كل محافل باريس، ثم في فرنسا كلها، يتولى كوادر المحفل من الماسون داخلها بث الأفكار حول موضوعات محددة متفق عليها، وإثارتها بصورة تبدو عفوية وتلقائية من أجل قدح شرارة التمرد والغضب من خلال ما تولده من آراء وما يدور حولها من أخذ ورد، ومن أجل مزج الظروف المزرية لاقتصاد المملكة وسياساتها بوجود السلطة عموما وبالدين لتكوين تيار من الأفكار يلف كل من يدخل المحافل.

ينقل جون روبنسون عن كتاب لأحد أعضاء هذه اللجان أنه:

"كان يتلقى تعليمات محددة ببث أفكار ومبادئ سياسية معينة وطرحها للحوار بين أعضاء اللجنة من أجل تكوين رأي عام حولها، ليكون ذلك وسيلة تنفيذ الخطة الكبرى، ألا وهى إسقاط الحكومة ومحو الدين".

وأعضاء هذه اللجان هم الذين صاروا بعد ذلك قادة الثورة في كل إقليم وكل مدينة في فرنسا، بعد أن تحولت اللجان السياسية في المحافل بنشوب الثورة إلى نوادي اليعاقبة Jacobin Clubs التي صارت نواة الثورة ومركز الثوار.

وهكذا، كما يقول روبنسون:

"تحولت كل محافل فرنسا في شهور قليلة إلى شبكة من الجمعيات السرية والخلايا الثورية المترابطة، تتلقى الأفكار والتعليمات من المحافل الأم في باريس، وعلى أهبة الاستعداد في انتظار الإشارة لبدء العمل الكبير من أجل إسقاط العرش".

وعبر هذه اللجان السياسية وما تبثه من آراء في الألفي محفل المنتشرة في كل ربوع فرنسا وما تصدره من نشرات:

"لم تعد فرنسا كما هى، بل تغيرت ثم تغيرت وتغيرت، وكأنها كانت متأهبة وفي انتظار ضربة طبل A beat of drum".

فهذا هو وصف روبنسون لما فعلته اللجان السياسية في المحافل الماسونية في أهل باريس:

"في كل مكان يمكن للمرء أن يرى حشوداً تبحلق Staring في أوراق ألصقت بالحوائط، ثم يتفرقون في جماعات صغيرة، بعضها يذهب ويجيء في الشوارع، وبعضها يأوي إلى المقاهي Coffe Houses، والجميع في حوارات ملتهبة لا شئ فيها سوى السياسة، وقد ظهر في حواراتهم معجم جديد بألفاظ جديدة لم يألفها أحد من قبل، فلا تمر ثانية إلا ويسمع المرء كلمة من قبيل: الحرية، المساواة، الدستور،

الاستبداد، ومع هذه الثورة الجامحة داخل العقول لم يعد الأمر في حاجة إلا إلى شرارة Spark لتضطرم النار".

ثم جاءت الشرارة.

يقول الأب بارويل:

"**لا، لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل كان مدبراً بإحكام وبدقة تامة**".

فإليك وصفه للثورة كيف اندلعت:

"**في يوم الرابع عشر من يوليو سنة ١٧٨٩م، وفي ساعة واحدة خرجت صيحات الحرية والمساواة من كل المحافل في باريس، وفي الساعة نفسها ترددت الصيحات في كل مكان من فرنسا، في المدن والقرى، وفي الحقول والأكواخ، وانطلقت كتل العوام في شوارع باريس يقودها ضباط الحرس الفرنسي وجنوده من الماسون أتباع دوق أورليانز إلى الباستيل**".

وبمجرد اندلاع الثورة في كل مدن فرنسا وقراها:

"**انحلت المحافل الماسونية كلها من تلقاء نفسها في يوم واحد وتحولت إلى لجان ثورية Revolutionary Committees وجمعيات يمثل كل منها جماعة أو مجموعة من الثوار، وتحول قادة الماسون إلى قادة لهذه اللجان والجمعيات، ثم صاروا ممثلين عن المدن والأقاليم بحكم قيادتهم للثورة في جمعياتها المنتخبة، لتتكون منهم الأغلبية داخل الجمعية الوطنية National Assembly التي تدير الثورة وتصدر أوامرها وقراراتها**".

وينقل روبنسون عن كتاب المسيو ليفرانك الذي يحوى مذكرات الأستاذ الأعظم لمحفل كان أن:

"**تقسيم فرنسا مع اندلاع الثورة إلى مقاطعات وأقاليم ودوائر ومناطق كان صورة طبق الأصل Perfectly similar من التقسيم الذي كانت عليه في الشرق**

الأعظم، وفي كل مقاطعة وإقليم ومنطقة صار الأستاذ الأعظم للمحفل الذي يوجد فيها يسيطر عليها ويديرها كما كان يسيطر على المحفل ويديره".

ثم إليك وصف لومبار دى لانجر Lombard de Langres، الذي نقلته نستا وبستر عن كتابه: تاريخ اليعاقبة، لحقيقة الثورة ومن كانوا خلفها وهم الذين سيطروا عليها وصنعوا بها ما يريدون:

"كان في فرنسا سنة ١٧٨٩م أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو، وكانت الحوادث الأولى من سنة ١٧٨٩م من تدبير الماسونية وحدها، وكان جميع ثوار الجمعية الوطنية ماسوناً من المرتبة الثالثة، من أمثال دوق أورليانز، ومارا Marat، ودانتون Danton، ومونتسكيو Montesquieu، وفوشيه Fauchet، وكوندروسيه، وميرابو، ولافاييت Lafayette، وآخرون كثير، وخلف المؤتمر الوطني والجمعية الوطنية والمحكمة الثورية ولجنة السلام العام وغيرها من آلات الثورة كانت تكمن نخبة الماسون، فهى التي تدير الأمور من البداية، وقد كان هؤلاء قوة سرية ورهيبة Occult & terrible power قوامها أعظم كوادر منظمة النور، الإليومنياتي، ولم يكن المؤتمر الثوري سوى عبد لها وآلة في يدها، وكانت هذه القوة فوق روبسبير وفوق لجان الحكومة كلها، وهذه القوة الخفية هى التي استولت على ثروات فرنسا وقسمتها بين شيعها وأنصارها الذين أسهموا في إنجاز العمل الكبير".

فإذا ما تساءلت: وأين العوام الهادرة التي ملأت شوارع باريس وكل مدينة وقرية في فرنسا صائحة: الحرية والمساواة، والتي تم إنجاز العمل الكبير باسمها وبقوة الشرعية المستمدة من كتلها وهديرها؟

فإليك الإجابة من بطل الثورة ورمزها، ميرابو، في خطته لها:

"يجب أن نستخدم العوام كغلاف للثورة"

To use the populace as a revolutiony folder

فالعوام الهائجة لاكتساح كل شئ بكتلها هم، كما تصفهم نستا وبستر:

"لم يكونوا في خطة الثورة وهندستها سوى رافعة لتصعيد أقلية طاغية Tyrannical Minority والوصول بها إلى السلطة ووضع مقاليد الأمور في يدها، ثم انتهى دورها".

الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان

في ديباجة وسبع عشرة مادة أصدرت الجمعية التأسيسية Constitutional Assembly في الخامس والعشرين من أغسطس سنة ١٧٨٩م إعلان حقوق الإنسان والمواطن Decleration of the rights of man and of the citizin.

وبعد صدوره أصبح الإعلان هو ديباجة الدستور الذي أصدرته الجمعية التأسيسية سنة ١٧٩١م، ثم صار بعد ذلك صلب كل ما أصدرته الدولة الفرنسية من دساتير وصولاً إلى دستور الجمهورية الخامسة الصادر في الرابع من أكتوبر سنة ١٩٥٨م، وهو الدستور الساري إلى هذه اللحظة، والذي نص في ديباجته على أن:

"**المبادئ التي أرساها إعلان حقوق الإنسان والمواطن هى مبادئ دستورية مهمة وأساسية**".

بل وصار هذا الإعلان صلب دساتير كل دول أوروبا التي ولدت من رحم الثورة الفرنسية وما أحدثته في أوروبا من انقلابات، وصار صلب دساتير دول العالم التي تكونت بمحاكاة دول أوروبا واقتباس أنظمتها الدستورية والقانونية، ثم صار النواة التي تكون حولها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٤٨م.

فإليك ماذا يكون إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي صار الكتاب المقدس لكل أمم العالم وشعوبه، وصارت مواده دينهم وعقيدتهم والمرجعية التي يفصلون بها بين الصواب والخطأ وما يجب وما لا يكون، فما وافقها قبلوه وما خالفها رفضوه أو بدلوه وحرفوه.

إليك ماذا يكون الإعلان الذي صار بكفاح الماسون فوق الأديان، والحاكم على الإله والألوهية، والمهيمن على الرسل والرسالات.

الجمعية التأسيسية التي صدر عنها هذا الإعلان كانت تتكون، كما يقول الأب بارويل وجون روبنسون، من حوالى ألف شخص، ثلاثمائة منهم من الماسون، وهم قادة الثورة والثوار.

ويقول بارويل وروبنسون إن الجمعية التأسيسية لم تفعل شيئاً سوى أنها وضعت اسمها على الإعلان الذي تم صياغة مواده كلها في اللجان السياسية التي تكونت في محافل الشرق الأعظم بإشراف المركيز بوده والبارون دي بوشيه، وهم يمهدون للثورة وقبل أن تندلع شرارتها.

وفي أسفل النص الأصلي لإعلان حقوق الإنسان والمواطن حاشية تقول:

"**هذه الوثيقة صاغها المركيز دي لافاييت بمساعدة صديقه المبعوث الأمريكي في فرنسا توماس جيفرسون**".

فأما توماس جيفرسون فسوف نعرفك به وبموضعه من الماسونية في مملكة اليهود والماسون.

وأما لافاييت فهو ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين، أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، أو بتعبير لومبار دى لانجر:

"**ماسوني من المرتبة الثالثة**"

ويقول جون روبنسون إنه كان عضو اللجنة السياسية التي تكونت في محفل العقد الاجتماعي من أجل الإعداد للثورة بعد مقدم بوده وبوشيه إلى الشرق الأعظم، وكانت المجموعة الماسونية التي تتكون منها اللجنة السياسية في المحفل تضم مع لافاييت دوق أورليانز وكوندروسيه وبثيون Pethion والأب برتوليه Bertholes والمركيز دي لاسالي De la sale.

ثم هاك الإقرار الماسوني صريحاً بأن إعلان حقوق الإنسان والمواطن لم يكن إلا عملاً ماسونياً خالصاً.

يقول الماسوني بونيه Bonne خطيب الشرق الأعظم الفرنسي في خطبة له في الشرق سنة ١٩٠٤م في الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية:

"لقد أتم إخواننا الماسون العظام تطوير العقول ومهدوا لقدوم العهد الجديد، فلما سقط الباستيل كان للماسونية الشرف والفخر أن تهب الإنسانية ذلك الإعلان الخالد، إعلان حقوق الإنسان والمواطن، فقد كان أخونا الماسوني لافاييت هو من صاغ الإعلان وقدمه إلى الجمعية التأسيسية وطلب أن يكون هو الباب الأول من الدستور، وبالفعل في الخامس والعشرين من أغسطس وافقت الجمعية التأسيسية، التي كان ثلاثمائة من أعضائها من إخواننا من الماسون، على إصدار الإعلان الذي كان قد تمت مناقشة مواده وصياغتها كلمة كلمة في محافلنا، ففي هذه الساعة الحاسمة من تاريخ الحضارة كانت الماسونية الفرنسية هى ضمير العالم ومرشده".

إعلان حقوق الإنسان، غلافه وخبيئته:

إليك أولاً مختصر المواد السبع عشرة التي يتكون منها الإعلان، والتي حسم بها الماسون اتجاه الحضارة ومسار البشرية، قبل أن نعرفك بخباياه.

المادة الأولى: يولد الناس أحراراً ومتساوين في الحقوق.

المادة الثانية: غاية كل المؤسسات السياسية الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية غير القابلة للإلغاء، وهى حق الحرية Liberty، والتملك Property، والأمن Security، ومقاومة الاضطهاد Resistance to oppression.

المادة الثالثة: الأمة هى مصدر كل السلطات.

المادة الرابعة: كل إنسان حر فيما يفعله ما لم يضر غيره، فلا قيود على ممارسة الإنسان لحقوقه الطبيعية إلا القيود التي تكفل لغيره من أفراد المجتمع ممارسة حقوقهم، وهذه القيود تحدد بمعرفة القانون.

المادة الخامسة: القانون يجرم فقط الأفعال الضارة بالمجتمع، ولا شئ ممنوع إلا ما يجرمه القانون.

المادة السادسة: القانون تعبير عن الإرادة العامة للمجتمع، وكل مواطن له الحق أن يشارك في صياغته بنفسه أو عبر ممثل عنه أو عن طريق مؤسسة ينتمي إليها.

المادة السابعة: لا يتهم ولا يعتقل ولا يسجن أي شخص إلا في الحالات التي يحددها القانون.

المادة الثامنة: العقوبات يقيدها القانون، وهو الذي يحددها.

المادة التاسعة: كل إنسان بريء حتى تثبت إدانته.

المادة العاشرة: كل إنسان حر في التعبير عن آرائه، بما فيها عقيدته الدينية، شريطة ألا يؤدي إلى اضطراب في النظام العام الذي يحدده القانون.

المادة الحادية عشرة: حرية التواصل وتبادل الآراء والمعلومات أحد أثمن حقوق الإنسان، وعلى ذلك فلكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطبع ما يشاء بحرية، لكنه مسئول عن سوء استخدام الحرية كما يحدده القانون.

المادة الثانية عشرة: كفالة الأمن لحقوق الإنسان والمواطن يتطلب قوة عسكرية عامة، ومن ثم فهذه القوة مؤسسة من أجل نفع الجميع.

المادة الثالثة عشرة: المشاركة العامة من جميع المواطنين ضرورية من أجل الحفاظ على هذه القوة العامة، ومن أجل توفير نفقات أفرادها وإدارتها.

المادة الرابعة عشرة: لكل المواطنين الحق أن يعرفوا، بأنفسهم أو عبر ممثلين لهم، فيم تستخدم النفقات العامة وطريقة تقدير الضرائب وجمعها ومدتها.

المادة الخامسة عشرة: المجتمع له الحق أن يحاسب كل موظف عام على أدائه وتصرفه.

المادة السادسة عشرة: المجتمع الذي لا احترام فيه للقوانين ولا فصل فيه بين السلطات لا وجود فيه للدستور مطلقاً.

المادة السابعة عشرة: لأن حق التملك مقدس فلا نزع لملكية شئ من أحد إلا من أجل ضرورة المصلحة العامة التي يحددها القانون.

بعد أن تفرغ من قراءة مواد الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان سوف تهتف من أعماق قلبك: ألا ما أكرم الماسون وما أعظم أياديهم البيضاء على البشرية والحضارة! فهل كان إعلانهم إلا تحريراً للإنسان وتأصيلاً لحقوقه وحفاظاً على حرياته؟!

وإعلان حقوق الإنسان، كالماسون الذين صاغوه وأصدروه، وكالقبالاه التي تسري داخل رؤوسهم وفي تلافيف نفوسهم، غلاف خلاب، حقيقته في باطنه الذي لا تراه في عباراته البراقة التي تعمي عينيك وتدير رأسك.

فإليك المعاني الخبيئة والدسائس التي يسعى إعلان حقوق الإنسان، وكل إعلان على غراره، إلى دسها في أذهان البشر:

أولاً: الفكرة الجوهرية التي تنبثق منها كل مواد الإعلان، والمحور الذي تدور حوله، هو حقوقه الطبيعية Natural Rights، والتي نص عليها الإعلان في ديباجته.

والحقوق الطبيعية هذه ليست عبارة بريئة كما قد يتوهم عقلك الساذج، بل هى خلاصة النظرية التي أقام عليها آدم فيسهاوبت منظمة النور، الإليوميناتي، وفلسفتها ونظامها، وهى أن الإنسان بدأ مسيرته على الأرض حراً حرية مطلقة متحرراً من كل شئ، فلم يكن عليه التزامات اجتماعية لأنه لم يكن ثَمة مجتمع ولا أسرة ولا زواج، بل علاقات حرة وإباحية جنسية تامة، لأن الزواج والقرار في أسرة تطور حدث في مسيرة المجتمع البشري من تلقاء نفسه عندما انتقل الإنسان من البداوة إلى الزراعة.

وكذا لم يكن على الإنسان قيود من أي نوع، لادينية ولا أخلاقية، لأن الدين والأخلاق هى نفسها ليست سوى تطور في مسيرة البشر، والوجود الإلهي ليس إلا اختلاقاً صنعه ذهن الإنسان لضعفه أمام عناصر الطبيعة ومظاهرها وحاجته إلى قوة يحتمي بها ويلجأ إليها.

وهى النظرية التي أسهم في ازدهارها وصاغها صياغة كاملة السويسري جان جاك روسو Jean Jacque Rosseau في كتابه: العقد الاجتماعي Le Contract Social.

وروسو اسم شهير ربما قرأت أو سمعت بعضاً من بقر بلاليص ستان يتغنى باسمه ويترنم بنظريته التي صارت صلب فلسفة اليهودي آدم فيسهاوبت، ومحور أفكار الماسونية وما أنتجته من رجال ومنظمات ومن دساتير وإعلانات.

وروسو، هذا الذي يترنم لك باسمه وبنظريته البقر، كان هو نفسه عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وهو أحد الأسماء التي طلب فولتير من فردريك العظيم أن يعمل على نشر أفكارها من أجل تغيير أذهان الناس في أوروبا تمهيداً للثورة القادمة.

وكان روسو عضواً في منظمة سرية أخرى، هى عصبة جنيف Fanatics of Geneva، وهى محفل ماسوني بدأ كجسم منفصل عن التجمعات والمذاهب الكبرى للماسونية، ثم صار جزءًا من الشرق الأعظم الفرنسي.

ويقول حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك إن عصبة جنيف كانت مركز النشاط الماسوني الثوري قبل أن ينتقل ثقل هذا النشاط إلى محافل الشرق الأعظم داخل فرنسا.

ويقول الأب بارويل عن روسو إنه كان عبقرياً، لكنه كان مضطرباً في سلوكه ومتناقضاً في أفكاره وفي أخلاقه، فهو:

"**يعتقد في وجود الإله تارة وينكره أخرى، ويمجد في كتاباته الشرف والفضيلة وفي الوقت نفسه يركع على ركبتيه Bend to knee أمام أي عاهرة**".

فإليك هذا الوصف الذي ينقله بارويل عن روسو نفسه يصف به قصة الخلق الماسونية التي ابتكرها ليزيح بها الوجود الإلهي ويجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً.

يقول روسو عن نظريته وهو ما زال في طور صياغتها:

"**أنا عازم على قذف الشجرة التي تواجهني بحجر، فإن أصابها فهو علامة وجودها، وإن لم أجد علامة ولم تصبني لعنة فلا وجود لها**"!!

فهل فهمت ما الذي كان يبغيه روسو من نظريته؟

روسو كان يلعب "البخت" مع الإله، فوضع نظريته قاصداً أن يزيح بها الإله من الوجود والخلق ليجرب هل الإله موجود فتصيبه بما وضعه لعنة أم سيظل ناعماً طوال حياته فيكون ذلك علامة عدم وجوده!!

ثم صارت نظرية روسو التي ابتكرها ليمتحن الألوهية قصة الخلق المقدسة للماسون ومنظمة النور ومختلف الحركات السرية، وإنجلز ومعتوه تحرير المرأة، هو

ومن عاصروه، ومن جاء بعدهم وتكون بأفكارهم من الأميين الذين يحاصرون وعيك ويستوطنون كل ما يكون عقلك، فأينما تولي وجهك فثَم أدمغة البقر !

الأساس الماسوني الذي انبثق منه إعلان حقوق الإنسان وجاءت كل مواده استلهاماً له وتعبيراً عنه هو أن الإنسان وجد ولم يخلق، حراً منطلقاً بلا عقيدة ولا إرشاد.

أساس إعلان حقوق الإنسان هو قصة الخلق التي لا إله فيها.

ثانياً: الدسيسة الثانية التي يدسها إعلان حقوق الإنسان في الأذهان هى أنه جعل القيم والحقوق والحريات التي كفلها للإنسان بلا مصدر.

فلأن الإعلان قام على قصة الخلق الماسونية التي تنفي الوجود الإلهي وتجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً، صارت قيمه وأخلاقه وحرياته وحقوقه هائمة لا مصدر لها.

ولا توجد في الإعلان كلمة ولا إشارة إلى من يكون مصدر هذه الحقوق والحريات وأين توجد ويمكن البحث عنها.

ولأن من يقرأ الإعلان، وكل إعلان على غراره، سوف تغيبه عن وعيه العبارات الخلابة والكلام المزركش عن الحريات والحقوق فلن يفطن إلى أن من تعمدوا إزاحة الإله وفصل القيم والحريات والحقوق عن الخلق والإرشاد إنما كانوا يزيحون المصدر ليصيروا هم المصدر !

مصدر إعلان حقوق الإنسان وكل إعلان ودستور، إذا لم تكن المرجعية فيه لدين وعقيدة وأسه أن الإنسان مخلوق مكلف، هو من يضعونه.

ولا يغرنك أنهم يصدرونه باسم الشعب أو الأمة أو المواطن، لأن هؤلاء في كل شئ، كما قد رأيت وعلمت، ليسوا من يقرر أو يحدد أو يصوغ، وإنما هم الغلاف الذي

يتغلفون بـه، والواجهـة التـي يختبئـون خلفهـا، والرافعـة التـي تـرفعهم إلـى موضـع القوة والفعل ثم ينتهي دورهم.

وإذا حدث وأراد العوام غير ما يريد من يتغلفون بهم ويصنعون كل شئ في غطاء أنهم يمثلونهم ويكتسبون منهم الشرعية فسوف تجد أن معجم ألفاظ الدجالين قد تغير فـوراً وتحـول هـؤلاء العـوام فيـه مـن الـرأي العـام والقوى الشـعبية وإرادة المجتمـع إلـى الأوباش والأميين والسذج الذين يغرر بهم أي أحد ويخدعهم بأي شيء.

بـإعلان حقوق الإنسان صـار الإنسـان هـو مصـدر قيمـه وأخلاقـه وهو ضـابطها وحده، ومن ثم صـار من يصـوغ هذه القيم والأخـلاق ويضـع ضـوابطها وحدودها هو الإله.

إعلان حقوق الإنسان هو إعلان إماتة الإله وتأليه الإنسان.

ثالثاً: لأن القيم والأخلاق والنظام الأساسي الذي تدور في داخله أفكار الإنسان وحركة المجتمع وروابطه كلها صارت بلا مصدر فقد أصبحت تلقائياً بلا ضابط ولا معنى محدد.

إعلان حقوق الإنسان فصل بالعبارات الخلابة والكلمات البديعة الحقوق والحريات عن الإله والأديان وجعلها هائمة بلا مصدر، ومن ثَم فقد جعلها سائلة لا يعرف أحد أيـن تبـدأ وأيـن تنتهـي، ولا مـن الـذي يحـدد أيـن تبـدأ وأيـن ومتـى تنتهـي سـوى العبـارة المكررة في الإعلان عن أن القيود أو الحدود والضوابط سيحددها القانون.

وهى عبارة دجل من دجل الماسون، لأن القانون نفسه ليس له مصدر ولا ضـابط، وسوف يضـعه فـي كل مصـر ويغيره فـي كل عصـر من يملك القوة التـي يسيطر بهـا على المجتمع ويمتلك من ثَم شرعية وضعه وصياغته.

فإذا سال القانون وسالت القيم والأخلاق ولم يعد لها معنى حقيقي محدد ملأها الماسـون، بسـيطرتهم علـى وسـائل الإعـلام، وعلـى الاقتصـاد، وعلـى مـا يتكـون مـن

منظمات ينتجها المسار الذي سيروا العالم فيه، بما يريدون ويقربهم من غايتهم في كل زمن.

والخدعة في الإعلان وأمثاله، التي لا يفطن إليها أهل كل زمان أو مكان يصدر فيه، وهى مراد الماسون منه، هى أنهم يملؤون ألفاظ الإعلان وعباراته الجوفاء بما اعتادوا عليه وألفته أذهانهم ونفوسهم من معان للحرية والحقوق، ولكن لأن ما ملؤوها به لا مصدر له ولا ضابط يحكمه ليعصمه من التحلل والذوبان بفعل الزمن وأهواء النفوس وضلالات العقول وإضلال المفسدين، إذا مرت سنة أو عشرة أو مائة تبدل كل شئ وصار ما كان مقبولاً تخلفاً مرفوضاً، وما كان مرذولاً تقدماً مطلوباً.

فالعبارة التي جاءت في الإعلان عن حرية كل فرد في المجتمع ما لم يضر غيره قد تفهمها أنت على أنها الأدب وحسن السلوك وحفظ حقوق من حولك ومراعاة حرماتهم، ثم حين يأتي حفيدك ربما يفهم منها، ولا مانع فيها يقيده عما قد يفهمه، حرية الربا والزنى والشذوذ ومعاقرة الخمر.

وهو ما حدث فعلاً، فعند صدور الإعلان كانت حدود الحرية الاجتماعية الزواج والأسرة، وبعد خمس سنوات صارت الحدود الجديدة، كما عينها المؤتمر الوطني في بيانه للنساء، هى ألا تحرم الفتاة نفسها من الحب والرغبة وألا تخاف من ثمرة الزنى إذ الجمهورية سوف تتعهده وتقوم بتربيته لها، وبعد مائتي عام أخرى لم يعد بمستغرب ولا بمستهجن أن يقرأ الناس إعلاناً في الصحف يدعوهم فيه رئيس حكومة في أوروبا أو وزير خارجية فيها إلى حضور حفل زفافه على أحد أصدقائه!

الدسيسة الثالثة في إعلان حقوق الإنسان هى السيولة التامة والنسبية المطلقة، وهو ما يريده اليهود والماسون ليسلس قياد البشر ويمكن إغوائهم بأي شئ ودفعهم في أي اتجاه.

رابعاً: لأنه، ومنذ ثورة الماسون في فرنسا، صار اليهود والماسون هم في الحقيقة من يمسكون بزمام العالم ويصنعون أحداثه ويسيرون مساره في الاتجاه الذي يفضي إلى تحقيق غاية اليهود والماسون الخالدة.

وبعد أن كان اليهود والماسون منظمات وحركات سرية في كل بلد ودولة صاروا بالثورة الفرنسية والمسار الذي تكون بعدها للعالم منظمات وحركات فوق كل دولة.

فالمنظمات والحركات السرية صارت علنية ووصلت إلى السلطة وسيطرت على أعصاب الغرب، ثم العالم كله، الإعلام والاقتصاد والسياسة، ثم تكونت بتحالفها واتحادها المنظمات الدولية لتكون أداة السيطرة على البشر جميعاً وسوقهم وتغيير أذهانهم وقهرهم باسم الدولية والعالمية.

ولأن ذلك كذلك فقد صار اليهود والماسون، عبر المنظمات الدولية التي تكونت بهم وهم عقلها، المصدر الحقيقي الثابت الذي تأتي منه المعاني التي تملأ العبارات الخلابة الفارغة، التي لا معنى لها في نفسها، في كل عصر.

اليهود والماسون في العهد الجديد صاروا، كما أرادوا وكما دبروا وكما نقلنا لك عن اليهودي الماسوني باروخ ليفي، هم الإله، وما يملؤون به المبادئ والإعلانات والمواثيق من معان هو كتب البشر المقدسة.

صار إعلان حقوق الإنسان وما تصدره الأمم المتحدة المرجعية التي تحدد ما يجب ويجوز وما لا يجب ولا يكون، وصارت حاكمة على الأديان، فما وافقها يسجد له البقر ويطيعونه، وما خالفها يطرحونه أو يبدلونه لكى يوافقها ويحرفونه.

ما صنعه الماسون في العالم صاروا به هم واليهود فوق الإله، وما يصدره ما صنعوه من منظمات ومؤسسات حاكماً على وحيه ورسالاته.

خامساً: إذا أردت أن تتيقن أن اليهود صاروا في العالم الذي صنعته ثورات الماسون هم الإله ولا مقدس سواهم، فجرب في أي بلد من بلاد العالم، غربي أو

شرقي، وقد امتلأت صحفها وشاشاتها بالتطاول على الإله وتحقير العقائد وإشاعة الإباحية والإلحاد تحت راية حرية الرأي والتعبير، جرب أن تطرح احتمال أن يكون من ماتوا من اليهود في الهولوكوست أقل من ستة ملايين ولو بيهودي واحد، أو جرب أن تطالب بتطبيق إعلان حقوق الإنسان أو ما تصدره منظمة الأمم المتحدة في إسرائيل.

بصمة الماسون في إعلان حقوق الإنسان:

ربما إذا قرأ أحد من بقر بلاليص ستان ما قرأت آنفاً وجدته يترنم لك بأغاني عشق والهة في حقوق الإنسان وإعلانها، ثم يضع ساقاً على ساق ويهز رأسه التي ليس فيها إلا الحشو الذي ملأ به اليهود والماسون العالم وهو يقول لك: مرضى التفسير التآمري!

فإليك بصمة الماسون التي لا يخطئها أحد ولا يختلف عليها ذوا بصر في إعلان حقوق الإنسان.

فاليهود والماسون يفعلون كل شئ في خفاء، هو مصدر قوتهم ونفاذ ما يفعلون في العالم، ولكنهم مولعون بترك بصمة تخلد دورهم فيما حققوه، بصمة خفية لا يراها إلا من يرى ولا يعلمها إلا من يعلم.

إذا نظرت إلى النص الأصلي لحقوق الإنسان والمواطن(•) فستجده يتكون من صفحة واحدة تحوي الديباجة ومواده السبع عشرة، وقد تم وضع نصه داخل تصميم مزخرف مليء بالصور والرسوم، فإليك تفاصيلها.

أولاً: في أعلى النص وفوق عنوانه مباشرة ستجد عيناً داخل مثلث تسبح في ضوء ساطع يمتد منها ويحيط بها.

• انظر صورة ٥ بملحق الصور.

فإذا لم يكن قد أجهدك تعقب اليهود والماسون معنا فتذكر أن هذه العين المطلعة على كل شئ All Seeing Eye، رمز لوسيفر، معبود الماسون التي لا يمكن لأحد أن يخطئها في أي عمل ماسوني.

وهى أيضاً، كما أخبرناك، ترجمة رمزية أو تصوير لاسم الإله في القبالاه.

ثانياً: داخل عنوان الإعلان الذي تحت عين لوسيفر مباشرة ستجد أفعى تمسك ذيلها بفمها لتكون دائرة كاملة.

وهذه الأفعى الدائرية هى الأوروبوس Ouroboros، وهى كلمة إغريقية تتكون من مقطعين Oura وتعني: ذيل، و Boros وتعني: تأكل، فهى الأفعى التي تأكل ذيلها لتكون دائرة تامة.

وهذه الأفعى الدائرية المكتملة رمز مصري قديم للحكمة، وكغيرها من الرموز المصرية القديمة صارت رموزاً ماسونية بعد شحنها بمعان يهودية قبالية.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في شرح تعاليم الدرجة الثالثة والعشرين من الماسونية، درجة فارس الشمس Knight of the Sun، إن هذه الأفعى الدائرية هى:

"**جسم الروح المقدس Holy Spirit، والمبعوث الكوني، ورمز الخلود Eternity** ".

أما الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي مانلي هول فيقول إنها:

"**رمز الخلق من العدم، والحياة بعد الموت، والتجدد بعد القدم**".

فهذه الأفعى الماسونية المدورة هى كما يقول هول:

"**رمز استمرار الماسونية وبقائها وخلودها وتجددها**".

أما الأفعى المفرودة المستقيمة فهى رمز المسيا والعصر المسياني، لأن العدد الذي يتكون من جمع حروفها بحساب الجُمَّل هو نفسه العدد الذي تكونه حروف اسم الهامشيحاه!

ثالثاً: في وسط الأفعى الدائرية المكتملة كاب أحمر يشبه القلنسوة وينتهي بمخروط مائل فوق سهم، هو رأس قلم يشطر مواد الإعلان شطرين.

وقد صار هذا الكاب الأحمر أو البونيه Bonnet إبان الثورة الفرنسية رمزاً للحرية، فتحول إلى جزء من الزي الرسمي لأعضاء الجمعية الوطنية والمؤتمر القومي وكل المؤسسات الثورية، وصار زياً شعبياً يرتديه كل سائر في طرقات باريس.

وهذا الكاب الأحمر كان في أصله غطاء للرأس عند أهل فريجا Phryga، إحدى مقاطعات أنطاليا Antolia في أسيا الصغرى إبان أن كانت جزءًا من الإمبراطورية الرومانية.

وليس هذا ما جعله رمزاً للثورة وزياً رسمياً لمؤسساتها وشعبياً لأهلها، ما جعله كذلك أنه، كما يقول جون روبنسون، كان أحد مكونات الزي الرسمي للماسون في محافل الشرق الأعظم.

رابعاً: على جانب مواد الإعلان ينتصب العمودان بوعز وجاكين، وهما مكون رئيسي في مواجهة الداخل إلي أي محفل ماسوني.

فإذا أمسكت صورة الإعلان في يدك وأبعدته عن عينيك وتأملته جملة واحدة فستجد نفسك واقفاً أمام بوابة محفل ماسوني، فإذا شرعت في قراءة مواده فأنت داخله!!

تحرير اليهود

والثورة على الأعتاب كان يوجد في فرنسا نحو تسعة وثلاثين ألف يهودي، حوالي أربعين في المائة منهم من يهود السفارديم Sephardim الشرقيين، وكانوا يتركزون في بوردو Bordeaux وما حولها.

أما الستون في المائة الباقون فكانوا من يهود الأشكناز Ashkenazim الغربيين، وهؤلاء كانوا يتركزون في إقليم الألزاس Alsace وإقليم اللورين Lorraine، وهى في الأصل أقاليم ألمانية ضمتها فرنسا إليها بمقتضى معاهدة وستفاليا Westphalia سنة ١٦٤٨م.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر إن يهود السفارديم كانوا يتكلمون الفرنسية، وهم مواطنون صالحون ولا يمارسون أي أعمال تخالف القانون والنظام العام، وفي المقابل كان يهود الأشكناز يتكلمون اليديشية Yedish وهى خليط من العبرية والألمانية، وكانوا مشاكسين، وجلهم انخرط في أعمال غير قانونية يأتي على رأسها الربا وابتزاز الفرنسيين بالديون، ومن ثَم كانوا مكروهين من عموم الناس في فرنسا.

ومن ثَم كان طبيعياً أن يصدر الملك لويس السادس عشر عدة قوانين وقرارات بدءًا من سنة ١٨٧٦م يمنح بها يهود السفارديم في بوردو وما حولها حرية ممارسة شعائرهم الدينية وحق التنقل وسكنى أي مكان في المملكة الفرنسية، وفي الوقت نفسه يقيد حركة يهود الأشكناز في الألزاس واللورين ويمنعهم من الانتقال منها إلى أي مكان آخر في مملكته.

وبعد صدور إعلان حقوق الإنسان والمواطن بدأت الجمعية الوطنية في إصدار القوانين والقرارات التي يتم بها دمج كل الجماعات والفئات شبه المنبوذة في الدولة

وتحويل أفرادها إلى مواطنين يسري عليهم دستورها وقوانينها. ولم تثر أى مشكلة بخصوص أي جماعة أو فئة إلا اليهود!

فمنذ أول اجتماع للجمعية الوطنية لمناقشة وضع اليهود في فرنسا بعد الثورة، والذي عقد في الثامن والعشرين من سبتمبر سنة ١٧٨٩م، بعد إعلان حقوق الإنسان بشهر واحد، انقسم أعضاء الجمعية، كما يقول المؤرخ ديفيد فيتال Vital، إلى فريقين.

الفريق الأول يأتي على رأسه ستانيسلاس كونت كليرمون Stanislas Count de Clermont والأب موري Abbe Maury.

في بداية كلامة نبه كونت كليرمون الجمعية الوطنية إلى أن:

"**إعلان حقوق الإنسان والمواطن يمنح أفراد أي جماعة حقوقهم كاملة سواء كانوا متدينين أو ملحدين، يؤمنون بالمسيحية أو بغيرها، لكن المواطنة تعني في الوقت نفسه أن تذوب كل الجماعات والفئات والروابط والطوائف داخل الدولة وبين المواطنين**".

والمعضلة، كما يقول كونت كليرمون هى:

"**هل يقبل اليهود أنفسهم أن يكونوا فرنسيين، فهم لا يندمجون في أي مجتمع يحلون فيه، ولا يتزاوجون من غير أبناء دينهم وبناته، وشريعتهم تجيز الربا مع غير اليهود، وهم لا يدافعون عن أي وطن يعيشون فيه**".

ومن ثم كان رأي كونت كليرمون أن :

"**يمنح اليهود حقوقهم كاملة كأفراد Individuals، وأن ينكر عليهم كل حق كأمة Nation، فيجب عدم الاعتراف بقضاتهم، وأن تكون مرجعيتهم القانونية لمؤسسات الدولة وحدها، وألا يسمح لهم بتكوين جمعيات سياسية ولا منظمات منفصلة عن الدولة، لأنه لا يمكن السماح بوجود أمة داخل أمة**".

وما لم يكن ليخطر على بال كونت كليرمون أن الذي سيحدث أن فرنسا كلها هى التي ستذوب في اليهود والماسون، وأن القوانين والنظم التي أراد أن يقيد بها حركة اليهود سيأتي اليوم الذي يكون اليهود والماسون هم من يضعونها ويصوغونها لتكون مرجعية لفرنسا والغرب ثم العالم كله!

أما الأب موري فيقول:

"**إن اليهود عبروا سبعة عشر قرناً دون أن يمتزجوا بأحد من الأمم، وهم لا يعملون في أي عمل ولا يمارسون أي نشاط إلا ما اتصل بالتجارة والربا وجمع الأموال... فهل يستطيع أحد أن يجعلهم جنوداً في جيش الدولة، وهل ستستطيع الدولة أن تجبرهم على العمل في يوم السبت الذي لا يعمل فيه أحد منهم.إن اليهود في الألزاس واللورين وحدها استولوا على اثنى عشر مليون رهن عقاري Mortages من الفرنسيين في مقابل ديونهم وفوائدها التي تراكمت عليهم، وإذا منحوا حقوق المواطنة كاملة ففي خلال شهر واحد سيمتلكون نصف الإقليم، ولن تمر عشر سنوات حتى يكونوا قد قهروا كل من فيه وحولوه إلى مستعمرة يهودية**".

ولذا كان رأي الأب موري أن:

"**يمنح اليهود الحماية كأفراد Individuels لا كفرنسيين Frenchmen**"

وأما الفريق الثاني، فهو الذي كان يتزعم إعطاء اليهود حقوقهم كاملة غير منقوصة دون قيود ودون استثناءات .

ويأتي على رأس هذا الفريق أحد أبطال الثورة ورموزها الماسوني روبسبير Robspierre الذي رأى أن ما أبداه كونت كليرمون والأب موري من اعتراضات ومخاوف:

"**هى بلا شك مبالغات وتناقض التاريخ المعروف، ثم إن إدعاء أن اليهود هم سبب كل ما ينزل بهم لما يفعلونه ويمارسونه شئ سخيف ومناف للعقل Absurd.**

إن كل الشرور والرذائل تنسب لليهود، والحق إنها يجب أن تنسب إلينا نحن لأننا السبب فيها بعدم عدالتنا معهم وإنصافنا لهم. دعونا نستعيدهم إلى السعادة Happiness، وإلى كرامة الإنسان، ونمنحهم حق المواطنة، دعونا نبرهن أنه ليس من السياسة أبداً أن ندين جماعة من الناس يعيشون بيننا ولا أن نعاملهم بالمهانة والاضطهاد".

وكما ترى، سلاح الماسوني روبسبير الوحيد لإطلاق اليهود كان العبارات الفخمة والكلمات الرنانة دون دليل ولا معلومة واحدة، وهو ديدن الماسون وسلاحهم الذي يخترقون به أدمغة البشر أينما وجدوا وحيثما حلوا.

وفيما بين هذا الاجتماع الأول لمناقشة المسألة اليهودية وبين إعطاء اليهود حقوق المواطنة الكاملة كفرنسيين في السابع والعشرين من سبتمبر سنة ١٧٩١م عامان، قدم خلالهما أعضاء الجمعية الوطنية أربعة عشر طلباً لمساواة اليهود وإعطائهم حقوق المواطنة الكاملة، واكبها إلقاء خمس وثلاثين خطبة من النوع الفخم الرنان الذي قرأت نموذجه تواً.

يقول الأب ليمان Abbe Lemann، وكان عضواً في الجمعية الوطنية:

"**إن كل من تقدموا بطلبات وعرائض من أجل مساواة اليهود بالمواطنين الفرنسيين، ومن ألقوا الخطب الرنانة من أجل تحريرهم كانوا من الماسون، ويأتي على رأس هؤلاء ميرابو، وروبسبير والأب جريجوار Gregoire، والأب سييز، وكامي، ودبور Duport، فكلهم أسماؤهم مسجلة في مضابط المحافل ومعروفة بين الماسون**".

ثم الذي كان الذي حسم المسألة في النهاية وحرر اليهود الذهب!

يقول الأب ليمان:

"لقد أنفق اليهود في الألزاس واللورين أموالاً طائلة على الهدايا التي كانوا يغدقونها على أعضاء الجمعية الوطنية بلا استثناء، وأحد هؤلاء اليهود، وهو سيرف بير Ceerfbeer، الذي كون ثروة هائلة على حساب الدولة وبامتصاص دماء الفرنسيين، أنفق ذهباً وأموالاً بلا حساب في باريس من أجل شراء الأعوان والأنصار في الجمعية الوطنية وضمان تصويتهم لصالح اليهود".

ثم صار تحرير اليهود في كل مكان جزءًا من الرسالة التي تحملها جيوش الثورة الفرنسية إلى كل بلد تصل إليه في أوروبا، وتسري في ما يحمله الماسون إلى عقل كل أمة تملؤه أفكارهم في كل مكان من العالم.

ثم في سنة ١٨٠٦م عقد السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، في فرنسا لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م، وكان عقده تحت رعاية أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، الذي شن حملته على مصر ومولها له بيت مال اليهودي روتشيلد لكى يبدأ فيها مسيرة تكوين عالم البلاليص ونخب التنوير الضالة لفتح طريق اليهود بهم إلى غاية التاريخ اليهودي وهدف الماسونية، الهيكل.

فإذا أردت أن توجز آثار الثورة الفرنسية وما فعلته في العالم في عبارة واحدة فستكون: تدمير المسيحية وتحرير اليهود، وتفكيك دولة الإسلام لإقامة دولة اليهود.

المشهد الختامى

في يوم الحادي والعشرين من يناير سنة ١٧٩٣م تم تقديم ملك فرنسا لويس السادس عشر وهو يرتدي الكاب الأحمر نحو المقصلة، ونفذ الثوار الحكم بإعدامه بتهمة خيانة الثورة.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها:

"**بذبح الملكية عند رماد جاك دي مولاي تكون الماسونية قد أتمت الجزء الأول من مهمتها، وبقي أمام جيش الهيكل Army of the Temple جزؤها الثاني، ألا وهو ذبح البابوية**"!

الولايات المتحدة الأمريكية
مملكة اليهود والماسون

القارة الأمريكية هى التي ستقرر مصير العالم!

هذا هو ما فطن إليه من صنعوا الماسونية والحركات السرية ويختبئون في عقلها وقلبها قبل أن تتشكل ملامح العالم الجديد، ومن قبل أن تتكون فيه أمة أو يستقل وتكون له دولة، ومن ثَم نقلوا أفكارهم وتنظيماتهم من أوروبا إلى القارة الجديدة، ليكون العالم الذي يتكون والدولة التي يحملها في رحمه وستولد فيه أداة استكمال المسيرة والوصول إلى الغاية.

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في النصف الأول من القرن العشرين مانلي هول Manly Hall في كتابه الذي يكشف عنوانه فحواه: مصير أمريكا السري The Secret Destiney of America إن أمراء عالم السر والخفاء الذين صنعوا الحركات السرية في أوروبا، وهى في حقيقتها جسم واحد مترابط وله غاية واحدة، قد قرروا أن المستعمرات الأمريكية American Colonies:

"**أرض خصبة مهيئة لغرس بذور عالم جديد وطريقة جديدة للحياة، أو المجتمع الجديد الذي يتوارثون الكفاح والأسرار من أجل الوصول بالبشرية إليه**".

ويقول هول إن أول من فطن إلى ذلك ووجه تيار الحركات السرية نحو القارة الأمريكية هو أبو العلوم التجريبية والرجل الذي نبعت العلمانية من أفكاره، فرانسيس بيكون!

وهو ما يؤكده وليام راولي William Rawly، صفي بيكون ووصيه الذي أشرف على طباعة كتابه أطلنطس الجديدة The New Atantic بعد وفاة بيكون وكتب مقدمته، إذ يقول راولي في مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب إن:

"**بيكون كان يرى القارة الأمريكية المكتشفة أرضاً بكراً خالية من العوائق، الحكومات والأديان والتاريخ والتقاليد، ويمكن إقامة العالم الجديد الذي كان يسعى إليه ووصفه في كتابه فيها**".

ويقول راولي إن بيكون قد عبر عن حلمه أن تكون القارة الجديدة هى مكان عالمه الجديد في صورة رمز رسمه بيده على غلاف أطلنطس الجديدة،، فقد رسم سفينة تعبر بين عمودين.

ويقول راولـي إن هذين العمـودين همـا أعمـدة هرقل Heraculis، أو أعمـدة جبـل طـارق التـي ينفـتح عنـدها البحـر علـى المحـيط، وعبـور سـفينة بيكـون لهـا هـو بدايـة طريقها إلى الشاطئ الأمريكي من الأطلنطي.

فإليـك مـاذا يكـون العـالم الجديـد الـذي أراده فرنسـيس بيكـون، مؤسـس حركـة الروزيكروشين في إنجلترا والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة، واختار القارة الأمريكية البكر لتكون محضناً له.

في كتابه أطلنطس الجديدة الذي نشر لأول مرة سنة ١٧٢٦م تخيل بيكون جزيرة يقـوم عليهـا مجتمـع علمـي، يكـون حياتـه ويحكمهـا بـالعلوم التجريبيـة، ويسـيطر بالمخترعات على كل شئ حتى هبوب الرياح واتجاهها.

والجزيرة التي بنى عليها أبو العلوم التجريبية وأبو العلمانية عالمه العلمي الجديد أسماها: بـن سـاليم Bensalem، وهـى كلمـة عبريـة معناهـا أورشـليم الجديـدة، وبيت العلوم الذي يسيطر على العالم من أورشليم الجديدة بالمخترعات هو: بيت سليمان Solomon House.

وبيت العربية هى نفسها بيت العبرية، وبيت العربية والعبرية هى هيكل الأكادية!

فالذي تخيله فرنسيس بيكون وسعى بكتبه وأفكاره إلى إيجاده وتوجيه مسار التاريخ نحوه ليس سوى استعادة أورشليم، أو أورشليم جديدة تحكم العالم من هيكل سليمان!

وقد زين بيكون هوامش صفحات كتابه أطلنطس الجديدة وفراغاتها، في مخطوطته الأصلية التي كتبها بخط يده، وفـي طبعتـه الأولـى التـي ظهرت بعد وفاته بعام، كما يقـول راولـي، بمجموعـة مـن الرمـوز اليهوديـة والماسـونية مثل عمودي هيكل سـليمان

الشـهيرين بـوعز وجـاكين، والبرجـل Compass، ومربـع ضـبط الزوايـا Square، والمسطرين Trowel، والعين المطلعة على كل شئ The All seeying Eye.

ويقول مانلي هول إن من قدموا من الفرنسيين والهولنديين والإنجليز إلى سواحل الأطلنطى الأمريكية:

"**رسوا عليها وفي حوزتهم برامج معدة سلفاً في أوروبا لإقامة مستعمرات ومستوطنات دائمة، وأغلب هذه البرامج أشرف على وضعها وكان يسيطر عليها وعلى من يتحركون بها فرنسيس بيكون بمعاونة من ذوي العقول النيرة من المفكرين والفلاسفة والعلماء ممن كانوا حوله وهم أعضاء في حركة الروزيكروشين**".

ويقول هول إن نفوذ بيكون على الحركات السرية لم يكن مقصورا على إنجلترا فقط ولا على حركة الروزيكروشين وحدها فقط، بل:

"**كان أثره بالغاً على الحركات السرية في فرنسا وألمانيا وهولندا، وكان يعمل بتنسيق مع الحركات السرية في مختلف بلدان أوروبا ويكاد يسيطر على توجهاتها وبرامجها، وكانت الحركة السرية التي يقف على رأسها تضم خليطاً من الفلاسفة والمفكرين، ومن الأدباء والفنانين، ومن علماء الطبيعة والخيميائيين، ومن الماسون والروزيكروشين ويهود القبالاه، وكان هؤلاء جميعاً أدوات يحركها بيكون من أجل إنفاذ خطته وتحقيق حلمه**".

كـان استيطان القارة الأمريكيـة البكـر هو الوسيلة المثلـى التـي رآها بيكـون بثاقب نظره ونفاذ عقله مفتاح تحقيق حلمه.

ففـي سنة ١٥٨٧م كـون السير والتر راليج Walter Raleigh فوجاً وقاده من إنجلترا عبر الأطلنطي إلى سواحل ما يعرف الآن بكارولينا الشمالية ووطنه في جزيرة روانـوك Roanoke لتكـون هـذه أول مسـتوطنة أوروبيـة فـي القـارة الأمريكيـة، وهـى

المستوطنة التي سميت بعد ذلك بلدة جيمس أو جيمس تاون James Town باسم أول ملك يحكم إنجلترا واسكتلندا معاً، وهو الملك الماسوني جيمس الأول!

والسير والتر راليج هو أحد كبار قادة حركة الروزيكروشين والرجل الثاني فيها بعد بيكون، وهو خليفته في قيادتها.

فحركة الروزيكروشين أو الصليب الوردي، توأم الماسونية وشقيقتها، هى أول من استوطن القارة الأمريكية.

وفي سنة ١٦٠٧م قدمت مجموعة كبيرة من المستوطين الإنجليز، تبعهم سنة ١٦٢٠م جماعات كبيرة من المستوطنين والمستكشفين من دول أوروبية مختلفة.

ويقول مانلي هول إنه كان بين هؤلاء المستوطنين الأوائل الذين قدموا لاستيطان السواحل الأمريكية، وبين من تبعهم من المستوطنين من مختلف بلاد أوروبا:

"**مجموعة من أكفأ رجالات الحركات السرية، قدموا من أجل غاية أقسموا عليها قبل مغادرة أوروبا، ألا وهى وضع بذور الحركة السرية التي أرسلتهم في الأرض الأمريكية وتهيئة ما يرويها وتكوين من يتعهدها**".

وعند انتصاف القرن السابع عشر كان رجال الحركات السرية هم بالفعل من يسيطرون على المستعمرات الأمريكية ويمسكون بزمامها ويديرون شؤونها، وأموالها وتجاراتها بين أيديهم.

وظل جذر الحركة السرية في أوروبا يتعهد فرعه في القارة الجديدة ويمده بالمال والرجال ليظل حاضراً في تكوينها ومسيطراً على تشكيلها وفاعلاً في أحداثها وموجهاً لها في اتجاه الغاية التي من أجلها تم شتله فيها، وهذه الغاية هى مصير أمريكا السري المحجوب عن أغلب البشر، وعن مواطني الدولة التي تكونت فيها ولا يعلمه إلا نخبة الحركات السرية، فهى تتوارثه وتتوارث العمل من أجله.

يقول هول في كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور إن كثيرا من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا فقط من الماسون، ولكنهم:

"**تلقوا دعماً مالياً وعوناً غير محدود من جسم سري وعظيم موجود في أوروبا، وقد أعانهم جذر الحركات السرية والماسونية في أوروبا على تأسيس الدولة من أجل غرض محدد Particular Purpose لا يعلمه إلا القلة المطلعة على بواطن الأمور Intiated Few ،ألا وهى استكمال المسار الذي أرادوه للعالم ورسموه له**".

فالولايات المتحدة الأمريكية ليست سوى الأداة التي صنعها اليهود والماسون من أجل استكمال المسار اليهودي التوراتي للعالم.

فإليك البراهين

ثورة اليهود والماسون في المستعمرات الأمريكية

الثورة الأمريكية على الحكم البريطاني واستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ودستورها لم يكن إلا صناعة يهودية ماسونية خالصة.

يقول مانلي هول:

"**إن بين أول عشرين اسماً من قادة الثورة الأمريكية أربعة عشر ماسونياً**"!

وقد كانت الثورة الأمريكية واستقلال المستعمرات الأمريكية تدبيراً مشتركاً بين ماسون المستعمرات وبين أصلهم في أوروبا، وكان الماسوني الفرنسي من الدرجة الثالثة والثلاثين المركيز لافاييت Lafayette هو الوصلة بين الحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات الأمريكية.

والمركيز لافاييت هذا هو نفسه الذي صاغ بعد ذلك الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الجمعية الوطنية بعد اندلاع الثورة الفرنسية على ما فصلناه لك سابقاً.

ومن أجل التنسيق والتمويل والمتابعة زار لافاييت المستعمرات الأمريكية عدة مرات والتقى قادة جيش الاستقلال من الماسون، وعلى رأسهم جورج واشنطن الذي صار صديقاً شخصياً له.

ويقول هول ونستا وبستر إن لافاييت هو الذي دفع قادة المستعمرات الثائرة من الماسون إلى القتال من أجل الاستقلال، ومن ثم:

"**كان أثره حاسماً في توجيه مسار الثورة وما تبعها من استقلال، حتى يمكن القول إنه لولا معونة لافاييت ما كان لحرب الاستقلال أن تنشب ولا للولايات المتحدة أن تستقل**".

ومن أشهر الماسون الذين أرسلهم جذر الماسونية في أوروبا إلى فرعه في المستعمرات الأمريكية ليكون عوناً في تدبير الثورة وعضداً في حرب الاستقلال، ومن

أكثرهم أثراً فيها، اليهودي الماسوني القادم من بروسيا البارون فردريك فون شتوبين Frederick Von Stuben، والذي قدم إلى المستعمرات الأمريكية تلبية لنداء صديقه الماسوني بيجامين فرانكلين Benjamin Franklin .

وكان شتوبين قائداً عسكرياً محنكاً في جيش الملك الماسوني فردريك العظيم، ملك بروسيا، وذا خبرة كبيرة في تدريب الجيوش والتخطيط للمعارك، وإليه يعود الفضل في تحويل قوات المستعمرات الأمريكية البدائية المفككة سيئة التدريب والتنظيم إلى جيش نظامي موحد ومحترف على غرار الجيش البروسي.

وقد تولى شتوبين تدريب جورج واشنطن نفسه على التخطيط للمعارك وإدارتها، وكان يشرف بنفسه على سير المعارك وحركة القوات أثناء القتال.

والماسوني الفرنسي يوهان دى كيب Gohann de kaib، وكان هو الآخر خبيراً بالحروب وخاض بعضاً من أشهر معارك أوروبا في القرن الثامن عشر، وقد صار واحداً من أكفأ قادة جورج واشنطن وأكثرهم قرباً منه وأشدهم تأثيراً فيه.

والماسوني البولندي تاديوز كوشيوزكو Tadusz Kosciuozzko، وهو مهندس وخبير في الإنشاءات، ومن ثَم صار المسؤول الأول إبان حرب الاستقلال والتجهيز لها عن وضع الحواجز، وتجهيز الاستحكامات والمخابئ، وتصميم القلاع والحصون، والإشراف على بنائها.

وأغلب القادة العسكريين لجيش الاستقلال الأمريكي كانوا من الماسون وأعضاء في محافل مخصصة للعسكريين Army Lodges.

والماسونية هى التي مكنت واشنطن من السيطرة على الجيش وأخضعت له جنرالاته من الماسون، فقد كان في طاقم واشنطن العسكري وقواته التي تأتمر بأمره اثنا عشر جنرالاً من الماسون، عدا العشرات غيرهم من ذوي الرتب الأقل.

وكان عدد الجنرالات الماسون في كل قوات المستعمرات المقاتلة من أجل الاستقلال ثلاثة وثلاثين جنرالاً من عددهم الكلي البالغ أربعة وسبعين جنرالاً.

وقد كتب لافاييت نفسه في تقاريره ومذكراته عن صديقه وحليفه في التدبير للثورة والاستقلال جورج واشنطن إنه:

"لم يكن يحب أن يلقي بأوامره وتعليماته لضباطه من غير الماسون لأنه لم يكن يثق بأحد سواهم، ولذا كانت الدائرة المحيطة بواشنطن من القادة والضباط كلها تقريبا من إخوانه الذين ربطت الماسونية بين قلبه وقلوبهم"!

فالطبقة الأولى من العسكريين التي تحيط بواشنطن كانت تتكون من الجنرال اليهودي الماسوني الألماني فون شتوبين، والجنرال الماسوني الفرنسي دى كيب، والجنرال اليهودي الماسوني إسرائيل بوتنام Israel Putnam، والجنرال اليهودي هوراشيو جيتس Horatio Gates، والجنرال الماسوني هنرى نوكس Henry Knox، وعلى رأس هؤلاء وقبلهم الجنرال لافاييت.

أما عن اليهود في جيش الاستقلال كله، فمن بين ألفي يهودي، هم كل تعداد اليهود في المستعمرات الأمريكية التي يبلغ تعدادها الكلي مليونين ونصف المليون، كان يوجد بين قادة جيش الاستقلال عشرون ضابطاً يهودياً!

وقبل الثورة الأمريكية لم يكن الحكم البريطاني للمستعمرات يسمح لليهود بالانخراط في القوات المدافعة عنها إلا كجنود فقط، وإذا أراد أحد من أصل يهودي أن ينخرط في العسكرية ويترقى في درجات الضباط ورتبهم فلابد أن يثبت أولاً مفارقته لليهودية وتحوله إلى المسيحية بالقسم وبأداء الشعائر والطقوس المسيحية علناً.

ومن أشهر القادة اليهود في جيش المستعمرات الأمريكية المقاتلة من أجل الاستقلال فرنسيس سلفادور Francis Salvador، وهو أول قتلى اليهود في حرب الاستقلال، وهارون سولومون Aaron Solomon، وأبراهام ليفي Abraham levy.

ومع اندلاع الثورة في المستعمرات الأمريكية وبدء حرب الاستقلال، حول اليهود المسيطرون على تجاراتها سفنهم التجارية إلى القرصنة وشن الهجمات على قوات البريطان البحرية، ومن أشهر التجار اليهود الذين تحولوا إلى القرصنة إبان حرب الاستقلال الأمريكية هارون لوبيز Aaron Lopes أشهر تجار العبيد في التاريخ الأمريكي، وموشيه فرانكس Moses Franks، وجوزيف سيمون Joseph Simon، وهيمان ليفي Hayman Levy.

الطريق الماسوني إلى الثورة

قبل أن تبدأ حرب الاستقلال كان التدبير للثورة ودفع الأحداث في المستعمرات الأمريكية نحوها هو أيضاً من فعل اليهود والماسون.

فقد كانت الحكومة البريطانية تعتبر المستعمرات الأمريكية إحدى أثمن ممتلكاتها وأكثرها مصدراً للموارد والقوة.

ومن أجل زيادة مواردها فرضت الحكومة البريطانية ضريبة مقدارها ٣% على الشاي الوارد إلى المستعمرات الأمريكية، فثارت ثائرة التجار في المستعمرات، وجلهم من اليهود وكلهم من الماسون.

وكانت هذه هى الخطوة الأخيرة في الطريق نحو الثورة بعد صراع طويل بين الحكم البريطاني وقادة المستعمرات وتجارها، سبقتها خطوات في الطريق نفسه .

ففي سنة ١٧٦٥م احتشد مجموعة من تجار فيلادلفيا Philadelphia في مقر حكم المستعمرة ووقعوا وثيقة رفض الضرائب التي تفرضها الحكومة البريطانية، وكان أول الموقعين على الوثيقة اليهودي ماتياس بوش Mathias Bush رئيس رابطة يهود فلادلفيا Mikve Israel Congregation .

وفي سنة ١٧٧٢م هاجم اثنان من الماسون، وهما اليهودي أبراهام ويبل Abraham Wipple والماسوني جون براون John Brown، سفينة شحن بريطانية وأحرقوها في نيوبورت New Port، وهى ميناء مستعمرة رود إيلاند Road Island.

ثم جاءت زيادة الضريبة على الشاي لتكون ذريعة إشعال الثورة التي تولى قدح شرارتها وتدبير حوادثها الأولى محفل القديس أندرو الماسوني St. Andrew Lodge في بوسطن Boston.

بعد زيادة الضريبة تنكر مجموعة من الماسون من محفل القديس أندرو في بوسطن في زي العمال الهنود، وكان يقودهم الماسوني باول ريفير Paul Revere،

واليهودي الماسوني صمويل آدم Samuel Adam، والماسوني جون هانكوك John Hancock، واليهودي الماسوني جوزيف وارين Joseph Warren، ثم هاجموا في ليلة السادس عشر من ديسمبر سنة ١٧٧٣م ثلاث سفن شحن بريطانية في ميناء بوسطن وألقوا بحمولتها من الشاي في المحيط.

فهذه هى حفلة شاي بوسطن Boston Tea Party التي تقرأ في الصحف وتسمع في الشاشات التي يستوطنها البقر أنها شرارة الثورة الأمريكية وبداية حرب الاستقلال الأمريكي!

واعترافاً بفضل من قدحوا شرارة الثورة والاستقلال أصبح باول ريفير في السنة نفسها الأستاذ الأعظم لمحفل ماستشوستس Massachusts.

أما جوزيف وارين فقد أقيم له تمثال ونصب تذكاري في محفل الملك سليمان King Solomon Lodge سنة ١٧٩٤م.

ولم تصل أنباء حفلة شاي بوسطن إلى بريطانيا إلا بعد بضعة أشهر، فأعلن برلمانها ماستشوستس مستعمرة متمردة وفي حالة عصيان، ومن ثَم تم تجهيز قوات بحرية وقوات برية محمولة على السفن لتأديبها وإنهاء العصيان.

وفي الخامس من سبتمبر سنة ١٧٧٤م اجتمع كونجرس المستعمرات الأمريكية المتحالفة في فيلادلفيا واتخذ قراراً بوضع خطة لمواجهة البريطانيين، وفي فبراير سنة ١٧٧٥م قرر الكونجرس إعلان المقاومة المسلحة لحكومة المستعمرات البريطانية والقوات التي أرسلتها بريطانيا لدعمها.

والكونجرس الذي اتخذ قرار تصعيد المواجهة مع البريطان وتحويلها إلى قتال من أجل الاستقلال كان يرأسه بيتون راندولف Peyton Randolph، وبيتون راندولف هو الأستاذ الأعظم لمحفل فرجينيا الماسوني Virginia Lodge.

وفي العاشر من مايو سنة ١٧٧٥م قرر كونجرس المستعمرات الأمريكية برئاسة بيتون راندولف دمج قوات المستعمرات كلها وتكوين جيش موحد منها، واختير جورج واشنطن لقيادة هذا الجيش الموحد، وكان سبب اختياره ثقة راندولف به وتزكيته له لأن واشنطن ماسوني من درجة أستاذ Master في محفل فرجينيا نفسه الذي هو رئيسه وأستاذه الأعظم!

اليهود وتمويل الثورة

أما عن تمويل الثورة الأمريكية وتدبير مواردها وتوفير إمداداتها في حربها الطويلة ضد القوات البريطانية فقد كان، كأختها الفرنسية، مهمة يهودية خالصة.

بعد تكوين جيش المستعمرات الموحد وتنصيب جورج واشنطن قائداً عاماً له، كان تمويل هذا الجيش وتوفير الإمدادات اللازمة له هو المعضلة التي واجهت قادة المستعمرات الثائرة وكادت تفضي به إلى كارثة.

وكان الذي حل المعضلة وأنقذ المستعمرات وجيشها من الكارثة رجل آخر لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية لتوجد من غيره، اليهودي حاييم سولومون!

هذا هو وصف المؤرخ واشنطن إرفنج Washington Irving في كتابه: حياة جورج واشنطن The life of George Washington لحالة جيش المستعمرات الأمريكية الثائرة:

"**كانت طرق الإمدادات محاصرة، والمخازن والمستودعات خالية، ولا يوجد مال كاف لتوفير احتياجات الجنود الأساسية، ولأسابيع طويلة كان الجيش يفتقد اللحم، ولأسابيع أخرى كان يأكل بلا خبز، وأحياناً لم يكن الجنود يجدون لا اللحم ولا الخبز، والملابس والبطاطين كانت هى الأخرى قليلة، فكان الجنود البائسون يتضورون في ليالي الشتاء الطويلة جوعاً ويرتجفون برداً**".

وهاهنا ظهر اليهودي المنقذ حاييم سولومون Haym Solomon.

وحاييم سولومون يهودي بولندي ولد في لنزو Lenzo سنة ١٧٤٠م وارتحل متاجراً في بلاد أوروبا المختلفة فكون ثروة وأجاد عدة لغات، ثم وصل إلى نيويورك سنة ١٧٧٢م والثورة على الأبواب فانضم إلى منظمة أبناء الحرية Sons of Liberty وهى منظمة ماسونية صارت إحدى مراكز الثورة.

وفي سنة ١٧٧٦م، بعد وصول قوات السير وليام هو William Howe البريطانية إلى نيويورك وسيطرتها عليها، أشعل أبناء منظمة أبناء الحرية حريقاً في المدينة دمر ربعها تدميراً تاماً، فألقى القبض على عدد من أعضاء المنظمة، وكان من بينهم حاييم سولومون.

ولإجادة سولومون التامة لعدة لغات استعانت به القوات البريطانية لفترة ثم أفرجت عنه وسمحت له بممارسة نشاطه التجاري مرة أخرى.

وبعد مغامرات عديدة وتنقل بين المستعمرات اعتقلته القوات البريطانية مرة أخرى سنة ١٧٧٨م واتهمته بالجاسوسية لفرنسا وهولندا والمستعمرات الثائرة، ثم حكمت عليه بالإعدام، فتمكن من الهرب والوصول إلى فيلادلفيا حيث قدم إلى كونجرس المستعمرات تقريراً بكفاحه البطولي وما بذله من مال في مواجهة القوات البريطانية، وكان وصوله إلى فيلادلفيا وجيش واشنطن على حافة الكارثة.

ولشهرة حاييم سولومون الكبيرة وصلاته الواسعة والعميقة بالحكومات الأوروبية وبسادة التجارة في مختلف بلدان أوروبا طلب منه الماسوني روبرت مورس Robert Morris، وكيل الكونجرس والمسؤول عن تدبير الموارد المالية، سنة ١٧٨١م إغاثة حكومة الدولة الوليدة المفلسة وإنقاذ الجيش ليتمكن من القتال واتمام الاستقلال.

وعقد الكونجرس ممثلاً في روبرت مورس مع حاييم سولومون اتفاقية يوفر بمقتضاها سولومون الأموال للحكومة والكونجرس والموارد للجيش قرضاً بفائدة نصف في المائة، في الوقت الذي كان متوسط سعر الفائدة على القروض في المستعمرات الأمريكية يتراوح بين خمسة وسبعة في المائة.

وأوفى حاييم سولومون باتفاقه، وكان سخياً في تمويله، فقد سجل روبرت مورس في تقاريره وفي يومياته أكثر من مائة صفقة مالية بين عامى ١٧٨١م و ١٧٨٤م،

أقرض فيها حاييم سولومون الكونجرس والحكومة الأمريكية ثلاثمائة وخمسين ألف دولار(•) مقابل كمبيالات أو صكوك ضمان Bills .

وكانت الأموال التي وفرها سولومون هى الفيصل في تهيئة القوات الأمريكية لخوض حملة يورك تاون York Town Campagne سنة ١٧٨١م، وهى الحملة التي حسم بها مسار حرب الاستقلال لصالح المستعمرات واستسلمت في إثرها القوات البريطانية وأعلنت انسحابها من المستعمرات الأمريكية.

ولم يكن سولومون سخياً في تمويل الدولة الأمريكية وجيشها فقط، بل وفي تمويل نفقات ثوارها وأعضاء كونجرسها وحكومتها الشخصية، ففي الوقت نفسه الذي كان حاييم سولومون يقرض الدولة والجيش فيه باتفاقات رسمية، كان يقرض بصفة شخصية أعضاء الكونجرس وقادة الجيش ورجال الدولة الوليدة ويوفر لهم نفقاتهم الخاصة وما فيها من أسفار وتنقل، ومن مباهج ورفاهية، ومن وسائل حشد الأنصار وشراء الأعوان.

وتضم قائمة من أقرضهم حاييم سولومون بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون، وجون آدامز، وهم جميعاً من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأوائل!

وكان سولومون يتولى تدبير المال الذي يقرضه للدولة والجيش وللثوار والقادة من الحكومة الفرنسية بصفته وكيلاً وممثلاً لها في المستعمرات الأمريكية، ومن إسبانيا، ومن اليهود المسيطرين على التجارة وعالم المال في فرنسا وهولندا وألمانيا، ومن ثروته

• عملة المستعمرات كان اسمها ليفري Livre، وما أقرضه سولومون للدولة وجيشها وجالاتها كان بالعملات الأوروبية الدولية، وكثير منها كان بالدولار الإسباني، وهو من الفضة الخالصة، ولذا كان غطاء العملة المحلية الأمريكية الذي يقدر به سعر صرفها. والمبالغ المذكورة مقدرة بالدولار الأمريكي.

هو الهائلة التي جمعها من التجارة والإقراض بالربا في أوروبا وفي المستعمرات الأمريكية.

وبلغ من سخاء حاييم سولومون في تمويل الدولة الأمريكية ورجالاتها، حيث لم يرفض أي طلب حكومي أو شخصي للتمويل والإقراض، أن شاع عنه أنه خيميائي يحول الأوراق والكمبيالات إلى نقود!

وفي سنة ١٧٨٥م مات حاييم سولومون في الخامسة والأربعين من عمره دون أن يسترد شيئاً مما أقرضه للدولة وجيشها، ولا مما أقرضه لكبار قادتها ورجالاتها.

وتقدر الموسوعة البريطانية جملة ما أقرضه سولومون للحكومة الأمريكية وجيشها بحوالى ستمائة ألف دولار، بينما يقدره المؤرخ اليهودي جاكوب ماركوس Jacob R.Marcus في كتابه: يهود أمريكا الأوائل Early American Jewry بثمانمائة ألف دولار!

ويقول اليهودي دافيد لويس David lewis في كتابه: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية Israel & The united States of America :

"**إذا فرض أن فائدة الثمانمائة ألف دولار التي أقرضها حاييم سولومون للولايات المتحدة هى ٧%، وهو متوسط الفائدة في كل عصر، ثم أضيف إليها ما تراكم من فوائد مركبة بسبب التأخر في السداد مائتى عام وسبعة عشر، وأرادت الولايات المتحدة الوفاء بحقوق حاييم سولومون لديها فسيكون عليها أن تدفع لورثته مبلغاً فلكياً، أقل تقدير له هو ثلاثة تريليون دولار**"!

وعلى ذلك: "**عندما يهمهم بعض الحمقى من أعضاء الكرنجرس متململين من ثقل المعونة التي تمنحها الولايات المتحدة لإسرائيل سنوياً، فعليهم أن يتذكروا أن يهودياً مد يد العون للولايات المتحدة وأنقذها بماله ومات مريضاً معدماً وهو في الخامسة والأربعين من عمره تاركا خلفه أرملة وأربعة أطفال أكبرهم في السابعة من**

عمره من أجل أن تعيش الولايات المتحدة الأمريكية، ولولاه ما وصلوا هم إلى ما وصلوا إليه وما كانوا في أماكنهم التي يتململون فيها ويهمهمون منها"!

فهلا أدركت أن الحمقى حقاً وفعلاً ليسوا من يتململون ويهمهمون في الكونجرس الأمريكي، ولكنهم من تراهم أمامك ومن حولك في بلاليص ستان يجلسون في انتظار أن يأتي يوم تكون فيه هذه الولايات المتحدة الأمريكية هى الحكم العدل والوسيط المنصف بينهم وبين هؤلاء اليهود!

فإليك تتمة دور اليهود في صناعة الولايات المتحدة الأمريكية.

إحدى أكبر المشكلات التي كانت تواجه المستعمرات الأمريكية إبان الثورة وحرب الاستقلال هى توفير الإمدادات اللازمة لقواتها المقاتلة من سلاح وبارود وذخائر، وكذا توفير ميرة الجيش من طعام وملابس وخيام للمرابطة بها في أراضي القارة الأمريكية الشاسعة وأغلبها غير مأهول.

وكانت قدرة المستعمرات الأمريكية على إنتاج البارود وتوفير السلاح والعتاد ذاتياً ضعيفة، ومن ثم كان جل خطة المستعمرات الأمريكية وكونجرسها يعتمد على توفير الإمدادات الحربية واحتياجات الجيش الأساسية من دول أوروبا المساندة للمستعمرات في حربها ضد القوات البريطانية، ومن أسواق تجارة السلاح والعتاد الحرة التي يسيطر عليها اليهود في أوروبا.

ومن أجل ذلك قرر الكونجرس في أكتوبر سنة ١٧٧٤م اعتماد الأموال اللازمة لشراء مدافع مورتر Mortars وبنادق وسناكي وبارود وطلقات ودروع وتنكات وأحجار لبناء دشم واستحكامات.

والمشكلة التي واجهها الكونجرس هى حصار القوات البريطانية للشواطئ الأمريكية وموانى المستعمرات، ومن ثم غلقها الطرق أمام سفن الإمداد والتموين القادمة من

أوروبا عبر الأطلنطي، وأتبعت الحكومة البريطانية الحصار بسن قانون يحظر توريد السلاح والبارود إلى المستعمرات الأمريكية.

ورد الكونجرس على قرار الحظر البريطاني بتكوين لجنة سرية في سبتمبر سنة ١٧٧٥م خولها سلطة اتخاذ ما تشاء من تدابير ووسائل لتوفير السلاح والبارود والذخائر وما يحتاجه الجيش من عتاد ومؤن، فقررت اللجنة، ومن خلفها الكونجرس، توفير الإمدادات والمؤن عن طريق جزر الهند الغربية في البحر الكاريبي غير الخاضعة للحكم البريطاني.

وكانت هذه هى مهمة يهود جزيرة سان أوستاتيوس التي أنقذوا بها الثورة الأمريكية وجيشها!

وسان أوستاتيوس St.Eustatius، واسمها الحالى بعد اختصاره ستاتيا Statia، جزيرة صغيرة لا تتعدى مساحتها ثمانية كيلومترات طولاً في أربعة كيلومترات عرضاً، وهى على صغر مساحتها ذات موقع حيوي فريد، إذ تقع في مدخل البحر الكاريبي Caribbean عند التقائه بالمحيط الأطلنطى، ومن ثَم فهى مدخل القارة الأمريكية الشمالية من الجنوب.

والجزيرة بدأ تاريخها سنة ١٦٣٢م حين استولى عليها الأسطول الهولندي، وظلت إلى منتصف القرن السابع عشر غير مأهولة ولا يوجد بها سوى قوة هولندية صغيرة.

وكان أول من فطن إلى موقع الجزيرة الفريد وما يمنحة لها من ميزة تجارية، ومن ثَم سعى إلى استيطانها، يهود السفارديم!

ففي سنة ١٦٥٥م وفد إلى الجزيرة لاستيطانها بضع أسر من يهود السفارديم قادمين من هولندا وإسبانيا والبرتغال، تلاهم مجموعة أسر أخرى من يهود الأشكناز التي تستوطن المستعمرات الأمريكية.

وعند منتصف القرن الثامن عشر كان عدد الأسر اليهودية في الجزيرة قد زاد على المائة بأسرة واحدة.

ومع الوقت وذيوع شهرة الجزيرة قدم إليها بعض المستوطنين غير اليهود من أوروبا ومن المستعمرات الأمريكية، ولكن ظلت الأسر اليهودية هى كتلتها الرئيسية وقلبها المسيطر عليها، وكل من استوطن الجزيرة من غير اليهود كانوا آحاداً أو أسراً معدودة ممن ترتبط أعمالهم وتقوم حياتهم على النشاط التجاري الذي تمارسه الأسر اليهودية.

فمع بداية استيطانها حول اليهود الجزيرة إلى سوق لبيع مختلف أنواع البضائع، ومع الوقت صارت الجزيرة مركزاً دولياً للتجارة يفد إليها ويلتقي فيها التجار من كل مكان في العالم تقريباً، هولندا والدانمرك وفرنسا وبريطانيا وإسبانيا وإفريقيا والهند والمستعمرات الأمريكية، ويتبادل التجار فيها كل ما هو معروف في العالم من بضائع وكماليات ومنتجات زراعية وصناعية.

ومنذ بداية القرن الثامن عشر إلى قيام الثورة الأمريكية كان عدد السفن التي ترسو في أورانج شتاد Oranje Stad، عاصمة الجزيرة ومينائها، لتفريغ حمولتها من البضائع حوالى عشرين سفينة يومياً، وكان يمكن أن يوجد في الميناء مائة سفينة في اليوم الواحد، وفي سنة ١٧٧٩م بلغ عدد السفن التي وصلت الجزيرة وغادرتها بعد تبادل البضائع ثلاثة آلاف سفينة.

وأحد أكبر الأنشطة التي كانت تمارسها الأسر اليهودية التي تسيطر على الجزيرة سيطرة تامة تجارة اليهود المحببة، والتي كانوا يسيطرون عليها عبر تاريخ الغرب كله، تجارة العبيد!

ومع هذه الأسر كان لتاجر العبيد الأشهر في التاريخ الأمريكي، اليهودي هارون لوبيز، وكيل في الجزيرة هو اليهودي سامسون ميرز Samson Mears، يتولى

استقبال شحنات العبيد القادمة إلى الجزيرة ونقلها إلى لوبيز في مستعمرة رود أيلاند، وكان لوبيز نفسه ينتقل للإقامة في الجزيرة والإشراف على تجارة العبيد فيها لأسابيع طويلة.

ومن الطرائف أن مجلس الحكم الهولندي لمجموعة جزر ليواردLeeward، وسان أوستاتيوس إحداها، وجه إنذاراً لليهود خصيصاً اتهمهم فيه بأن كثيراً ممن يتاجرون فيهم ويبيعونهم كعبيد هم أصلاً من قاطني هذه الجزر!

وأتبع المجلس إنذاره بتحريم تجارة العبيد داخل جزر ليوارد، ومع ذلك ظل اليهود يمارسون تجارتهم المفضلة في الخفاء وبعيداً عن الأسواق والرقابة عليها.

ومع اشتعال الثورة الأمريكية ونشوب حرب الاستقلال وحصار القوات البريطانية لشواطئ المستعمرات الأمريكية حول يهود سان أوستاتيوس الجزيرة من مركز للتجارة الدولية إلى معقل لتوريد السلاح والإمدادات والمؤن للمستعمرات الثائرة.

وخلال شهر مارس سنة ١٧٧٦م، وبعد أن عقد الكونجرس اتفاقاً مع يهود سان أوستاتيوس عبر وسيط أرسله إليهم، وصل إلى المستعمرات الأمريكية من الجزيرة عبر طريق البحر الكاريبي مائة وواحد وعشرون ألف رطل من البارود قادمة من فرنسا، تبعها في شهر أبريل من السنة نفسها ألف ومائتا برميل من البارود، وفي شهر مايو وصلت إلى الجزيرة ثلاث سفن دانمركية محملة بالذخائر والعتاد ليتكفل اليهود بتوصيلها إلى المستعمرات.

وفي الوقت نفسه أخرج تجار الجزيرة سفنهم إلى المحيط لتلتقي السفن القادمة من أوروبا وتنقل ما بها من إمدادات ومؤن ثم تقوم بتهريبه إلى المستعمرات الأمريكية.

ومع الإمدادات التي كانت تأتي إلى الجزيرة من دول أوروبا المعادية لبريطانيا، خاصة فرنسا وإسبانيا وهولندا، كون يهود الجزيرة مع يهود أوروبا الذين يسيطرون

على أسواق السلاح والبارود فيها شبكة واسعة لتوريد السلاح والعتاد إلى الجزيرة ومنها إلى المستعمرات، وكثير من هؤلاء التجار اليهود كانوا من بريطانيا نفسها!

ثم كون يهود سان أوستاتيوس مع إخوانهم من يهود أوروبا شركة تجارية دولية عابرة للبحار هى شركة رودريك هورتيليتز وشركاه Rodrique Horteletz et cie، لتكون واجهة وغطاء لما يقومون به من توريد السلاح والإمدادات، وجعلوا للشركة مقرين، أحدهما في باريس والثاني عبر الأطلنطي في سان أوستاتيوس.

ومنذ تأسيس الشركة في مارس ١٧٧٦م لم يكن لعشرات السفن التي تمتلكها عمل سوى نقل السلاح والبارود والذخائر والعتاد من أوروبا إلى سان أوستاتيوس، ومنها إلى المستعمرات الثائرة.

وقد ردت المستعمرات الأمريكية الجميل ليهود سان أوستاتيوس في حينه، فبعد كتابة مسودة إعلان الاستقلال الأولى أرسل الكونجرس إحدى السفن الأربع التي يتكون منها أسطول المستعمرات، وهى السفينة أندريا دوريا Andrea Doria، في مهمة خاصة إلى الجزيرة، هى حراسة نسخة من مسودة وثيقة الاستقلال السرية وتسليمها إلى قادة الجزيرة من اليهود لإطلاعهم عليها وأخذ رأيهم في عناصرها.

وقد أرسل يهود سان أوستاتيوس هم الآخرون مسودة الوثيقة إلى يهود هولندا لمشاورتهم فيها قبل أن يقروها ويعيدوها مع الموافقة عليها إلى كونجرس المستعمرات الأمريكية!

وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي

وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية قامت بصياغتها لجنة مكونة من خمسة من قادة حرب الاستقلال، والخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال الأمريكي كانوا جميعاً من الماسون، وهم بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin، وروبرت ليفنجستون Robert Livingstone، وروبرت شيرمان Robert Sherman، وتوماس جيفرسون Thomas Jeffrson وهو ثالث رؤساء الولايات الأمريكية، وجون آدامز John Adams وهو ثاني الرؤساء، والذي حرر الوثيقة التحرير النهائي هو توماس جيفرسون.

وأشهر هؤلاء الخمسة بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون.

فأما فرانكلين فكان لكثرة أسفاره أحد وسائل الوصل بين الماسونية والحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات، ثم بينها وبين قادة الدولة الوليدة من الماسون.

فقد كان بنجامين فرانكلين، وهو المبعوث الدبلوماسي للمستعمرات الأمريكية في باريس، عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وعلى صلة وثيقة بمحافلها في أوروبا، وفي الوقت نفسه كان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس، ومن الطريف أنه هو الذي أدخل صديقه فولتير الفرنسي في عضوية المحفل الباريسي وليس العكس!

أما في القارة الأمريكية فقد بدأ فرانكلين رحلته في الماسونية من محفل القديس يوحنا St.John Ladge في فيلادلفيا، وهو أول محفل ماسوني أقيم في القارة الأمريكية سنة ١٧٣١م.

وفي سنة ١٧٣٤م أصبح الأستاذ الأعظم لمحفل بنسلفاينا Pennsylvania Lodge، وفي سنة ١٧٤٩م انتخب أستاذاً أعظم لمحفل القديس يوحنا الذي يسيطر على المحافل في فيلادلفيا وما حولها من مستعمرات.

وبنجامين فرانكلين هو أحد أبرز قادة الثورة الأمريكية وأحد أكثرهم تأثيراً في مسارها، وهو أحد الذين أسهموا في صياغة كل ما صدر عن الثورة ودولتها الوليدة من وثائق، وعلى رأسها وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي.

ويقول مايكل هوارد Michael Howard في كتابه : المؤامرة الخفية، الجمعيات السرية، نفوذها وأثرها في تاريخ العالم:

The Occult Conspiracy, Secret Societies, Their Influence & Power in World History.

"إن كل ما فعله فرانكلين ورفاقه لم يكن له غاية سوى السيطرة على القارة الأمريكية وإزالة نفوذ الإمبراطورية البريطانية الظاهر عليها من أجل إخضاعها لنفوذ الأخوية الخفي".

وأما توماس جيفرسون، الرجل الذي صاغ إعلان الاستقلال الأمريكي، ثم اشترك مع صديقه لافاييت في صياغة إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الثورة الفرنسية، أو كان هو في الحقيقة الذي صاغه، فلم يعثر المنقبون في مضابط المحافل الماسونية على اسمه أو درجته فيها.

ولكنهم يستدلون على أنه ماسوني وذو مرتبة رفيعة فيها بأربعة أشياء:

الأول: هو أن توماس راندولف Thomas Randolph، حاكم فرجينيا وزوج ابنته، وكذا حفيده الذي سمه باسمه، توماس جيفرسون الثاني، كانا من الماسون في محفل فرجينيا.

الثاني: هو أنه تم تأسيس محفل ماسوني في فرجينيا سنة ١٨٠١م وسمى باسم توماس جيفرسون، والماسونية تسمي محافلها بأسماء البلاد والمدن أو بأسماء المشاهير والعظام من أبنائها، ولا يعرف على وجه الحصر محفل ماسوني أطلق عليه اسم أحد لا ينتسب إلى الماسونية.

الثالث: أن الثورة الفرنسية وهى عمل ماسوني خالص ائتمنته على صياغة إعلان حقوق الإنسان الذي صدر باسمها، بل ووضعت اسمه وخلدته في نص الإعلان الحافل بالرموز الماسونية.

الرابع: أفكار توماس جيفرسون، فقد كانت أفكاره ماسونية خالصة.

كان توماس جيفرسون يؤمن بوجود إله ولكنه لا يؤمن بالخلق ولا بوجود أديان ووحي ورسل وكتب، بل كان العقل والطبيعة وقوانينها هى عنده بديل هدي الإله وإرشاده. وقد حرص جيفرسون على إحلال الطبيعة، إلهه الحقيقي، محل الإله في كل وثيقة صاغها أو اشترك في صياغتها.

فهو الذي وضع النص في ديباجة إعلان حقوق الإنسان والمواطن على أن هذه الحقوق مصدرها القانون الطبيعي أو قوانين الطبيعية، بالضبط كما استهل وثيقة الاستقلال الأمريكي بأن دواعي الاستقلال هى التطور السياسي الذي تحتمه قوانين الطبيعة والإله الذي حرص أن ينسبه إلى الطبيعة Nature's God:

"**في مسار التاريخ الإنساني، عندما يصبح من المحتم أن يحل شعب روابطه السياسية بشعب آخر كان مرتبطاً به، وأن يطالب بين قوى الأرض بالانفصال وتكوين دولة مستقلة تقف على قدم المساواة مع غيرها من الدول، وهو حق تخوله له قوانين الطبيعة وإله الطبيعة، فإنه من التوقير والاحترام لمعتقدات النوع البشري وأفكاره أن يصدر إعلان لبيان الدواعي إلى هذا الانفصال.**

بعد تحرير وثيقة الاستقلال التحرير النهائي كان تصويت الكونجرس على الوثيقة وقبولها، كما هو مدون في أعلى الوثيقة نفسها(•)، في الرابع من يوليو سنة ١٧٧٦م.

والموقعون على وثيقة أو تصريح الاستقلال Decleration of Independce ستة وخمسون اسماً، منهم تسعة عشر من الماسون الموثقة صلتهم بالماسونية

• انظر صورة ٦ بملحق الصور.

ودرجاتهم فيها، وعلى رأسهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأربعة الأوائل، جورج واشنطن وجون آدامز وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون!

وأما الموقعون على دستور الولايات المتحدة الأمريكية The Constitution وهم أربعون اسماً، فمنهم اثنان وعشرون من الماسون وقت صدور الدستور في السابع عشر من سبتمبر سنة ١٧٨٧م، وعلى رأسهم أيضاً الرؤساء الأربعة الأوائل، وستة من الموقعين على الدستور الأمريكي لم يكونوا من المسجلين في محافل الماسون ثم انضموا إليها بعد صدور الدستور!

وبطل حرب الاستقلال وقائدها وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والرجل الذي صار اسمه اسماً لعاصمتها هو نموذج يوجز آثار الماسونية فيها وموقعها من تكوينها وسريانها في نسيجها.

في مختصره لسيرة واشنطن Washington, An Abridgement تتبع ريتشارد هارويل Richard Harwell سيرة أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية داخل سجلات المحافل الماسونية وصلاته بالحركات السرية في المستعمرات الأمريكية قبل الاستقلال.

وما وصل إليه هارويل توافقه فيه موسوعة ماك كي الماسونية.

في سجلات محفل فريدريك سبرج Fredericksburg Lodge في ولاية فرجينيا التي ما زالت موجودة ومحفوظة أنه تم تكوين المحفل في اليوم الأول من سبتمبر سنة ١٧٥٢م، كونه الماسوني من درجة أستاذ Master دانيال كامبل Daniel Campbell.

وكان أول المنتسبين إلى المحفل مجموعة من خمسة أفراد انضموا إليه في يوم الرابع من نوفمبر سنة ١٧٥٢م، وجورج واشنطن هو أحد هؤلاء الخمسة.

وكانت بداية واشنطن في المحفل في درجة الصبي أو المبتدئ Apprentice، وكان أول اشتراك عضوية دفعه قدره ثلاثة وعشرون باوند إنجليزياً.

وفي الثالث من مارس من السنة التالية ١٧٥٣م ارتقى واشنطن في الماسونية إلى درجة الرفيق أو زميل المهنة Fellow Craft.

وفي الرابع من أغسطس في السنة نفسها وصل إلى آخر درجات المرتبة الرمزية في الماسونية، وهى درجة الأستاذ Master.

ولا توجد وثيقة في سجلات المحافل الماسونية تدل على عبور واشنطن للمرتبة الرمزية، إلا أن من نقبوا خلفه يرجحون أنه قد وصل على الأقل إلى الدرجة الثالثة عشر، درجة عقد سليمان الملكي Royal Arch of Solomon.

ودليلهم على ذلك أن الماسوني الفرنسي وحلقة الوصل بين الحركات السرية في أوروبا وبين امتدادها في المستعمرات الأمريكية وثورتها، المركيز لافاييت، أهدى صديقه جورج واشنطن مئزراً من الحرير أتى به من فرنسا.

وما استدلوا به هو أن المئزر الحريري عليه رسم يصور محفلاً ماسونياً، وهو يحفل برموز درجة العقد الملكي وشعاراتها مع أنه يحرم على الماسوني من هذه الدرجة أو فوقها أن يطلع أحداً على رموزها وشعاراتها إلا إذا كان قد بلغها وترقى إليها!

ومن ثَم ذهب شتاين متز Steinmetz إلى أن جورج واشنطن لاريب قد ارتقى في مرتبة العقد الملكي ووصل إلى درجة عقد سليمان.

والمئزر الحريري الذي أهداه المركيز لافاييت لواشنطن هو الآن من مقتنيات محفل بنسلفانيا الأعظم في الولايات المتحدة الأمريكية(•).

● انظر صورة ٧ بملحق الصور.

وفي الوقت نفسه كان واشنطن عضواً في المجلس السامي لحركة الروزيكروشين في المستعمرات الأمريكية.

وعند انتخابه يوم الرابع من فبراير سنة ١٧٨٩م ليكون أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية كان جورج واشنطن عضواً في محفل الإسكندرية رقم ٢٢ في فرجينيا Alexandria Lodge No.22 ، وكان الذي أشرف على حفل تنصيب واشنطن رئيساً للولايات المتحدة وأدار طقوس إلقائه للقسم روبرت ليفنجستون، أحد الخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال وأحد الموقعين عليها وعلى الدستور الأمريكي، وليفنجستون إذ ذاك هو الأستاذ الأعظم Grand Master لمحفل نيويورك الأعظم New York Grand Lodge.

وفي سنة ١٧٩١م تم وضع تصميم أو تخطيط واشنطن، عاصمة الدولة الوليدة، فكان الذي وضع تصميمها وتخطيطها المهندس الفرنسي الماسوني بيير شارل ليزنفان Pierre Charles L'Enfant، وقد أرسله ماسون أوروبا خصيصاً ليضع مخطط عاصمة العالم الجديد الذي أقيم بهم ويضع بصمتهم فيها، فجعلها محفلاً للرموز الماسونية التي تتكون وترسمها العلاقات بين شوارعها الرئيسية ومبانيها الحكومية.

وفي يوم الثامن عشر من سبتمبر سنة ١٧٩٤م تم وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول، وهو مبنى الكرنجرس الأمريكي، وكان الذي تولى تنظيم حفل وضع حجر الأساس، في طقوس ماسونية وموسيقى ماسونية وفي حضور بأزيائهم الماسونية الكاملة، وأشرف على فقراته محفل ماريلاند الأعظم Grand Lodge of Maryland والذي وضع برنامج الاحتفال وأداره أستاذه الأعظم جوزيف كلارك Joseph Clark.

الدولار الأمريكي
مستودع الرموز اليهودية والماسونية

في السادس من يوليو سنة ١٧٨٥م قرر الكونجرس أن يكون الدولار الأمريكي هو عملة الولايات المتحدة الأمريكية الوليدة.

ويعود تصميم الدولار الأمريكي المستخدم حالياً إلى سنة ١٩٣٥م.

ففي هذه السنة اقترح هنري والاس Henry Wallace نائب الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt على الرئيس وضع شعار الولايات المتحدة الأمريكية على الدولار.

ويقول آرثر شلزنجر Arthur Schlzenger في كتابه: قدوم العهد الجديد The Coming of the New Deal إن والاس ذهب إلى روزفلت ومعه نسخة من كتاب قديم عنوانه: تاريخ شعار الولايات المتحدة The History Of The Seal Of The United States، وأطلعه على ما يحويه الشعار من رموز، فوافق روزفلت من فوره على وضع الشعار بوجهيه على الدولار.

والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ونائبه هنري والاس، كلاهما من الماسون ومن درجة واحدة، هى الدرجة الثانية والثلاثين.

أما شعار الولايات المتحدة الأمريكية نفسه الذي صار المكون الرئيسي في تصميم الدولار الأمريكي فهذه هى قصته.

في ساعة متأخرة من الليل في يوم إعلان الاستقلال، الرابع من يوليو سنة ١٧٧٦م أصدر كونجرس الولايات المتحدة المتحالفة والمستقلة أمراً بتكوين لجنة لتصميم شعار Great Seal للولايات يكون رمزاً قومياً للأمة الوليدة.

وكانت أول لجنة لتصميم شعار الولايات المتحدة مكونة من بنجامين فرانكين وتوماس جيفرسون وجون آدامز، وجميعهم من الماسون!

وكان اقتراح فرانكلين أن يصور الشعار عبور بني إسرائيل البحر وغرق فرعون، كما هو موصوف في سفر الخروج، تعبيراً عن عبور الولايات المتحدة إلى الحرية وانتصارها على بريطانيا والحصول على الاستقلال، بينما كان اقتراح جيفرسون أن يصور الشعار بني إسرائيل في التيه والغمام يظللهم في النهار وعمود النار يقودهم ويهديهم في الليل، كما هو موصوف في سفر الخروج أيضاً، تعبيراً عن أن غمام الرب يظلل الولايات المتحدة الوليدة وأن نوره قائدها وهاديها.

وفي العشرين من أغسطس من السنة نفسها قدمت اللجنة تقريراً عن التصميم الذي وضعته لشعار الولايات المتحدة، فوضعت مناقشته على جدول أعمال الكونجرس دون أن يناقش فعلاً لثلاث سنوات ونصف.

وفي الخامس والعشرين من مارس سنة ١٧٨٠م أحيل تقرير هذه اللجنة إلى لجنة أخرى فاستعانت بخبير في الرسم والتصميم هو فرنسيس هوبكنز Francis Hopkins، فعدل في التصميم الذي وضعه فرانكلين ورفيقاه، وقدمت اللجنة الثانية تصميمها الجديد للشعار في العاشر من مايو سنة ١٧٨٠م، ولم يبت الكونجرس فيه بشئ هو الآخر.

ثم شكلت لجنة ثالثة سنة ١٧٨٢م مكونة من آرثر ميدلتون Arthur Midelton وجون روتلدج John Rotledge ووليام بارتون William Barton، وثلاثتهم من الماسون، ورابعهم اليهودي إلياس بودينوت Elias Boudinot، فوضعت اللجنة تصميماً جديداً.

وفي الثالث عشر من يونيو سنة ١٧٨٢م أحال الكونجرس كل ما كتب من تقارير وما وضع من تصاميم إلى سكرتير الكونجرس الماسوني تشارلز توماسون Charles Thomason، فقام بمعاونة وليام بارتون بوضع تصميم نهائي مزج فيه بين عناصر من التصميمات السابقة كلها.

وفي يوم العشرين من يونيو سنة ١٧٨٢م أقر الكونجرس تصميم توماسون وبارتون ليكون هو الشعار الأعظم للولايات المتحدة الأمريكية.

فهذه هى حقيقة شعار الولايات المتحدة الأمريكية وكشف خبيئة رموزه.

يقول مؤرخ الماسونية الرسمي والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السرى إن:

"**شعار الولايات المتحدة الأعظم هو أثر من آثار الماسونية والحركات السرية في القارة الأمريكية، فهذا الشعار الحافل بالرموز السرية والماسونية ليس سوى البصمة والتوقيع الذي وضعه الماسون ورجال حركات السر في الولايات المتحدة الوليدة ليخلد دورها في تكوينها واستقلالها ودستورها، وليكون تذكاراً دائماً بالمهمة التي غزت هذه الحركات المستعمرات الأمريكية وسعت إلى تحويلها إلى جمهورية حرة من أجل إتمامها ثم وهبتها لها**"!

وفي كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور كشف هول بعضاً من رموز الماسونية والحركات السرية في شعار الولايات المتحدة، وما الذي تعنيه هذه الرموز، وما كان يقصده من وضعها في الشعار.

وأما رالف إبرسون Ralph Epprson فيقول إنه:

"**قضى أعواماً طويلة من عمره يفحص شعار الولايات المتحدة الأمريكية، ويستخرج ما أخفي فيه من رموز، ويتعقب معانيها وما تعنيه في تراث الحركات السرية**".

وقد أفرد إبرسون في كتابه: النظام العالمي الجديد The New world Order فصلاً كاملاً بعنوان الشعار الأعظم The Great Seal لبيان ما يحويه هذا الشعار من رموز وما تحمله هذه الرموز من معان.

فإليك خلاصة ما كشفه مؤرخ عالم السر مانلي هول، وما وصل إليه المنقب خلفه إبرسون، مع ما كشفه نفر آخرون ممن ولجوا باب عالم السر وساروا في سراديبه، من رموز في دولار مملكة اليهود والماسون.

لعملة الولايات المتحدة الأمريكية فئة الواحد دولار وجه وظهر.

فأما وجه الدولار (•) فيتوسطه بورتريه لقائد حرب الاستقلال وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن.

والى يمين واشنطن يوجد شعار وزارة الخزانة الأمريكية وفي خلفيته علامة مائية هى كلمة واحدة One.

وشعار وزارة الخزانة دائرتان خضراوان متوازيتان مكتوب بينهما في الجزء الأعلى اسم وزارة الخزانة Department Of The Treasury، وفي الجزء الأسفل تاريخ إصدار أول دولار، وهو ١٧٨٩م.

وداخل فراغ الدائرتين الخضراوين بضعة رموز، هى ميزان كفتاه في اتزان، ومفتاح، ومربع ضبط زوايا الجدران، وعلى امتداد ذراعي مربع ضبط الزوايا ثلاثة عشر ثقباً.

فأما مربع ضبط الزوايا فهو رمز درجة زميل المهنة Fellow Craft، الدرجة الثانية في الماسونية الرمزية.

وأما الميزان فهو في الموسوعات ميزان العدل Justice ورمزه، غير أن الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جيمس والكر James Walker يقول إن هذا الميزان في الماسونية والحركات السرية، التي تمتزج فيها أفكار القبالاه بالرموز المصرية القديمة، هو رمز أوزيريس، إله عالم الموتى عند المصريين القدماء، وقد رسمه ألبرت بايك شعاراً لبعض فصول كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها.

• انظر صورة ٨ بملحق الصور.

والميزان عند بايك، حبر الماسونية الأعظم، هو رمز خلود الماسونية وبقائها. وهو تفسير تؤكده باقي الرموز في الدولار.

وفي أقصى يمين وجه الدولار من أعلى رقم ١ ببنط كبير وثقيل، والرقم مكتوب داخل شكل زخرفي، والجزء العلوي من هذا الشكل الزخرفي الذي يقع على يسار رقم واحد يكون شكلاً يشبه وجه بومة صغيرة(•)، هى البومة ليليث Lilith.

وليليث في القبالاه هى زوجة لآدم سابقة على حواء، خلقها الإله خلقاً مباشراً كآدم وليس من ضلعه كحواء، ثم أمرها بطاعة آدم فأبت وفرت إلى ساحل البحر الأحمر، فمسخها الإله إلى بومة.

والبومة ليليث، زوجة آدم التي خلقت في استقلال عنه وأبت أن تطيعه، هى رمز في الحركات النسائية لاستقلال المرأة ومساواتها بالرجل وتحررها من سيطرته، وهى في الحركات السرية رمز الحرية والتمرد على الأديان ورجالها.

فإذا ذهبت إلى الصورة التي في ملحق الصور وعدت إلينا، فربما تقول في نفسك إن هى إلا خيالات في الأبصار صنعتها الأوهام التي في الرؤوس.

فإذا كنت تستعجب وتستنكر أن يقدس ساسة مملكة اليهود والماسون ومن صنعوها البومة ليليث ويخلدونها في عملة دولتهم الوليدة في القرن الثامن عشر، فإليك أحفادهم يقدمون لها القرابين في القرن الحادى والعشرين!

الغابة البوهيمية Bohemian Grove غابة عمرها حوالي ألفي سنة، وتقع على مساحة ٢٤٣٧ فداناً من الأشجار الحمراء الملتفة، ويوجد بين هذه الأشجار ممرات وطرق وساحات خضراء واسعة أقيم في وسطها بحيرة صناعية، وهى على بعد ثلاثة أميال من مونت ريو Mont Rio، شمال ولاية كاليفورنيا .

• انظر صورة ٩ بملحق الصور.

ومنذ سنة ١٨٩٩م يلتقي أعضاء النادي البوهيمي Bohemian Club في شهر يوليو من كل عام في تجمع احتفالي في الغابة البوهيمية يستمر لمدة أسبوعين.

والنادي البوهيمي تم تأسيسه سنة ١٨٧٢م في سان فرانسيسكو ليكون ملتقى للكتاب والصحفيين والإعلاميين، ثم اتسعت عضويته لتشمل الفنانين، ورجال الصناعة والتجارة، وأقطاب المال والبنوك، وكبار الساسة ورجال السلطة، وقد كان من بين أعضائه بعض رؤساء الولايات المتحدة.

ويبلغ عدد أعضاء النادي البوهيمي حوالي ألف وخمسمائة عضو، هم صفوة الصفوة ونخبة المجتمع الأمريكي.

والتجمع الاحتفالي الذي يقام في الغابة البوهيمية سري ولا يسمح بحضوره إلا لأعضاء النادي وضيوفهم من كبار الساسة وأقطاب المال ورؤوس المؤسسات الصناعية والإعلامية والفنانين وضيوفهم.

وحضور التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يقتصر على الرجال فقط، ولا تحضره النساء إلا من تستثنى، ولا يستثنى من النساء لحضورة سوى البغايا وبعض النساء من ذوات النفوذ والبريق، وأشهر من سمح لها بشهود تجمع الغابة البوهيمية في السنوات الأخيرة باريس هيلتون Paris Hilton وريثة سلاسل فنادق هيلتون المشهورة بنزقها وعشقها للأضواء ومغامراتها الجنسية.

ويبلغ العدد الكلي لحضور التجمع الاحتفالي السنوي من ألفين إلى ثلاثة آلاف شخص، يقيمون إقامة كاملة في الغابة البوهيمية خلال الأسبوعين داخل معسكرات، ولكل معسكر اسم، وكل معسكر مخصص لطائفة أو فئة من الحضور، فمثلا معسكر ماندلاي Mandalay مخصص لكبار رجال الصناعة والتجارة، ومعسكر إنسان الكهف Cave Man هو معسكر الكتاب والمفكرين والإعلاميين وأساتذة الجامعات، ومعسكر المندسين Stwaway لأسرة روكفلر Rockefeller ورؤساء شركات البترول

وأقطاب البنوك، ومعسكر عش البومة Owl Nest للساسة وكبار قادة الجيش ورؤساء الولايات المتحدة.

ومن أعضاء التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية وحضوره في هذا الزمن الرئيس السابق جورج بوش الابن، والرئيس الأسبق بيل كلنتون، ووزير الخارجية السابق كولن باول، ووزير الخارجية الأسبق هنرى كيسنجر.

ونشاط التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يشمل الأحاديث وإلقاء الخطب وشهود عروض مسرحية واحتفالية على مسرح حجري مقام بين الأشجار العملاقة.

والطقس الرئيسي في الغابة البوهيمية يطلق عليه اسم طقس حرق الهموم Cremation of Care، وله موعد محدد هو السبت الأول من شهر يوليو.

وها هنا بيت القصيد!

في سنة ٢٠٠٠م تمكن ألكس جونز Alex Jones، وهو صحفي وصاحب محطة راديو وتلفزيون وعدة مواقع على الإنترنت من اختراق التجمع البوهيمي في غابته وتمكن من تصوير طقسه السري بالفيديو.

والطقس السري كما صورة ألكس جونز ووصفه هو مسرحية تمثيلية تبدأ بإبحار قارب صغير عبر البحيرة الصناعية ليرسو عند شاطئها حيث يوجد نقش محفور في أحد الأشجار العملاقة يصور القديس يوحنا يضع إصبعه السبابة على شفتيه إشارة إلى سرية ما يدور وعدم جواز إفشائه.

وفي القارب تمثال لطفل صغير اسمه تمثال الهموم Effigy of Care يتلقاه الواقفون بملابسهم الاحتفالية، وينقلونه إلى المسرح المقام على شاطئ البحيرة، ثم يضعون التمثال، ويشعلون فيه النار عند قدمي تمثال حجري هائل ارتفاعه خمسة وأربعون قدماً أو أربعة عشر متراً لبومة عملاقة، هى البومة ليليث(•).

• انظر صورة ١٠ بملحق الصور.

وأما ظهر الدولار الأمريكي(••) فتتوسطه كلمة **ONE** بخط كبير ثقيل، والى يمين كلمة واحد الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة، وعن يسارها وجه الخلفي.

والوجه الأمامي Obverse لشعار الولايات المتحدة(•••) يصور صقراً أصلع Bald Eagle باسطاً جناحيه ورجليه، ويحمل في إحدى رجلية ثلاثة عشر سهماً، وفي الرجل الأخرى يحمل غصن زيتون به ثلاث عشرة وريقة، والصقر يوجه وجهه نحو غصن الزيتون معرضاً عن اتجاه السهام، وللصقر ذيل يتكون من تسع ريشات، وجناحه الأيمن يتكون من اثنتين وثلاثين ريشة، وجناحه الأيسر من ثلاث وثلاثين ريشة، ويحمل الصقر في منقاره شريطاً يرتفع طرفاه بجوار جانبي رأسه إلى أعلى، وعلى الشريط عبارة لاتينية هى: Epluribus Unum، وفوق رأس الصقر هالة، هى غمامة بداخلها ثلاث عشرة نجمة خماسية مرتبة في شكل نجمة سداسية.

فأما الصقر فيقول ألبرت بايك إنه مقدس في الماسونية لأنه في الديانة المصرية القديمة:

"**رمز لإله الشمس آمون رع، ومن ثَم فهو رمز العقل السامي غير المتناهي**".

وهو ما يزيده الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين روبرت هيرونيموس Robert Hieronimus وضوحاً بقوله إن:

"**الصقر مرتبط بالشمس لأنه أكثر الطيور قدرة على الارتفاع في السماء والتحليق في أقرب بقعة منها إلى الشمس، وهو يرمز في الماسونية إلى حيازتها الحقيقية المطلقة لأنه في تراثها الطائر الوحيد القادر على التحديق في إشعاع الشمس مباشرة، والشمس هى الضياء، والضؤ هو لوسيفر**".

•• انظر صورة ١١ بملحق الصور.

••• انظر صورة ١٢ بملحق الصور.

وعلى ذلك فالصقر في شعار الولايات المتحدة هو قرين لوسيفر الذي يسبح في ضوئه وينهل مما يهبه من معرفة.

وأما مؤرخ الماسونية والخبير في تراثها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول، فيقول إن الذي في شعار الولايات المتحدة ليس صقراً أصلاً!

يقول هول إن الذي في شعار الولايات المتحدة:

"**صورة محورة للعنقاء أو طائر الفنيق Phoenix وليس صقراً**".

والعنقاء أو طائر الفنيق، كما يقول هول، هو:

"**طائر أسطوري ذو عمر مديد يقترب من الخمسمائة عام، فإذا انقضى عمره وأحس دنو موته قدح ناراً ووقف في وسطها، حتى إذا احترق وصار رماداً انبعث حياً فتياً من جديد**".

ويقول هول إن الصقر والعنقاء يتشابهان في الهيكل والحجم والشكل العام، غير أن بينهما فروقاً واضحة يعلمها الخبراء بصفة الطائرين، ثم قدم هول عشرة فروق بين الصقر وبين الطائر الذي في الشعار، ليصل في نهايتها إلى أن صقر الولايات المتحدة الأصلع في شعارها ليس سوى العنقاء أو الفنيق.

ويقول هول إن الطائر الذي رسم في التصميمات الأولى لشعار الولايات المتحدة كان عنقاء تامة لا تخطئ الفرق بينها وبين الصقر عين، وهو ما يؤكده أن أحد هذه التصاميم كان يصور الأسطورة كاملة، العنقاء أو طائر الفنيق وهو ينبعث من وسط النيران حياً من جديد، غير أن الذين وضعوا التصميم النهائي من المولعين بالتعمية والخفاء حوروا العنقاء وأخفوها في الصقر، فصار رمز الولايات المتحدة الذي في شعارها صقراً في ظاهره وعنقاء في تفاصيله وحقيقته.

أما لماذا وضع رجال عالم السر العنقاء أو الفنيق في شعار الولايات المتحدة، فليكون رمزاً إلى انبعاث الماسونية والحركات السرية بالولايات المتحدة الأمريكية حية فتية من جديد!

وأما إعراض الصقر أو العنقاء بوجهه عن السهام والتفاته إلى غصن الزيتون فهو رمز السلام الذي تهبه الماسونية للعالم بتوحيدها لأممه وشعوبه عبر إلغاء حدودها ومزج عقائدها وأخلاقها وأزيائها وصهرها في بوتقة واحدة.

وهو الهدف الذي أبان عنه أبلغ إبانة ما كتبه الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وليم سميث William Smith سنة ١٩٥٠م في مجلة العهد الجديد New Age، وهى المجلة الرسمية للمجلس السامي للماسونية في لويزيانا:

"**إن إرادة الإله وغايته هى توحيد جميع الناس، وجميع الأديان، وجميع العقائد والأفكار في عالم جديد، كل شئ فيه جديد، أمة جديدة، وحضارة جديدة، وديانة جديدة، وعقيدة جديدة، عقيدة النور الأعظم**".

وأما الريشات الاثنتان والثلاثون في الجناح الأيمن، فيقول رالف إبرسون إنها ترمز للدرجات الاثنتين والثلاثين الرئيسية التي يتكون منها الطقس الاسكتلندي.

والريشات الثلاث والثلاثين هى رمز الدرجة الثالثة والثلاثين، وهى الدرجة السامية وقمة هرم الطقس الاسكتلندي والتي يتكون منها المجلس السامي الذي يسيطر على الماسونية في العالم كله.

وأما الريشات التسع في الذيل فيقول إبرسون إنها في الحركات السرية رمز للتسعة الذين تتكون منهم النواة الداخلية والسرية لأخوية النور أو الإليوميناتي.

والتفسير الثاني لها هو تفسير ستان ديو Stan Deyo في كتابه: المؤامرة الكونية The Cosmic Conspiraly، وهو أنها رمز لعدد درجات طقس يورك

York Rite، أو الطقس الأمريكي، وهو ثاني أكبر مذاهب الماسونية بعد الطقس الاسكتلندي.

والعبارة اللاتينية Epluribus Unum التي يحملها الطائر في منقارة ترجمتها الحرفية:

من الكل واحد

Out of many one

والتفسير الظاهر والرسمي لهذه العبارة أنه من جميع الولايات الأمريكية التي تحالفت من أجل الاستقلال تتكون أمة واحدة.

غير أن ستان ديو يقول إن المعنى الحقيقي المقصود من هذه العبارة هو:

"**توحيد أمم العالم وشعوبه في عالم واحد، توحده الماسونية، وهى التي تمنحه صفاته وسماته**".

وأما الماسوني ريموند كاب Reymond Cap فيقول إن هذه العبارة ليست سوى:

"**إشارة إلى وعد الإله لشعبه إسرائيل بجمع أسباطه وأشتاته المبعثرة في آخر الزمان ليعودا شعباً واحداً موحداً**".

وتفسير الماسوني كاب ترجحه الهالة التي تظلل رأس الطائر وتتوجه.

فهذه الهالة، كما يقول هول وإبرسون، ليست سوى الغمامة التي كانت تظلل بني إسرائيل في نهار التيه، والتي كانت ضمن أول تصميم اقتراحه توماس جيفرسون للشعار.

وأما النجمة الخماسية التي داخل هذه الهالة، فهى في الماسونية مصدر الضوء ورمز لوسيفر، وإشراقها على طالب الترقي في الماسونية أثناء تكريسه علامة قبوله وترقيه.

وأما النجمة السداسية التي تكونها داخل الغمامة النجمات الخماسية الثلاث عشرة فهى نجمة داوود وشعار سليمان والشكل الذي كان عليه قدس الأقداس في هيكل سليمان.

وأما الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية(•) فيصور هرماً غير مكتمل البناء من أعلى ويتكون من ثلاث عشرة طبقة من الحجارة، وعلى قاعدة الهرم أو أسفل طبقاته رقم لاتيني هو: MDCCLXXVI، ويعلو الهرم غير المكتمل عين بشرية داخل مثلث وتسبح وسط ضوء ساطع، وأعلى الشعار عبارة لاتينية هى: Annuits Coeptis، وفي أسفل الشعار عبارة لاتينية أخرى هى: Novus Ordo Seclorum.

فأما الهرم فهو أحد أشهر رموز القبالاه أو التراث السري اليهودي الذي تمتزج فيه الرموز المصرية بالأفكار والمعاني اليهودية.

ففي التلمود أن الإله حين خلق آدم أودعه أسرار الخلق والوجود والحكم السامية، ولكنها اندثرت مع الطوفان، ثم اصطفي الإله أب الآباء إبراهيم فعلمه هذه الأسرار والحكم، وحين دخل مصر سرقها أو اقتبسها منه المصريون فشادوا بها حضارتهم وعلومهم وفنونهم، ولكن المصريين مع الزمن ضاعت منهم المعاني وبقيت الرموز التي تحملها صماء لايدركون حقيقتها وما تعنيه.

ويقول التلمود إن موسى حين خرج من مصر حمل معه أسرار الخلق والوجود وخفايا التاريخ وحكمة القرون وبثها مشفرة في التوراة.

وهذا الذي في القبالاه هو نفسه الذي في دستور الماسونية Constitution of Freemasonry الذي وضعه دكتور جيمس أندرسون James Andrson مؤسس محفل إنجلترا الأعظم سنة ١٧٢٦م.

• انظر صورة ١٣ بملحق الصور.

وهذا الذي في القبالاه ودستور الماسونية هو تفسير المنزلة السامية للرموز المصرية القديمة في الماسونية والحركات السرية، وفي وعي الغرب كله، وهو كما قد علمت وعي صنعته هذه الحركات وملأته بعد أن أزاحت المسيحية منه.

فاحتفاء الغرب بالرموز المصرية وولعه بها ليس، كما يتوهم المغفلون، ولعاً بمصر، بل هو وله بالمعاني التي منحتها القبالاه والحركات السرية لهذه الرموز، وبالتفسيرات التي لقحتها بها.

وأهرام الجيزة، أو الهرم الأكبر تحديداً، هو أوفى نموذج لهذا، فولع الماسونية والحركات السرية وجمعيات السحر به ليس لأنه مصري وبناه المصريون القدماء، بل ولع بالرموز السرية التي يكونها بناؤه وبالمعاني التي وهبتها القبالاه والماسونية لها، وهى المعاني التي فصلته عن مصر والمصريين فصلاً تاماً!

يقول المؤرخ الرسمي والخبير في تراث الحركات السرية ورموزها مانلي هول في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور إنه:

"**لا يوجد دليل تاريخي واحد على أن المصريين القدماء هم الذين شيدوا هذا البناء السامي، وما يوجد داخل حجرات الدفن الملكية من نقوش لايمت إلى طراز المصريين القدماء في العمارة بصلة، فما يوجد داخل هذه الحجرات يختلف اختلافاً بيناً عن النقوش والصور والرسوم والخراطيش Cartouches المعهودة في فنون المقابر الملكية المصرية التقليدية، ولا توجد في داخل الهرم الأكبر ولا حوله أية كتابات هيروغليفية سوى علامات قليلة وجدت مرسومة على بعض أحجار حجرات التشييد التي اكتشفها هوارد فيس Howard Vyse خارج الهرم، وهى علامات يبدو أنها وضعت على الأحجار قبل بناء الهرم، ومن وضعوا الأحجار في أماكنها لم يكن في مقدورهم قراءتها ولا فهم معناها، لأن بعضها مقلوب وبعضها شوهه العمال أثناء رص الأحجار**".

ومن ثَم يصل هول إلى أن الهرم كان موجوداً فعلاً وقائماً في عهد الأسرة المصرية الرابعة، وهى الأسرة التي ينسب إليها بناء الأهرام.

فإذا لم يكن المصريون هم بناة الهرم، فمن إذا؟!

يقول هول إن الهرم:

"**كان موجوداً وقائماً بالفعل منذ أزمان سحيقة ومن قبل طوفان نوح Deluge، والقرينة على ذلك هى الأصداف البحرية التي اكتشفها المستر جاب Mr. Gab مطمورة عند سفح الهرم الأكبر، فالهرم، كما يقول بيازي سميث Piazi Smith، لا صلة له بالمصريين القدماء، فقد بني قبل تكوين الإمبراطورية المصرية، وقبل مولد ديانتها وابتكار لغتها**".

وإذا كنت فطناً ينبغي أن تكون قد أدركت أن سفر إخراج الهرم من الحضارة المصرية القديمة الذي قرأته تواً هو في الوقت نفسه صناعة سفر تكوين يهودي له يناظر سفر التكوين التوراتي الذي هو تمهيد لسيرة شعب إسرائيل واصطفاء الإله له، ببيان أصوله التي انحدر منها وتكون بها، وهى الأصول التي بدأت بالخلق ومن بعده الطوفان.

فكما أن الخلق ثم إغراق الأرض بالطوفان ونجاة من نجوا منه هو سفر تكوين الشعب المختار بني إسرائيل، فبناء الهرم قبل الطوفان ونجاته منه هو سفر تكوين البناء المختار، هيكل سليمان!

فهذا هو الهرم في القبالاه وما يعنيه في الماسونية والحركات السرية .

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وعضو المجلس السامي للماسونية الكونية مانلي هول:

"الهرم ليس مجرد مقبرة ملكية كما توهم التقليديون من علماء المصريات، بل هو في شموخه وعظمته وبقائه رمز الخلود وبيت الحكمة ومقر الحقيقة المطلقة وكنز الأسرار المحجوبة".

فالهرم هو بيت الإله وهيكله قبل الهيكل!

يقول هول:

"الهرم هو الكون الأصغر Microcosm، وهو في كماله رمز لكمال الكون الأكبر Macrocosm، وهو فلك نوح الحقيقي Noah's Ark، وهو مصدر اللغات والأبجديات، وهو البوابة إلى رحاب الخلود".

وبناء الهرم مستودع للرموز:

"كل جانب من جوانب الهرم يواجه أحد الاتجاهات الأصلية الأربعة، وهذه الجهات الأصلية، كما يقول (اليهودي) إليفاس ليفي Eliphas Levi، هى تعبير عن المتقابلات الأربع التي هى أشد الحرارة والبرودة، وأقصى النور والظلمة، وقاعدة الهرم المربعة تمثل العناصر الأربعة التي يتكون من امتزاجها جسم الإنسان، ومن كل ضلع من أضلاع المربع يرتفع مثلث يمثل بأضلاعه الثلاثة الإله الذي يتجلى في الطبيعة وفي كل كائن حي".

وجوانب المثلث الثلاثة، كما يقول هول، وكما يقول ماك كي في كتابه: رموز الماسونية، هى تمثيل لصفات الإله الخالد الموجود في كل مكان، ألا وهى الوجود Omnipresence، والقوة والقدرة Omnipatence، والعلم والإحاطة Omniscience.

"وإذا اعتبر كل ضلع من أضلاع المربع الذي يكون قاعدة الهرم ضلعاً في مربع تخيلي يتكون إلى الخارج يصبح عدد الأضلاع في الهرم هكذا: ثلاثة أضلاع في كل مثلث، وعدد المثلثات أربعة، فيكون العدد اثنى عشر ضلعاً، وأربعة أضلاع في كل

مربع، وعدد المربعات أربع مربعات، أى ستة عشر ضلعاً، فيكون العدد الكلى للأضلاع ثمانية وعشرين ضلعاً، وهو الرقم المقدس للعالم السفلي في القبالاه، فإذا أضيف إلى هذا الرقم واحد وعشرون، وهو عدد الفواصل بين المثلثات والمربعات المتخيلة يكون الناتج تسعة وأربعين، وهو مربع سبعة، الرقم الكوني المقدس في اليهودية.فإذا تخيلنا على جانبي كل وجه من وجوه الهرم المثلثة جناحي طائر هائل، الهرم جسمه، يكون الشكل المتكون هو الكروبيم Cherubim".

والكروبيم كلمة استعارتها العبرية من الأشورية، وقد وردت في عدة مواضع من الكتاب المقدس، أشهرها في سفر العدد وسفر إشعياء وسفر حزقيال.

ففي الإصحاح السابع من سفر العدد أن موسى كان يسمع صوت الإله منبعثاً من بين اثنين من الكروبيم فوق تابوت العهد، والكروبيم في سفر الملوك الأول هى ملائكة ذات أجنحة أقام لها سليمان تماثيل من خشب الزيتون في حرم الهيكل، وأقام اثنين منها في قدس الأقداس لحراسة تابوت العهد، وغطاهما بالذهب الخالص.

أما لماذا كان الهرم في دولار مملكة اليهود والماسون وفي شعارها غير مكتمل، ففي تفسير رسمى لوزارة الخزانة سنة ١٩٣٥م:

"**إن الهرم رمز القوة Stregnth، وعدم اكتماله يعود إلى اعتقاد مصممي شعار الولايات المتحدة أنه مازال ثَمة عمل كثير ينبغى إنجازه ولا يكتمل الهرم إلا به**".

وهو نفسه تفسير مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السري، غير أنه يقول إن العمل الذي لم يكتمل ولم تفسره وزارة الخزانة هو المهمة التي أوجدت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة من أجلها ونذرتها لإتمامها.

أما ما هى هذه المهمة، فتفسيرها في المعنى اليهودي الصريح للهرم الذي ذكره ستان ديو، وهو أن الهرم رمز لمصر، ومعناه الحقيقي في الماسونية هو أنه رمز لحدود الوعد الإلهي في سفر التكوين:

"في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات" (تكوين ١٥ : ١٨)

الهرم الذي كان يقع على ضفاف النيل قبل بناء السد العالي هو الحد الغربي لوعد الإله الذي حده الشرقي الفرات، وقد وضعه الماسون في شعار مملكتهم ودولارها تذكيراً بهذا الوعد، وهو غير مكتمل لأن المهمة التي نذرها اليهود والماسون لها هى إتمامه بإقامة الدولة التوراتية من النيل إلى الفرات وإعادة الهيكل!

وأما العين التي تعلو الهرم غير المكتمل فهى العين المطلعة على كل شيء All Seeying Eye التي عرفناك بها سابقاً ونذكرك بها هنا.

العين المطلعة على كل شئ هى أحد أشهر الرموز في الماسونية وفي الحركات السرية كلها.

ويقول رالف إبرسون إنها رمز لتوغل الماسونية في كل الفئات والطبقات ووجودها في كل المجتمعات، وإطلاعها على ما يفعل ويقال، وقدرتها على عقاب من اطلع على أسرارها من الماسون ثم أفشاها.

ويقول هول إن هذه العين المفتوحة على كل شئ هى رمز لعين الكون العظيمة، الشمس.

ويقول ماك كي إن هذه العين المطلعة على كل شئ هى رمز لوجود الإله الخالد وحضوره الدائم، وهو المهندس الأعظم Grand Archetict، إله الماسونية الذي به وعليه قسمها في المحافل الرمزية.

ويجمع ألبرت بايك بين التفسيرين فيقول إن هذه العين المفتوحة كانت فعلاً رمزاً للشمس في العقائد القديمة، وهى والشمس نفسها رمز للإله الخالد، لوسيفر!

وهو ما يؤكده المثلث الذي توجد فيه العين والضوء الساطع الذي تسبح فيه والعبارة التي تعلوها.

فهذا الضؤ الساطع هو نور لوسيفر، حامل الضوء وجلاب الضياء، والمثلث هو رمز الحضور الإلهي بأضلاعه الثلاثة، الوجود، والقوة والقدرة، والعلم والإحاطة.

وأما العبارة اللاتينية التي تعلو المثلث والعين:

Annuit Coeptis

فترجمتها الحرفية: **الإله يرعانا !**

ورقم ثلاثة عشر **١٣** هو أكثر الأرقام تكراراً في شعار الولايات المتحدة الأمريكية ودولارها، فعدد الوريقات في غصن الزيتون الذي يمسكه الطائر برجله اليمنى ثلاث عشرة، وعدد السهام في رجله اليسرى ثلاثة عشر، وعدد الثقوب في مربع ضبط الزوايا في شعار وزارة الخزانة ثلاثة عشر، وعدد طبقات الحجارة التي يتكون منها الهرم ثلاث عشرة، وعدد حروف العبارة اللاتينية التي في وجهه الخلفي ثلاثة عشر!

والتفسير الرسمي لهذا العدد أنه رمز لعدد الولايات التي تحالفت من أجل التحرير وخاضت حرب الاستقلال التي تكونت بها الولايات المتحدة.

أما في الماسونية فهو إشارة إلى أن الماسون هم السبط الثالث عشر لبني إسرائيل!

رقم ثلاثة عشر هو الحجر الغشيم الذي هذبته الماسونية وصححت نسبة بارتقائه فيها، وصار بإخلاصه لغايتها وعمله من أجلها من بني إسرائيل من غير الأسباط الاثنى عشر.

وتكرار رقم ثلاثة عشر ١٣ في شعار الولايات المتحدة ودولارها لأنها صفوة هذا السبط الثالث عشر وأخلص نسله لغايته!

وأما الرقم اللاتيني الذي في قاعدة الهرم:

MDCCLXXVI

فترجمته : **١٧٧٦**

وهى سنة إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

غير أن سنة ١٧٧٦م هى نفسها سنة تأسيس منظمة النور أو الإليومنياتي!

وعند وضع شعار الولايات المتحدة كانت محافل الإليوميناتي قد غزتها بالفعل، فقد كان في الولايات المتحدة الثلاث عشرة خمسة عشر محفلاً تابعة للإليوميناتي، وبعض قادة الاستقلال كانوا من أعضاء منظمة النور، الإليومنياتي، في أوروبا نفسها، وأبرزهم بنجامين فرانكلين، وهو أحد الذين شاركوا في تصميم الشعار.

وتفسير الرقم اللاتيني إلى أنه إشارة إلى تاريخ تكوين منظمة النور أو الإليوميناتي في حقيقته، وإن كان يشير إلى تاريخ استقلال الولايات المتحدة في ظاهره، يؤكده العبارة اللاتينية التي تحت الرقم وفي أسفل الشعار:

Novus Ordo Seclorum

فهذه العبارة اللاتينية هى الاسم اللاتيني الذي وضعه آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور، الإليومنياتي، للعالم الذي يدعو له، ووضع فلسفته وخططه وأنشأ منظمته وأشعل الثورات من أجل الوصول إليه!

وكلمة Novus في العبارة تعني جديد، وكلمة Ordo هى: نظام، وأما كلمة Seclorum فتفسير موسوعة ويكيبيديا لها أنها مأخوذة من الكلمة اللاتينية Saeculum، وتعنى: عهد أو عصر جديد.

وعلى ذلك فترجمة العبارة :

نظام جديد لكل العصور

New Order Of The Ages

وأما رالف إبرسون فيقول إن كلمة Seclorum مأخوذة من Seculum التي تعني: العالم، ومن ثم تكون ترجمة العبارة :

نظام عالمي جديد

New world order

ويقول إبرسون إن من وضعوا هذه العبارة في شعار الولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا يقصدون بها مجرد الولايات الثلاث عشرة التي تكونت بها الولايات المتحدة، بل كان ما يعنونه هو:

"العهد الجديد الآتي الذي سيمتد لألف سنة"!

وهذا العهد الجديد الألفي هو الجزء الثاني من المهمة التي نذرت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة لها، بعد جزئها الأول الذي هو إتمام وعد الإله بالدولة التوراتية من النيل إلى الفرات.

والعهد الجديد الآتي، أو المهمة المنذورة الولايات المتحدة الأمريكية لها، ولتوجيه العالم نحوه ونحوها، هو:

"العهد الذي يحكم فيه العالم كله ملك من نسل داوود"

العهد الجديد، كما يقول إبرسون، هو:

عهد المسيا

The Age of the Messia

أما آخر ما في دولار مملكة اليهود والماسون من رموز، فهو أن الهرم والعين السابحة في الضوء الساطع التي تعلوه في وجه الشعار الخلفي يقابل بالضبط جسم الطائر ورأسه في وجهه الأمامي، ومن ثَم فالشكل الذي يكونه التقاء الوجه الخلفي للشعار بوجهه الأمامي هو جناحا طائر، جسمه الهرم ورأسه العين داخل المثلث سابحة في ضوء ساطع، ألا وهو الكروبيم(•)!

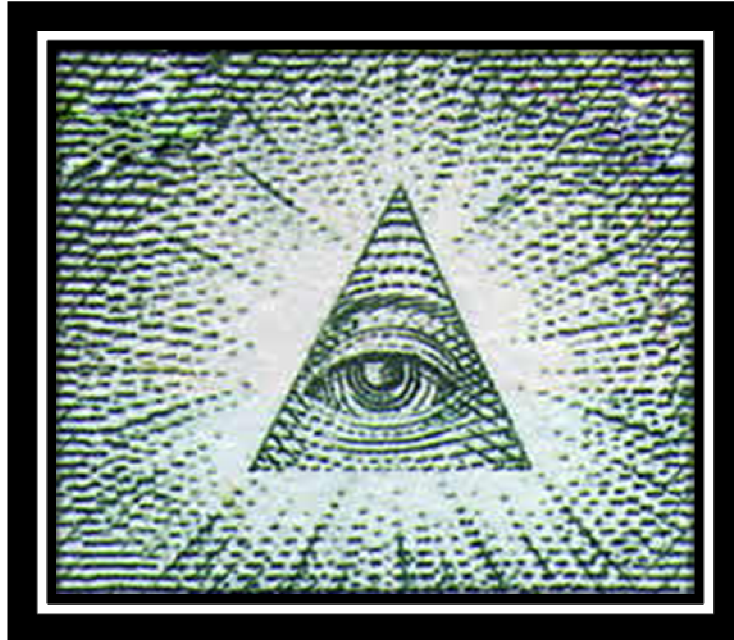
• انظر صورة ١٤ بملحق الصور.

ملحق الصور

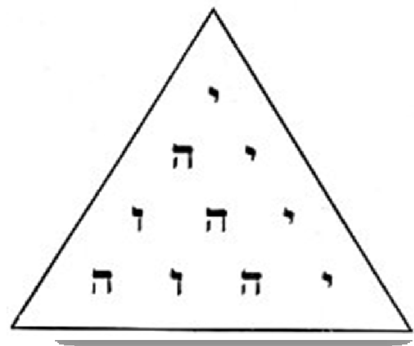
١-حروف الأبجدية العبرية وأعدادها

ק	100	י	10	א	1
ר	200	כ	20	ב	2
ש	300	ל	30	ג	3
ת	400	מ	40	ד	4
ך	500	נ	50	ה	5
ם	600	ס	60	ו	6
ן	700	ע	70	ז	7
ף	800	פ	80	ח	8
ץ	900	צ	90	ט	9

٢-العين المطلعة على كل شئ ، عين لوسيفر



٣-اسم الإله كما يكتب في القبالاه



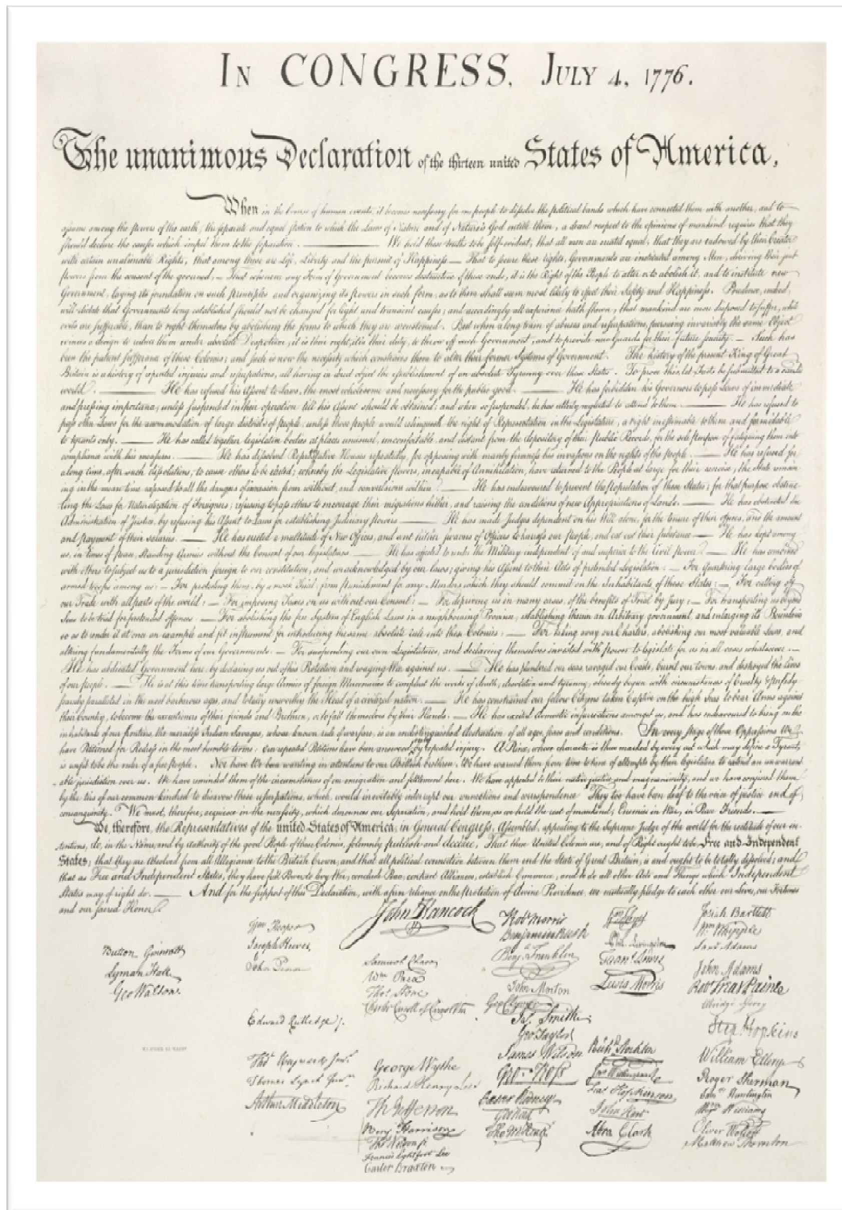
٤-اليهودي آدم فيسهاوبت
مؤسس منظمة النور، الإليوميناتي



٥-الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن



٦-وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية



IN CONGRESS, JULY 4, 1776.

The unanimous Declaration of the thirteen united States of America,

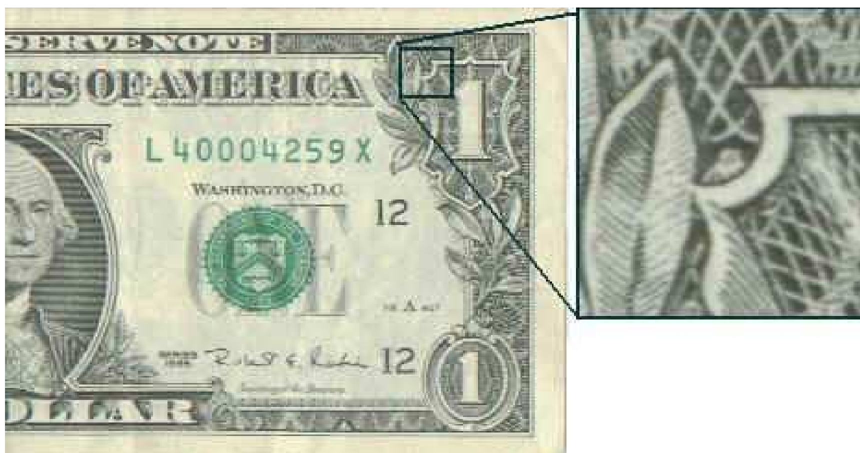
٧-المئزرالذي أهداه المركيز لافاييت لجورج واشنطن



٨-وجه الدولار الأمريكي



٩-البومة ليليث في الدولار



١٠-طقس حرق الهموم عند قدمي البومة ليليث
في الغابة البوهيمية



١١-ظهر الدولار الأمريكي



١٢-الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية



١٣-الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية



١٤-الكروبيم الذي يكونه التقاء وجه شعار الولايات المتحدة الأمامي بوجهه الخلفي



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١-الأهرام ،صحيفة :١٨ أبريل٢٠١١م.

٢- ألبير سوبول، المؤرخ: تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة جورج كوسي، منشورات بحر المتوسط، بيروت – باريس، ومنشورات عويدات، بيروت – باريس، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

٣- بهاء الأمير، دكتور: الوحي ونقيضه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٤- بهاء الأمير: في عالم السر والخفاء، اليهود والحركات السرية عبر التاريخ، تحت الطبع، مكتبة مدبولي الصغير.

٥- جواد رفعت أتلخان، الجنرال : أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القابلي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦- رمزي ذكي، دكتور: الليبرالية المتوحشة، ملاحظات حول التوجهات الجديدة للرأسمالية المعاصرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٧- رمزي ذكي: الليبرالية المستبدة، سينا للنشر، ط١، القاهرة ١٩٩٣م.

٨-سلامة موسى، الأستاذ: اليوم والغد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٢٩م.

٩- شريب سبيريدوفيتش، الكونت: حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، ط٥، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠- صالح مسعود أبو يصير، الأستاذ: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط٣، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣م.

١١- طارق البشري، المستشار: المسلمون والأقباط في إطار الجامعة الوطنية، دار الشروق، ط٢، القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٢- عبد الحميد الثاني، السلطان: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، إعداد دكتور محمد حرب عبد الحميد، كتاب الهلال، أكتوبر ١٩٨٥م.

١٣- قاسم أمين، رائد تحرير المرأة : المرأة الجديدة، مطبعة الشعب، القاهرة ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

١٤- كارل ماركس وفردريك إنجلز، البيان الشيوعي، ترجمة عفيف الأخضر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٩٨م.

١٥- كرين برنتون، المؤرخ: دراسة تحليلية للثورات، ترجمة عبد العزيز فهمي، مراجعة دكتور محمد أنيس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٦- لويس شيخو اليسوعي، الأب: السر المصون في شيعة الفرمسون، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٠م.

١٧- مؤلف مجهول: حقيقية جروب كلنا خالد سعيد وشبكة رصد، mesreen.com، فبراير سنة ٢٠١١م.

١٨- محمد حرب عبد الحميد، دكتور: العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وأبحاث العالم التركي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٩- محمد طلعت حرب، رائد الاقتصاد المصري: تربية المرأة والحجاب، مكتبة الآداب، ط٣، القاهرة، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.

٢٠- محمد عبد الله عنان، دكتور: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة دار الهلال، القاهرة، ١٩٢٦م.

٢١- محمد علي الزعبي، دكتور: حقيقة الماسونية، مؤسسة مطابع معتوق إخوان، بيروت، مارس ١٩٧٤م.

٢٢- محمد علي الزعبي: الماسونية في العراء، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٣- محمود محمد شاكر، الأستاذ: رسالة في الطريق إلي ثقافتنا، كتاب الهلال، القاهرة، سبتمبر ١٩٩١م.

٢٤- هـ. س. أرمسترونج: الذئب الأغبر مصطفى كمال، كتاب الهلال، يوليو ١٩٥٢م.

٢٥- وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للاستعلامات: ملفات وثائق فلسطين، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٦- وليم جاي كار، الأدميرال: أحجار علي رقعة الشطرنج، ترجمة سعيد جزائرلي، دار النقائس، ط٣، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٣٩م.

٢٧- اليوم السابع، صحيفة: ٦ مارس ٢٠٠٧م.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- Albert Mackey: Encyclopedia of freemasonry and kindred sciences, a new and revisd edition, puplished by The Masonic History Company, New York and London, 1914.

2- Albert Mackey: The symbolism of freemasonry, illustrating and explaining its science, philosophy, its legends, myths and symbolism, Supreme Counsel of the Thirty Three degree, Charleston, 1882.

3- Albert Pike: Morals and Dogma of the Ancient Scottish Rite of Freemasonry, prepared for the Supreme Council of the Thirty Three degree for the Southern Jurisdiction of the Uunited States and published by its authority, Charleston, 1871.

4- CyberDissidents.org: CyberDissidents database

5- Alex Jones: Bohemian Grove exposed, infowars.com, 2000.

6- American Free Press: Bilderberg,its long and secret history, may 19, 2004.

7- Augastin Barual, Abbe: Mamoirs illustrating the history of Jacobinism, translated into English by the Hon. Robert Clifford, printed for the translator by T. Burton

No. 11 Gate street, Lincolin's Inn Fields, London, 1798.

8- Bernard Lewis: Rethinking the Middle East, Foreign Affairs, Autumn, 1992.

9- David Ike: The secret history of America, E.book, Scribd.com.

10- Debora Jerome: Q & A with Steven Cook and Jared Cohen on Tunisia, Foreign Affairs, January 24, 2011.

11- Edith Miller, Lady Queen Borough: Occult theocracy, published posthumously for private circulation only, reprinted by the Christiam Book Club of America, 1976.

12- Eliazbeth Jones: The seeds of change, Documentary video, EljazeeraEnglish.net, February 9, 2011.

13- Eric Herschtal: The jewish influence on Egypt glorious revolution, The Jewish Week, Tuesday, February 15, 2011.

14- Frederick Engles: The origin of family, private property and the state, Fourth edition, London, 1891.

15- Freedom House annual report, Freedomhouse.org.

16- Freedom Research: The jewish hand behind the internet, June 2009.

17- George Michael Bachtler: The secret warfare of freemasonry against churche and state, translated from German, Burns, Oates and company, Partman street and Patermoster row, London, 1875.

18- George Sorose: Why Obama has to get Egypt right، The Washington Post, Thursday, February 3, 2011.

19- Hanan Solayman: Wasla: A printed bridge between Egyptian bloggers and society, EMAJ Magazine, Jully, 2010.

20- Heba Fahmy: Wikileakes Egyptian actvist denies masterminding Junuary 25 revolution, The Daily News Egypt, februery 21, 2011.

21- International Crisis Group annual report, Icg.org.

22- Ira Stoll: Interview With David Keyes About Egypt, FutureOfCapitalism.com, January 26,2011.

23- Jacob Rader Marcus: Early Amercam Jewry, The Jewish Publication Society of America, philadephia, 1951.

24- Jan Oberg: The International Crisis Group: who pays the piper, The Transnational Foundation For Peace And Future, April 15, 2005.

25- Jerry klinger: How the Jews saved the American Revolution, E.book, scribd.com.

26- John Robinson: Proofs of conspiracy against all the religions and governments of Europ carried on the secret meetings of freemasons, Iluminati and reeding societies, collected from good authorities, 3rd edition, printed for T. Dobson, No. 41, South second street, and W. Cobbet, No. 25, North second street, Philadelphia, 1798.

27- Judi Mcleod: Digital activists in Egypt being trained by international experts in New York, Canada Free Press, Monday, February 7, 2011.

28- Jure Lina: Archeticts of deception, The concealed history of Freemasonry, Referent Publishing, 2004.

29- K. R. Bolton, Dr: What's behind the tumult in Egypt, Foreign Policy Journal, February 1, 2011.

30- Leon de Poncins, Vicomte: Freemasonry and Judaism, The secret powers behind revolution, Christian Book Club, 1929.

31- Manly Palmer Hall: The secret distiny of America, Philosophical Research Society, Los Angeles, First edition, 1944.

32- Manly Hall: The Secret Teachings of All ages, printed for Manly P. Hall by H.S.Crocker company, San Francisco, 1928.

33- Maidhc O Cathial: The Junk bond behind Egypt's revolution, Maidhcocathail.WordPress.com. February 18, 2011.

34- Maurice pinay: The plot against the churche, translated from German, St. Anthony Press, Los Angeles, California, February, 1967.

35- Movements.org

36- National Endowment for Democracy annual report, Ned.org.

37- Nesta H.Webster: Secret Societies and Submersive Movements, Boswel Publishing co., Ltd., London, 1924.

38- Oded Yinon: A Strategy for Isreal in the Ninteen Eighties, Kevunim, February, 1982, translated by Isreal Shahak, published by The Association of Arab American Graduates, Inc., Belmont, Massachusetts, 1982.

39- Ralph Epperson, The New World Order, Publius Press, USA, 1995.

40- Ralph Peters: Blood borders: How abetter Middle East would look, Armed Forces Journal, USA, June, 2006.

41- Richard Harwell: Washington, an abridgement, Charles Scribner's sons, USA, 1968.

42- Robert dreyfuss and Le Marc : The Bernard Lewis project, New Benjamin Franklin House publishing company, USA, 1981.

43- Rebert Dreyfuss: Who's behind Egypt's revolt? The Nation, January 31, 2011.

44- Revfacts.blogspot.com.

45- Ron Nixon: U S groups helped nurture Arab uprisings, The New York Times, April 14, 2011.

46- Samuel Hillel Isaacs: The true boundaries of the holy land as described in Numbers XXXIV: 1-2, edited by Jeanette Isaacs Davis, Chicogo, 1917.

47- Scott Thompson and Jeffrey Steinberg: Bernard Lewis, british svangel behind clash of civilizations, Larouchepub. com, Frbruary 15, 2006.

48- Sheryl Gay Stolberg: Shy U S intellectual created play book used in a revolution, The New York Times, February 16, 2011.

49- Steven Sora: Secret societies of America's elite from Knight Templars to Skull and Bones, Destiny books, USA, February, 2003.

50- The Daily Telegraph: Egypt protests, Secret U S document discloses support for protesters, January 28, 2011.

51- The Jewish Encyclopedia, Funk and Wagnells, New York, 1906.

52- The King James Version of the Holy Bible.

53- The New Encyclopedia Britannica, Britannica Inc., printed in USA, I988.

54- Tony Cartalucci: George Soros and Egypt's New Constitution, Global Research, February 11, 2011.

55- Tony Cartalucci: Googl's revolutionary factory, Alliance Of Youth Movements, Global Research, February 19, 2011.

56- Walter Scott, Sir: The life of Napoleon Buonaparte with preliminary view of the French Revolution, printed by Pullantyne and co., for Longman, Rees, Orme, Brown and Green, London, and Cadell and co., Edinburgh, 1827.

57- Webster's New Collegiate Dictionary :G. & C. Meriam Company , Springfield ,Massachusetts , USA ,1976.

58- Wikipedia, The Free Encyclopedia, Wikipedia .org.

59- Will Hutton: Kinder Capalists in Armani Specs, The Observer, Sunday, February 1, 1998.

60- William Guy Carr: Pawns in the game, Willowdale, Ontario, National Federation of Christian Laymen publications commiittee, 1956.

الفهـرس

ابحث عن الجزء الثاني

اليهود والماسون في ثورات العرب

دكتور بهاء الأمير

اليهود والماسون
في الثورات والدساتير

- الثورات ليست تلقائية تحدث وحدها دون إرادة وغاية، ولا هي عشوائية تندلع من نفسها دون تدبير وتخطيط، ولا هي ابنة ظروفها وملابساتها ولا وليدة لحظة انفجارها.

- الثورات صناعة ومهنة وحرفة لها أرباب وأساتذة وخبراء، ولها أسرار وفنون ومهارات يتوارثها هؤلاء الأرباب والأساتذة والخبراء.

- من أسرار صناعة الثورات أن تتوهم الكتل الكاسحة أنها اندلعت وحدها دون تدبير أو تخطيط أو إعداد، وأن يتوهم كل من سار فيها وهتف بين حشودها أن أهدافها أهدافه.

- من أسرار صناعة الثورات ومن مهارة أربابها وخبرائها ألا يظهروا فيها، فلا يلقون بيانًا ولا ينزلون ميدانًا، بل يظلون خلف الأحداث وخارج التاريخ وفوق رؤوس من يرصدون ويؤرخون.

- ثورات العالم كلها ليست سوى قدرة واحدة تتصل حلقاتها لتنتقل من مكان إلى آخر ويسلمها كل زمانت إلى الذي يليه في اتجاه معدد إلى غاية معلومة.

- اليهود والماسون هو القوة الحقيقية التي كانت خلف الأحداث ودفعتها في اتجاه الثورات من أجل وضع مقاليد الغرب، ثم العالم كله من بعده، في قبضة اليهود والماسون وتسييره نحو غايتهم.

اقرأ في هذا الكتاب:

- القبالاة ينبوع الحركات السرية واليهود روح الثورات.
- صناعة الثورات.
- المواصفات القياسية للثورة الماسونية.
- الغاية الخفية والحقيقية من ثورات العالم كلها.
- ثورة الماسون في فرنسا.
- الولايات المتحدة الأمريكية مملكة اليهود والماسون.
- الدولار الأمريكي مستودع الرموز اليهودية والماسونية.

مكتبة مدبولى
MADBOULY BOOKSHOP
٦ ميدان طلعت حرب- القاهرة - ت : ٢٥٧٥٦٤٢١
6 Talat harb SQ. Tel:25756421
www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com